جامعة تكريت
كليـــة التربيـــة
قسم التاريخ

وقائع ثورة العشرين
في ضوء مواد صحيفة ((العراق))

دراســـة تأريخيـــة

رسالة تقدم بها الطالب

فارس محمود فرج حسين الجبوري

إلى
مجلس كلية التربية / جامعة تكريت
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في
التاريخ الحديث والمعاصر

باشراف

الدكتور صالح حسين عبد الله الجبوري

١٤٢٣هـ
٢٠٠٢م

هەوالنامەی کتێب

بسم الله الرحمن الرحيم

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صدق الله العظيم

سورة المجادلة ـ الآية ١١

هدى والنامي كتب

الاهداء

إلى ..
النبع الذي سيظل يروي عروقي ووجودي بمعنى الحياة ...
والدي

إلى ..
الملاك الذي ألهمني الحنان والصفاء وأمر كياني بالقوة ...
والدتي

إلى ..
أختي وزوجتي إكراما لصبرهما ..

إلى ..
قرة عيني ابنتي ..
مروة

إلى ...
كل العقول النيرة ...
أهدي هذا الجهد المتواضع

فارس

هدى للنشر والتأليف

شكر وتقدير

بعد ان انعم الله تعالى علـّي بانجاز هذا الجهد المتواضع ، يقضي الاعتزاز والاقرار بالوفاء ان أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى استاذي المشرف الدكتور صالح حسين عبد الله الجبوري ، لتوليه مهمة الاشراف على الرسالة ، ولما أبداه من التوجيهات والارشادات . كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور كمال مظهر احمد لما قدمه من عون ومساعدة في توفير العديد من المصادر والبحوث المهمة الخاصة بالموضوع .

وأجد من حق الوفاء علي أن اذكر الفضل الكبير الذي حملني اياه أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية وهم كل من : الأستاذ الدكتور عبد المجيد كامل التكريتي ، والاستاذ الدكتور ابراهيم سعيد البيضاني ، والدكتور توفيق خلف السامرائي ، والسيد محمود عبد الواحد القيسي ، والسيد محمد يوسف القريشي .

ولا يفوتني ان اتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور محمد كامل الربيعي ، في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، لجهوده الطيبة ولما غمرني به من مساعدة وتوجيه . كما اتقدم بشكري الجزيل إلى السيد نصير كامل الجادرجي ، لمساعدته لي ولاهدائي العديد من الكتب القيمة بخصوص ثورة العشرين من مكتبته الخاصة .

وأذكر بالاعتزاز والمودة الصادقة زملائي في مرحلة الماجستير الاخوة : أسعد وسامي وحسن وأمجد ومحمد واحمد وصالح وجعفر وميثاق والأخت سناء ، الذين احتفظ لهم بذكريات عزيزة لا يمكن ان يمحوها تقادم الزمن .

وكذلك أوجه شكري وامتناني إلى منتسبي وموظفي المكتبات التي أمدتني بالمصادر اللازمة لاكمال بحثي ، وهم منتسبو المكتبة الوطنية ، المكتبة المركزية – جامعة بغداد ، مكتبة كلية الآداب – جامعة بغداد ، المكتبة المركزية – الجامعة المستنصرية ، مكتبة المجمع العلمي ، المكتبة المركزية – جامعة تكريت ، مكتبة قسم التاريخ / كلية التربية – جامعة تكريت ، المكتبة العامة في تكريت ، مكتبة ابن النديم – بيجي .

وختاما أشكر كل الذين قدموا لي المساعدة وساهموا في انجاز هذا البحث وجزاهم الله خير جزاء ، والله ولي التوفيق .

الباحث

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة (**وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة ((العراق)) دراسة تاريخية**) التي تقدم بها الطالب فارس محمود فرج حسين الجبوري جرى تحت إشرافي في كلية التربية – جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع :
المشرف : أ . م . د. صالح حسين عبد الله الجبوري
التاريخ : / / ٢٠٠٢

هەوالنامەی کتێب

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف ، نرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
الأسم : د. محمود عباد محمد الجبوري
التاريخ : / / ٢٠٠٢

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة باننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة **(وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق – دراسة تأريخية)** والمقدمة من قبل الطالب **(فارس محمود فرج حسين الجبوري)** وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بانه جدير بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث وبتقدير **(مستوف)**.

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم: أ.د. ابراهيم سعيد البيضاني

المرتبة العلمية: استاذ

التاريخ: / ١٢ / ٢٠٠٢

عضو اللجنة

التوقيع

الاسم: أ.م. د. سلمان خيري محمد

المرتبة العلمية: استاذ مساعد

التاريخ: /١٢/٢٠٠٢

عضوا ومشرفا

التوقيع:

الاسم: أ. م. د. صالح حسين الجبوري

المرتبة العلمية: استاذ مساعد

التاريخ: /١٢/٢٠٠٢

رئيس اللجنة

التوقيع:

الاسم: أ. د. جعفر عباس حميدي

المرتبة العلمية: استاذ

التاريخ: /١٢/٢٠٠٢

مصادقة عميد كلية التربية/جامعة تكريت

التوقيع:

الاسم: **د. غامس خضير حسن الدوري**

المرتبة العلمية: استاذ مساعد

التاريخ: /١٢/٢٠٠٢

هه‌واڵنامه‌ی كتێب

اقرار الخبير الفكري

اشهد انـي راجعت رسالة الطالب **فـارس محمـود فـرج** حسين الجبوري الموسومة **(وقـائع ثـورة العشرين فـي ضوء مواد صحيفة العراق – دراسـة تأريخيـة)** من الناحية الفكرية فوجدتها سالمة من هذه الناحية.

التوقيع

الاسم: محمود عبد الواحد القيسي

المرتبة العلمية: استاذ مساعد

التاريخ: /١٠/٢٠٠٢

اقرار المقوم اللغوي

اشهد انـي راجعت رسالة الطالب **فـارس محمـود فـرج** حسين الجبوري الموسومة **(وقـائع ثـورة العشرين فـي ضوء مواد صحيفة العراق – دراسة تأريخيـة)** من الناحية اللغوية وصححت ما ورد فيها من اخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك اصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير.

التوقيع

الاسم: حسين عبد اسماعيل الجبوري

المرتبة العلمية: مدرس مساعد

التاريخ: /١٠/٢٠٠٢

محتويات البحث

	الموضـــــــــوع	الصفحـة
الآية القرآنية		
الاهداء		
شكر وتقدير		
محتويات البحث		١-٢
المقدمة		٣-٨
الفصل الأول	نبذة تأريخية عن الصحافة العراقية وموقع ثورة العشرين فيها	٩-٣٧
المبحث الأول	لمحة تأريخية عن الصحافة العراقية قبل صدور صحيفة ((العراق))	١٠-١٤
المبحث الثاني	صحافة ثورة العشرين	١٥-٢٥
المبحث الثالث	صدور صحيفة ((العراق)) وموقعها في الصحافة العراقية	٢٦-٣٧
الفصل الثاني	أسباب ومقدمات ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة ((العراق))	٣٨-٦٦
المبحث الأول	أسباب الثورة	٣٩-٥٨
	١. الأسباب الداخلية	٤٤-٥٢
	أ . فرض الانتداب البريطاني على العراق	٤٤-٤٧
	ب . العامل الاقتصادي	٤٧-٤٩
	ت . سوء تصرف الادارة البريطانية في العراق	٤٩-٥١
	ث . العامل الديني	٥١-٥٢
	٢. الأسباب الخارجية	٥٢-٥٨
	أ . ثورة مصر عام ١٩١٩ .	٥٢-٥٣
	ب . قيام الدولة العربية في سوريا ١٩١٨ - ١٩٢٠	٥٣-٥٤
	ت . المؤثرات الخارجية الأخرى	٥٤-٥٨
المبحث الثاني	مقدمات الثورة	٥٩-٦٦
	١. الانتفاضة الثورية في النجف عام ١٩١٨	٥٩-٦٠
	٢. الانتفاضات في شمال العراق وتلعفر	٦٠-٦٤
	٣. نشاط الحركة الوطنية في بغداد	٦٤-٦٦
الفصل الثالث	وقائع ثورة العشرين في ضوء ما ورد في صحيفة ((العراق))	٦٧-٩٠

هموم التاملي كتيب

الموضـــــــــوع		الصفحـة
المبحث الأول	جبهات القتال	٦٨-٨٦
	١. جبهة الرميثة	٦٨-٦٩
	٢. جبهة أبو صخير والشامية والكوفة	٦٩-٧١
	٣. جبهة الحلة	٧٢-٧٥
	٤. جبهة الديوانية	٧٦
	٥. جبهة الرمادي	٧٦-٧٩
	٦. جبهة ديالى	٧٩-٨٢
	٧. جبهة الناصرية	٨٢-٨٣
	٨. جبهة السماوة	٨٣-٨٤
	٩. جبهة كفري وأربيل	٨٤-٨٦
المبحث الثاني	الهجوم البريطاني العام	٨٧-٩٠
الفصل الرابع	اخفاق ثورة العشرين ونتائجها في ضوء مواد صحيفة ((العراق))	٩١-١٠٠
الخاتمة		١٠١-١٠٢
قائمة المصادر		١٠٣-١١٤
Abstract		A-C

مكتبة أسامة كتب

المقدمـــــة

هنامه‌ی کتیب

تعد ثورة العشرين التي انطلقت في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ ، واحدة من ابرز الاحداث في تأريخ العراق المعاصر ، وشكلت انطلاقة لمرحلة جديدة لما أفرزته من نتائج أثرت بشكل واضح على مستوى الاحداث والتطورات التي تلتها . وما قيام الحكم الملكي في العراق الا نتاج لهذه الثورة وانعكاس لما قدمه العراقيون من تضحيات ، دفعت بريطانيا لتغيير سياستها المباشرة بسياسة غير مباشرة ، كان يديرها المندوب السامي (High Commissioner) البريطاني في العراق .

نالت ثورة العشرين اهتماما بارزا من قبل المؤرخين والكتاب العراقيين ، فقد كرس المؤلفون العديد من الكتب والدراسات لبحث أهم الجوانب السياسية للثورة ، فضلا عن نشر مذكرات العديد من الذين كان لهم شرف المساهمة بها او معاصرتها ، علاوة على تصدي دراسات علمية عديدة لجوانب مهمة ومتعددة لهذا الموضوع ، الا أن جوانب أخرى عديدة للثورة ما زالت بحاجة الى بحثها ومعرفة حقيقتها .

لقد كانت الصحافة العراقية ميدانا خصبا للدراسات التأريخية ، لانها تعد مصدرا اصيلا ومهما لاغنى عنه لاي باحث في المجال التأريخي ومن هذا المنطلق جاءت اهمية دراسة صحيفة ((العراق)) ، باعتبارها مصدرا مهما لدراسة تأريخ العراق السياسي ، ويمكن من خلالها القاء الضوء على جوانب متعددة من ثورة العشرين . فضلا عن ذلك فان الصحافة العراقية اهتمت وفي مختلف الاوقات اهتماما استثنائيا بالثورة ، ونشرت بعض الدراسات الموثقة التي لها صلة بالموضوع [١] .

كما ان باحثا عراقيا متتبعا لموضوعات مختلفة تخص ثورة العشرين ، أكد في احدى مقالاته بصورة خاصة على أهمية الصحافة كمصدر أصيل لدراسة وقائع ثورة العشرين ، وهو يستشهد لتوضيح ذلك بانه اعتمد على مختلف انواع الصحافة ، إلى حد استخدامها مائة واحدى وعشرين مرة لهذا الغرض في احدى دراساته عن الثورة . وهي موزعة كالاتي :

---

(١) ينظر : عبد الرسول حسين وعدنان حسين ، صحافة ثورة العشرين وموقف صحف بغداد من الثورة ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٠ ؛ يعقوب يوسف كوريا ، صحافة ثورة العشرين ، مطبعة السعدي ، بغداد، ١٩٧٠ .

١. صحيفة ((الفرات)) : ٢٣ مرة .

٢. صحيفة ((الاستقلال)) النجفية : ١٢ مرة .

٣. صحيفة ((الاستقلال)) البغدادية : ٣ مرات .

٤. صحيفة ((العرب)) : ٢٨ مرة .

٥. صحيفة ((العراق)) : ٢٢ مرة .

٦. صحيفة ((بيشكه وتن)) الكردية (التقدم) : ٢٧ مرة .

٧. صحيفة ((تيكه يشتني راستي)) الكردية (فهم الحقيقة) : ٦ مرات [١] .

لقد تطلبت دراسة موضوع ثورة العشرين ، دراسة شاملة ومتمعنة لجميع اعداد صحيفة ((العراق)) ابتداء ، من العدد الاول الصادر في الاول من حزيران عام ١٩٢٠ ، حتى توقفها بعددها الاخير ذو الرقم سبعة الاف ومئتين وخمسة عشر في العام ١٩٤٦ .

ولعل من ابرز الصعوبات التي واجهت الباحث ، هي مسألة قلة الوثائق العراقية الخاصة بوقائع ثورة العشرين وتطوراتها ، ماعدا الوثائق البريطانية التي لا يمكن ان نغطي من خلالها جوانب الثورة كافة . وكان ذلك لاسباب خارجة عن ارادة الباحث بسبب حرق المتحف الخاص بثورة العشرين في مدينة النجف ، اثناء العدوان الثلاثيني على العراق عام ١٩٩١ ، والذي وضعت فيه كافة الوثائق الخاصة بالثورة وما يتعلق بها ، مما ادى الى خسارة كبيرة بالنسبة لمصادر اهم حدث في تأريخ العراق السياسي المعاصر .

تتألف الرسالة من مقدمة واربعة فصول وخاتمة ، يحمل الفصل الاول عنوان ((نبذة تأريخية عن الصحافة العراقية وموقع ثورة العشرين فيها)) تضمن المبحث الاول منه ((لمحة تأريخية عن الصحافة العراقية قبل صدور صحيفة العراق)) مع الاشارة الى أبرز الصحف التي صدرت خلال هذه الفترة . اما المبحث الثاني تناولت فيه ((صحافة ثورة العشرين)) لاهميتها بالنسبة للموضوع ، مثل صحيفتي ((الفرات)) و ((الاستقلال)) النجفيتان ، فضلا عن تناول صحيفة ((الاستقلال)) البغدادية ، التي يعدها العديد من المؤرخين من ضمن صحافة ثورة العشرين ، لمواقفها الوطنية المؤيدة للثورة والمساندة لها ، وتعرض رئيس تحريرها الى الاعتقال

---

(١) كمال مظهر احمد ، رسالة مفتوحة الى المثقف الكردي ، ((الثقافة)) (مجلة) ، العدد ١٠ ، السنة العاشرة ، بغداد ، تشرين الاول ١٩٨٠ ، ص٨٥ .

من قبل السلطات البريطانية بسبب ذلك ، ولقد تطرقنا الى كل صحيفة على حدة مع التركيز على المواضيع التي كتبتها عن الثورة ، باعتبارهن يعبرن عن الثورة والمرآة العاكسة لها . في حين تناولت في المبحث الثالث ((صدور صحيفة العراق وموقعها في الصحافة العراقية)) ، حاولت من خلاله دراسة ظروف نشأة صحيفة ((العراق)) وتطورها والمستوى الفني لها حجما واخراجا ، وكذلك أماكن بيعها ومصادر تمويلها ، فضلا عن اعطاء ترجمة بسيطة لحياة مؤسس الصحيفة ورئيس تحريرها .

اما الفصل الثاني فهو بعنوان ((اسباب ومقدمات ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق)) ، تناولت في المبحث الاول منه أهم ((أسباب الثورة)) ونبذة عن اهم اسباب الاحتلال البريطاني للعراق . في حين تضمن المبحث الثاني ((مقدمات الثورة)) مثل الانتفاضة الثورية في النجف عام ١٩١٨ ، والانتفاضات في شمال العراق وتلعفر ، ونشاط الحركة الوطنية في بغداد .

اما الفصل الثالث الذي يعد صلب الموضوع فعنوانه هو ((وقائع ثورة العشرين في ضوء ما ورد في صحيفة العراق)) و لقد قسم على مبحثين ، اختص المبحث الاول منهما على ((جبهات القتال)) ، والتي قامت فيها معارك ثورة العشرين ، وفي سياق ذلك ركزت على أهم المعارك التي خاضها الثوار ضد القوات البريطانية حسب ما ذكر في صحيفة ((العراق)) . في حين تناول المبحث الثاني ((الهجوم البريطاني العام)) ، وتتبعت فيه عملية سير القوات البريطانية والمعارك التي خاضتها ضد الثوار اثناء اعادة احتلالها لمناطق العراق ومدنه .

اما الفصل الرابع والاخير من الرسالة وعنوانه ((اخفاق ثورة العشرين ونتائجها في ضوء مواد صحيفة العراق)) ، فقد اختتمت فيه موضوع الرسالة بشرح أهم الاسباب التي ادت إلى اخفاق الثورة في تحقيق جميع اهدافها ، فضلا عن تناول أهم النتائج التي جاءت بها الثورة ، والتي كان اهمها إقامة دولة عراقية برئاسة الملك فيصل الاول وتتوجه عرش العراق في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١ .

اعتمدت الرسالة على مصادر متعددة ، تأتي في مقدمتها اعداد صحيفة ((العراق)) المنهل الاساس لمادة البحث ، وهي في الحقيقة تؤلف العمود الفقري لها ، ولكل ما يتعلق بالموضوع . كذلك اعتمدت الرسالة على مصادر اخرى احتلت مكانا ملموسا فيها ، واغنت

الرسالة في توضيح اغلب جوانب الثورة ، وساعدت المعلومات الواردة فيها على فهم افضل للموضوع ، ويأتي في مقدمتها كتاب السيد عبد الرزاق الحسني ((الثورة العراقية الكبرى)) والذي يعد من المصادر الأساسية ، لاسيما وانه تضمن في الفصل السابع منه على أهم الجبهات التي دارت فيها أهم معارك ثورة العشرين بين الثوار وقوات الاحتلال البريطاني .

اما كتاب كوتلوف ((ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق)) ، الذي هو في الأصل رسالة علمية لنيل شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية ، والذي قام بترجمته إلى اللغة العربية الدكتور عبد الواحد كرم ، فانه يعد من الدراسات الاجنبية المهمة والمنصفة لثورة العشرين ، اتسمت بالعمق والشمولية في التصدي للموضوع ، وقد اغنى البحث بالكثير من المعلومات ، لا سيما فيما يتعلق بدراسته الدقيقة لاوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بداية القرن العشرين ، والتي مهدت فيما بعد لقيام الثورة ، فضلاً عن تركيزه على أهم اسباب اخفاق ثورة العشرين في تحقيق جميع اهدافها ونتائجها .

اما كتاب الدكتور عبد الله فياض ((الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠)) ، والذي كان أيضاً عبارة عن رسالة قدمها إلى جامعة بيروت لنيل درجة الماجستير في التأريخ الحديث ، فانه يعد من أهم مصادر ثورة العشرين التي اعتمدت عليها ، وقد ساعدني في توضيح بعض جوانب الموضوع ، فان المؤلف تناول بشمولية وقائع واحداث ثورة العشرين ، والنتائج التي تمخضت عنها .

كما يجب ان لا ننسى كتاب الدكتور كمال مظهر احمد ((دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية)) ، والذي نال أهمية بالغة لكونه اول دراسة تحليلية موضوعية تناولت دور شعبنا الكردي في ثورة العشرين ، الموضوع الذي لم يكن يحظى قبل صدور هذا الكتاب بالاهمية التي يستحقها . وقد تكون هذا الكتاب من فصلين ، درس في الفصل الاول منه عوامل ومقدمات ثورة العشرين ، في حين تناول الفصل الثاني بشكل دقيق دور الشعب الكردي في ثورة العشرين واسهامه فيها ، مع التركيز إلى حد كبير على مواد شتى الصحف العراقية التي تحدثت عن وقائع الثورة ، بما في ذلك صحيفة ((العراق)) تحديدا .

كما اعتمدت الرسالة على المصادر المعنية بتأريخ الصحافة العراقية ، التي اسهمت في تعزيز معلومات الرسالة ، لا سيما ما يخص صحيفة ((العراق)) . مثل ((صحافة العراق)) لمؤلفه رفائيل بطي ، و((صحافة العراق – تأريخها وكفاحها واجيالها)) ، لمؤلفه فائق بطي .

وللرسائل الجامعية أيضاً حضورها الواضح في اعداد هذه الدراسة ، واخص بالذكر رسالة صالح محمد حاتم المعنونة ((صحيفة الاستقلال في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢)) ، التي قدمت معلومات وافية عن كيفية التعامل مع المادة الصحفية ، من حيث تبويبها الصحيح وتطويعها كمادة تأريخية مهمة .

واخيرا اقول انني بذلت جهدي وافرغت ما في وسعي في البحث والتقصي خدمة للعلم ، وطلبا للحقيقة ، ولا ادعي انه ارتقى إلى مستوى الكمال ، فالكمال يظل لله وحده ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، فأن اصبت فذلك فضل من الله ، وان اخطأت فحسبي بذل الجهد .

هەوالنامەی کتێب

الفصل الاول
نبذة تأريخية عن الصحافة العراقية وموقع ثورة العشرين فيها

هەواڵنامەی کتێب

المبحث الاول : لمحة تأريخية عن الصحافة العراقية قبل صدور صحيفة ((العراق))
المبحث الثاني : صحافة ثورة العشرين .
المبحث الثالث : صدور صحيفة ((العراق)) وموقعها في الصحافة العراقية .

المبحث الاول : لمحة تأريخية عن الصحافة العراقية قبل صدور صحيفة ((العراق))

خضع العراق لسيطرة الدولة العثمانية لفترة استمرت منذ عام ١٥٣٤حتى احتلال القوات البريطانية بغداد في الحادي عشر من اذار عام ١٩١٧، كان فيها العراقيون في شبه عزلة عن معالم التطور ، الا قلة قليلة منهم [١] .

اهتم بعض العراقيين بالاستماع إلى بعض الاخبار والشؤون العامة بواسطة طرق متعددة سبقت ظهور الصحافة فيه ، ومنها الاستماع إلى المنادين العموميين في الاسواق وعبر الازقة الضيقة ، إذ غالبا ما يصحب صوت المنادي ضرب الطبول ، وسماع صوت البوق ، فضلا عن ذلك فقد كانت ظاهرة لصق الاعلانات المستنسخة يدويا والصور المرسومة على الجدران ظاهرة مألوفة آنذاك ، وعن هذه الطرق وبواسطتها تعرف الناس على اخبار البلاد واحوالها العامة ، اما الاخبار الخارجية فكانت تصل إلى مسامع الناس بواسطة قراءة الصحف غير المنتظمة التي كانت تردهم عن طريق المسافرين من تلك الاقطار بسبب صعوبة وانعدام وسائلها [٢] .

شهد المجتمع العراقي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تغييرا نوعيا عن المرحلة التي سبقته ، واختلفت في اطارها العام وفي محركاتها وخصائصها عما شهده هذا المجتمع سابقا ، وانعكس ذلك بالدرجة الاساس على الفئة المثقفة التي أزداد عددها وتاثيرها في حركة المجتمع العراقي [٣] . فلم تعد الفئة المثقفة في العراق قاصرة على رجال الدين وخريجي الكتاتيب وحدهم ، بل ظهر في صفوفها خريجو المدارس الحديثة الذين اصبحوا يشكلون نسبة كبيرة منها مثل المعلمين والمحامين والصحفيين . وكان لاحتكاكهم بسكان المدن الأوربية اثر واضح في طريقة تفكيرهم ، فازدادت نتيجة لذلك حاجتهم الفكرية والثقافية إلى الصحافة [٤] لكي تصبح المتنفس الاساسي للتعبير عما يختلج في صدورهم من افكار وتصورات .

---

(١) حسين علي نور الموسوي ، محمود احمد السيد –صحفيا ، رسالة ما جستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥، ص٢.

(٢) صالح محمد حاتم ، صحيفة الاستقلال في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠–١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٥، ص٥.

(٣) كمال مظهر احمد ، الاطار الزمني لتأريخ العراق الحديث والمعاصر ، ((الحكمة)) (مجلة)، العدد ٥، السنة الاولى ، بغداد ، تشرين الثاني –كانون الاول ١٩٩٨، ص٣٩.

(٤) كمال مظهر احمد ، الاطار الزمني لتأريخ العراق الحديث والمعاصر ، ص٣٥.

تميز تأريخ الصحافة العراقية في الفترة التي صدرت فيها اول صحيفة عراقية رسمية عرفت باسم ((الزوراء)) عام ١٨٦٩وحتى قيام ثورة العشرين بثلاثة ادوار ، تميز كل منها ببعض الخصائص والميزات التي طبعتها بميسمها ، وارتبطت ارتباطا وثيقا بتأريخ العراق الحديث ، حتى اضحت الصحافة العراقية صوتا معبرا عما كان يعتل واقع المجتمع العراقي من متناقضات وصراعات وتطورات ، تركت بصماتها الواضحة على كل مؤسساته بما فيها العمل الصحفي . ويمكن تمييز المراحل التي مرت بها الصحافة العراقية بمرحلة ما قبل صدور الدستور العثماني (١٨٦٩-١٩٠٨) ، ومرحلة ما بعد صدوره إلى قيام الحرب العالمية الاولى (١٩٠٨-١٩١٤) ، ومرحلة قيام الحرب العالمية الاولى إلى قيام الحكم الملكي في العراق (١٩١٤-١٩٢١).

ففي المرحلة الاولى التي تزامنت مع بداية تعيين الوالي مدحت باشا على بغداد عام (١٨٦٩-١٨٧٢) عرف العراق الصحافة للمرة الاولى عندما اصدر صحيفة ((الزوراء)) بعد فترة قصيرة من تعيينه [١] . فقد جلب معه مطبعة الولاية من باريس وطبع فيها ((الزوراء)) ، لتصبح الصحيفة الوحيدة التي بدأت اعدادها تصدر بشكل منتظم وتصل إلى أيدي الناس ، وجعل منها الصحيفة الرسمية للبلاد التي يتم من خلالها التعبير عن سياسة الدولة والسعي لنشرها في البلاد [٢] .

لقد صدرت صحيفة ((الزوراء)) بواقع أربع صفحات ، صفحتان باللغة العربية وصفحتان باللغة التركية ، وتصدر مرة واحدة في الاسبوع كل يوم ثلاثاء ، وهي تشمل مختلف الانواع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية [٣] . وبصدورها ازداد الوعي السياسي والفكري في العراق ، وكان لها اثرها الواضح في بعث الافكار الطموحة لدى القراء، فضلا عن نقلها صورا عن واقع الحضارة الأوربية وتطورها إلى المواطن العراقي ، وفتحت اذهان الناس إلى الحياة ، واستمرت في الصدور إلى احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية في عام ١٩١٧ [٤]. وبذلك كانت ((الزوراء)) اللبنة الاولى لنمو الصحافة العراقية وتطورها فيما بعد .

---

(١) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، مطبعة دار الساعة ، العراق ، ١٩٧١، ص٤٣.

(٢) فائق بطي ، صحافة العراق – تأريخها وكفاحها واجيالها ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٦٨، ص١٣.

(٣) خالد حبيب الراوي ، من تأريخ الصحافة العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨، ص٧-٨.

(٤) نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب –جامعة بغداد ، ١٩٨٤، ص١٢٧.

صدرت بعد صحيفة ((الزوراء)) صحف اخرى في العراق ، مثل صحيفة ((الموصل)) في عام ١٨٨٥ لنشر الانظمة والقوانين الحكومية ، واستمرت في صدورها إلى احتلال القوات البريطانية للمدينة في عام ١٩١٨ [١] . في حين صدرت في البصرة في عام ١٨٩٥ صحيفة ((البصرة)) لمرة واحدة في الاسبوع وباللغتين العربية والتركية ، اشتملت على اخبار الولاية ونشر القوانين الحكومية ، واستمرت في صدورها إلى احتلال القوات البريطانية للبصرة عام ١٩١٤ [٢] .

وهكذا شهدت مراكز الولايات الثلاثة بغداد والموصل والبصرة صدور صحف خاصة بها . فضلا عن ذلك فقد صدرت في العراق في هذه المرحلة مجموعة اخرى من الصحف والمجلات الادبية والسياسة غير الرسمية مثل مجلة ((اكليل الورد)) و ((زهيرة بغداد)) و ((الايمان والعمل)) [٣] .

شهدت المرحلة الثانية من تأريخ الصحافة العراقية(١٩٠٨-١٩١٤) تطورا ملموسا وتوسعا كبيرا في العمل الصحفي وأساليبه ، فقد خففت القيود المفروضة على الصحافة سابقا ، وأخذ يتزايد الاهتمام بها شيئا فشيئا ، فصدرت اعداد كثيرة من الصحف والمجلات في العراق ، وصل عددها زهاء سبعين صحيفة خلال فترة قصيرة لا تتعدى ثلاثة اعوام [٤] . ومنذ ذلك التأريخ خفت الرقابة المفروضة على المقالات المنشورة في الصحف ، وتمتع الصحفيون بنوع من حرية الرأي والقدرة في التعبير عن ارائهم وافكارهم [٥] . لم تستمر حرية الصحافة طويلا ، فقد اصدرت حكومة الاتحاديين قانونا في عام ١٩١١ قيدت بموجبه عمليات اصدار الصحف وتراخيصها وربطت موافقاتها بالحكومة مباشرة [٦]

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الصحافة العراقية في ربع القرن ١٩٠٨-١٩٣٣، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩، ص٤ .

(٢) رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ج١، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣٦.

(٣) عناد اسماعيل الكبيسي ، الادب في صحافة العراق منذ بداية القرن العشرين ، مطبعة النعمان ، النجف، ١٩٧٢، ص ٥٨-٥٩.

(٤) عبد الله حسين ، الصحافة والصحف ، مطبعة النصر ، القاهرة ، ١٩٤٨، ص ١٩٦.

(٥) منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من ١٨٦٩-١٩٢١، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩،ص٥٩.

(٦) بول دومون وفرانسوا جورجو ، تأريخ الدولة العثمانية – موت امبراطورية ١٩٠٨-١٩٢٣ ، ترجمة بشير السباعي ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٢٥٤ .

أو بموافقة الوالي حصرا ، لا سيما بعد انتشار الاراء الحرة والجريئة في معظم الصحف والمجلات في تلك المرحلة ، فلم يبق بذلك الا اعدادا قليلة من الصحف مثل ((الزوراء)) بعد غلق اعداد كثيرة منها [١] .

ويعود السبب الرئيسي الذي دفع بحكومة الاتحاديين إلى اصدار ذلك القانون هو انتشار الاراء الحرة والاصوات المطالبة بالاستقلال عن الدولة العثمانية ، في مختلف انواع الصحف والمجلات الناطقة باللغات العربية والكردية والقوميات الاخرى ، الامر الذي عده الاتحاديون خطرا يهدد امن الدولة ووحدتها [٢] .

اخذ عهد سيطرة الدولة العثمانية عل العراق بالزوال مع بداية احتلال القوات البريطانية للبصرة في عام ١٩١٤، ليشهد ذلك بداية مرحلة جديدة في تأريخ الصحافة العراقية، هي مرحلة الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١) [٣] .

ركز البريطانيون خلال هذه المرحلة على الجانب الاعلامي ، وعدّوه الوسيلة الرئيسية للدعاية والتأثير على الرأي العام العراقي ، والاستعانة بالصحافة لتوطيد الاحتلال وتغيير المفاهيم المعروفة عنه ، واتخذ البريطانيون من البصرة قاعدة لحملاتهم العسكرية اللاحقة ، ومركزا لنشاطهم الاعلامي في آن واحد [٤] . وتمثلت اول خطوة لهم بمصادرة مطبعة الولاية الرسمية وشراء المطابع الاهلية الاخرى ، لربط جميع الصحف مباشرة بهم ، باعتبارها وسيلة الاتصال الرئيسية في مخاطبة الشعب العراقي وكسب رأيه ، من خلال الترويج للسياسة البريطانية بالشكل الذي ينسجم معها . لم تقتصر نشاطات السلطات البريطانية على الصحف فقط ، وانما قامت بانشاء دور للسينما وتجهيزها بالاشرطة الاخبارية المؤيدة لسياستها ، مستهدفة من وراء ذلك كسب الشعب العراقي إلى جانبها أثناء مواجهتها مع القوات العثمانية واضعاف نفوذها ، ومحاولة اقناعه بأنها جاءت إلى العراق لتخليصهم من ظلم العثمانيين واستبدادهم [٥] . وأصدرت في الوقت نفسه صحيفة ((الأوقات البصرية)) في عام ١٩١٥ ،

---

(١) رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ص ٤٣.

(٢) هادي طعمة ، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية – دراسة ي الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤-١٩٢١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤، ص٩٥.

(٣) خالد حبيب الراوي ، الصحافة في ظل الاحتلال البريطاني للعراق ، ((آفاق عربية)) (مجلة) ، العدد ٦، السنة السابعة عشر ، بغداد ، حزيران ١٩٩٢، ص٧٣.

(٤) كمال مظهر احمد ، تيكه يشتني راستي الكردية (فهم الحقيقة) وموقعها في الصحافة الكردية ، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد ، ١٩٧٨، ص٢٦٢.

(٥) خالد حبيب الراوي ، الصحافة في ظل الاحتلال البريطاني للعراق، ص٧٣ .

واستمرت السلطات البريطانية في اتباع هذه السياسة مع بداية كل مرحلة من مراحل احتلالها للعراق [١] .

شهد النشاط الاعلامي البريطاني بعد ذلك توسعا واضحا وملموسا ، لاسيما بعد احتلال بغداد في عام ١٩١٧ . وأصدرت العديد من الصحف ، مثل صحيفة ((العرب)) في بغداد عام ١٩١٧ [٢] التي لم تختلف عن سابقاتها من حيث الأهداف ، فضلاً عن اصدارها صحف أخرى في عام ١٩١٨ مثل ((دار السلام)) و ((الموصل)) و ((نجمة كركوك)) . في حين أصدرت في عام ١٩٢٠ صحيفة ناطقة باللغة الكردية عرفت باسم ((سليماني بيشكوتن)) أي (التقدم) [٣] .

لم يقف النشاط الاعلامي البريطاني عند هذا الحد ، فقد شهد عام ١٩٢٠ اصدار صحف أخرى مثل صحيفة ((العراق)) بدلا من صحيفة ((العرب)) السابقة وكذلك صحيفتي ((الشرق)) و ((الاستقلال)) البغدادية [٤] .

وعلى الرغم من خضوع العراق لسيطرة الاحتلال البريطاني فقد بقيت الصحافة العراقية تسير وفق أحكام قوانين المطبوعات العثمانية حتى عام ١٩٣١ ، و على الرغم من سلبيات هذا القانون وقيوده على الصحافة ، الا انه يعد أقل حدة مقارنة بقانون المطبوعات العراقي رقم (٥٧) لعام ١٩٣٣ . فقد تم بموجب القانون الأخير منح وزير الداخلية الحق في تعطيل الصحف وغلقها دون محاكمات ، لاسيما إذا نشرت ما يخل بأمن الدولة الداخلي والخارجي[٥].

هدى النعيمي كتب

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩٠٨-١٩٣٣ ، ص٥ .

(٢) فيليب دي طرازي ، تأريخ الصحافة العربية ، ج٤ ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص٨٠ .

(٣) فائق بطي ، صحافة العراق – تأريخها وكفاحها وأجيالها ، ص٣١ – ٣٢ .

(٤) فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٥) أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان ، ١٩٦١ ، ص٣٢٣ – ٣٢٥ .

المبحث الثاني : صحافة ثورة العشرين

كان لثورة العشرين العراقية ارهاصات مهمة لا على صعيد مواجهة المحتلين البريطانيين فحسب ، وانما على صعد أخر كان من بينها اصدار صحافة خاصة بالثورة ، وناطقة بأسمها ، فان مجرد اصدار صحيفتين بأسمها هي ((الفرات)) و ((الاستقلال)) النجفيتان دليل على التغيير في أسلوب النضال الوطني في العراق ونمو دور المثقفين فيه ، وقيامهم بتشجيع الشعب وتحريضه على الثورة ضد الاحتلال البريطاني [١] . وكان للضغط الذي قامت به بريطانيا وبمختلف أنواعه ، وعدم تنفيذها للوعود السابقة بمنح العراق استقلاله ، أثره في المطالبة باطلاق حرية الصحافة باعتبارها حق مشروع من حقوق الشعب الطبيعية [٢] .

وعندما قامت ثورة العشرين ، أصبحت الحاجة إلى صحافة خاصة بها تذيع أخبارها وأنباءها مهمة ملحة من مهامها ، وتمكن الثوار من اصدار صحافة حرة خاصة بهم ، تعبر عن آرائهم وتصف المعارك التي يخوضونها والانتصارات التي يحققونها في مواجهاتهم مع القوات البريطانية ، والعمل على تشجيع الشعب لمؤازرة الثورة والتضحية لها [٣] ، فضلاً عن رغبة الثوار في تحقيق أهدافهم ، عن طريق صحافة تدعو إلى استقلال العراق ، وافشال الخطط الاستعمارية ضده [٤] .

وعلى الرغم من قصر عمر صحافة ثورة العشرين ، فقد عملت خلال فترة الثورة ثلاث صحف ، اثنتان أصدرتهما قيادة الثورة في النجف ، واللتان تعتبران صحيفتي الثورة الرسميتان والناطقتان بلسانها من خلال دفاعهما عن الثورة ونشر أخبارها ، أما الصحيفة الثالثة والتي يمكن

---

(١) كمال مظهر احمد ، صفحات من تأريخ العراق المعاصر – دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٤٩ .

(٢) فائق بطي ، الصحافة العراقية – ميلادها تطورها ، مطبعة دار البلاد ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص٢٥ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الصحافة العراقية ، ج١ ، مطبعة العرفان ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص٨٠–٨١ .

(٤) خضر العباسي ، شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص٥٠ .

ادخالها ضمن صحافة ثورة العشرين ، هي صحيفة ((الاستقلال)) البغدادية باعتبارها من الصحف الوطنية المؤيدة للثورة وحليفة لها .

تمثل تلك الصحف أهم المصادر وأوثقها لمعرفة تفاصيل الثورة وأسرارها وملابساتها سلبيا وايجابيا [١] ، ولم تقتصر أخبار الثورة ومعاركها على صحافتها فقط ، وانما نشرت أيضاً عن طريق المنشورات والبلاغات العسكرية التي تتضمن أخبار القتال في المناطق المختلفة ، وكانت تعلق على ابواب الجوامع والعتبات المقدسة ، من أجل ايصال صوتها إلى الشعب لكي يتفاعل معها [٢] .

صدر العدد الأول من صحيفة ((الفرات)) التي تعد أول صحيفة تصدرها الثورة في النجف في الحادي والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ ، وهي كما كتب على ديباجتها ((جريدة أسبوعية سياسية أدبية تأريخية)) [٣] . وقد عدلت الديباجة ابتداءً من العدد الثاني لها إلى ((جريدة أدبية سياسية تأريخية اجتماعية اسبوعية مؤقتا)) [٤] . وتحدد موعد صدورها في يوم السبت من كل اسبوع ، ما عدا عددها الأخير الذي صدر يوم الأربعاء في الثاني من محرم عام ١٣٣٩هـ [٥] .

اختلف الكتّاب في تحديد يوم صدور صحيفة ((الفرات)) بالتأريخ الميلادي بسبب اعتمادها في ذكر تأريخ صدورها على التأريخ الهجري فقط ، والأرجح انه وافق تأريخ صدورها يوم السابع من آب عام ١٩٢٠م [٦] .

---

(١) رشيد الرماحي ، ملف ثورة العشرين – الأسباب الموجبة ، ((الف باء)) (مجلة) ، العدد ٥١٠ ، السنة الحادية عشرة ، بغداد ، حزيران ١٩٧٨ ، ص٣٥ .

(٢) كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠ ، ج٢ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٢ ، ص١٠٦ – ١٠٧ .

(٣) ((الفرات)) (صحيفة) ، النجف ، العدد ١ ، ٢١ ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ .

(٤) ((الفرات)) ، العدد ٢ ، ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ .

(٥) ((الفرات)) ، العدد ٥ ، ٢ محرم ١٣٣٩ هـ .

(٦) للتفاصيل حول ذلك ، ينظر : كمال مظهر احمد ، صفحات من تأريخ العراق المعاصر – دراسة تحليلية، ص٦٤ .

صدرت صحيفة ((الفرات)) باشراف السيد محمد باقر الشبيبي[١] ، الذي اتخذ من الصحيفة وسيلة لمحاربة الاحتلال البريطاني . وتولى بنفسه تحرير معظم مقالاتها ، فضلاً عن الاشراف على طبعها ونشرها وتوزيعها ، ولم يصدر منها غير خمسة أعداد[٢] . ولقد سمى الشبيبي صحيفته باسم ((الفرات)) تيمنا بقيام الثورة في منطقة الفرات [٣] . صدرت صحيفة ((الفرات)) بواقع أربع صفحات ، وبحجم صغير نسبيا . ويظهر من افتتاحية عددها الأول ان الشبيبي كان لا ينوي توسيع حجمها الصغير فقط [٤] ، وانما جعلها صحيفة يومية أيضاً ، بدلا من اسبوعية . ومما يؤكد ذلك انها أخذت تكتب على ديباجتها وابتداءً من عددها الثاني العبارة الآتية ((أسبوعية مؤقتا)) [٥] . وكانت صحيفة ((الفرات)) قد اعلنت منذ أول عدد صادر لها إلى عدم قدرتها على الصدور يوميا ، إلى قلة الورق والمعدات الآلية اللازمة للطباعة ، فضلاً عن عدم امتلاكها مطبعة كاملة القدرة والمواصفات في سبيل تحقيق هذه الرغبة [٦] .

ركزت صحيفة ((الفرات)) في أغلب أعدادها الموجهة إلى الثوار على المقالات السياسية الحماسية وبأسلوب لغوي رفيع ، تدعوهم فيه إلى مواصلة الثورة ضد الاحتلال البريطاني ، والى الالتفاف حولها ومؤازرتها ، فضلاً عن ذلك فقد فتحت صحيفة ((الفرات)) مجالا واسعا للفئة المثقفة لنشر آرائهم بدون ضغوط ، علاوة على نشرها لآراء الوجهاء وشيوخ

---

(١) كان الشيخ محمد باقر الشبيبي (١٨٩٠-١٩٦٠) من رجال السياسة المعروفين في العراق ، ومن المؤمنين بضرورة تحرير البلاد من الاستعمار ، مؤمنا بالصحافة وداعيا إلى حريتها وعدها خير مجال يعبر فيه أبناء الشعب عن ارادتهم ، وكانت أكثر كتاباته ينشرها في صحف المعارضة متحديا السلطات الاستعمارية آنذاك ، ومعبرا عما يعتقده خدمة لوطنه وأمته العربية وأهدافهما الوطنية والقومية . وما أن قامت ثورة العشرين حتى قام بالاشراف على صحيفة ((الفرات)) ، ينظر : احمد حميد كريم ، ديوان محمد باقر الشبيبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٤١-٤٢ .

(٢) يعقوب يوسف كوريا ، حكايات عن الصحافة في العراق ، ج١ ، الشركة المركزية للطباعة والاعلان ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٧٨ .

(٣) يعقوب يوسف كوريا ، صحافة ثورة العشرين ، ص١١ .

(٤) ينظر : ((الفرات)) ، العدد ١ ، ٢١ ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ .

(٥) ينظر : ((الفرات)) ، العدد ٢ ، ٢٨ ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ .

(٦) ينظر : ((الفرات)) ، العدد ١ ، ٢١ ذي القعدة عام ١٣٣٨هـ .

العشائر [١] . لم تقتصر صحيفة ((الفرات)) على نشر آراء قادة الثورة ووقائعها فقط ، وانما أيضاً على نشر المقالات التي تبين أسباب قيام الثورة وأهدافها ، فضلاً عن فضحها السياسة الاستعمارية لبريطانيا في العراق ، ويعود السبب في ذلك إلى انها حصرت مهمة نشر أخبار الثورة ووقائعها بالبيانات والبلاغات التي كانت تنشرها باستمرار ، فضلاً عن اعدادها [٢] .

كتبت صحيفة ((الفرات)) في عددها الثاني مقالا عن ثورة العشرين ، وضحت فيه الأسباب الرئيسية لقيام الثورة مشيرة إلى الاطماع البريطانية في العراق ، فضلاً عن استبدادها وظلمها لأبنائه وتقييدها لحرياتهم والتجاوز على حقوقهم . وطالبت في الوقت نفسه بريطانيا بتحقيق مبدأ تقرير المصير الذي نصت عليه مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن (Wilson) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ومنح العراق استقلاله التام ، ولم تقتصر صحيفة ((الفرات)) في هذا العدد على نشر أخبار الثورة والعراقيين في ساحات القتال وانما تناولت أيضاً نشاطات العراقيين خارج البلاد ، ونشرت المذكرة التي رفعها العراقيين في المؤتمر المنعقد في دمشق إلى الحكومة البريطانية في الثالث من تموز عام ١٩٢٠ ، مطالبين فيها الحكومة البريطانية بتنفيذ أهداف الشعب في الحرية والاستقلال [٣] .

في حين تناول العدد الرابع من صحيفة ((الفرات)) موضوعا افتتاحيا بعنوان ((ظلال الانكليز ونظره في مجلس المبعوثين)) كشفت فيه الأهداف البريطانية في العراق ، ونظرتها إلى الشعوب وحقوق الانسان ، واستهانتها بالقوانين الدولية وتجاوزها [٤] . ونتيجة للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي مرت بها ثورة العشرين ، توقفت صحيفة ((الفرات)) بعد هذا العدد عن الصدور ، فضلاً عن المصاعب الفنية التي مرت بها الصحيفة في ذلك الوقت ، مثل الطباعة وقلة الورق ، والتي تعد من المسائل المهمة في مسار كل صحيفة [٥] .

---

(١) أنور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٥٢ .

(٢) عبد الرسول حسين وعدنان حسين ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٣) ((الفرات)) ، العدد ٢ ، ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ .

(٤) ((الفرات)) ، العدد ٤ ، ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ .

(٥) عبد الرسول حسين وعدنان حسين ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

لم تمض فترة طويلة على توقف صحيفة ((الفرات)) حتى عاودت الظهور بعددها الخامس والأخير ، ونشرت مقالا افتتاحيا بعنوان ((بعد الاحتجاب)) أكدت فيه على اهتمام الثورة بالصحافة وتصميمها على اظهار الصحيفة بالمظهر اللائق الذي ينسجم مع أهميتها ، وازالة الصعوبات عن طريقها ، فضلاً عن اهتمامها بضرورة استمرار صدورها والعمل على توسيع حجمها واصدارها لمرتين في الاسبوع في أقرب وقت [١] . كما نشرت الصحيفة في هذا العدد الكتاب الذي وجهه المندوب السامي البريطاني ارنولد ولسن (Arnold Wilson) إلى شيخ الشريعة الأصفهاني [٢] ، وكان تحت عنوان ((رأي الأمة وكتاب الحاكم العام)) أشارت فيه إلى دور العامل الاقتصادي في اثارة استياء الشعب العراقي ضد بريطانيا ، لاسيما السياسة الضريبية التي اتبعتها في نهبها لثروات البلاد ، فضلاً عن القسوة والعنف التي اتبعتها القوات البريطانية ضد العراقيين أثناء الثورة [٣] .

على الرغم من ان الصحيفة أعلنت في عددها الأخير عزمها على مواصلة الصدور بحجم أكبر ومرتين في الأسبوع ، الا انها توقفت بعد هذا العدد بعد ان أصدر الثوار صحيفة أخرى بدلا عنها لا تقل أهمية عن سابقتها من ناحية تأثيرها في أحداث ثورة العشرين ،وهي صحيفة ((الاستقلال)) النجفية .

لقد كان لصحيفة ((الفرات)) تأثير بارز في أهم حدث في تأريخ العراق السياسي المعاصر ، وعدها العديد من المؤرخين من أهم وثائق ثورة العشرين ، أججت في مقالاتها المشاعر الوطنية والقومية لمختلف طبقات الشعب وفئاته الاجتماعية ، فعبرت بحق عن أهداف الثورة وتصوراتها وأبعادها ضد الاحتلال البريطاني البغيض .

صدرت صحيفة ((الاستقلال)) النجفية وهي الصحيفة الثانية التي أصدرتها ثورة العشرين في النجف في الثامن عشر من محرم عام ١٣٣٩ هـ ، الموافق للأول من تشرين الأول عام ١٩٢٠ ، وبواقع ثمانية اعداد وبصفحتين من الحجم المتوسط ، ولأربع مرات في الأسبوع ،

---

(١) ((الفرات)) ، العدد ٥ ، ٢ محرم ١٣٣٩ هـ .

(٢) ينظر : ((العراق)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٧٧ ، ٣١ / آب / ١٩٢٠ .

(٣) ((الفرات)) ، العدد ٥ ، ٢ محرم ١٣٣٩ هـ .

ويرأس تحريرها السيد محمد عبد الحسين وبادارة السيد عبد الرزاق [١] . وكان السيد محمد عبد الحسين قد قدم طلبا لاصدار صحيفة باسم ((الاستقلال)) إلى السيد نور الياسري الذي عينه زعماء الثورة قائمقاما لمدينة النجف لادارتها بعد تحريرها من الاحتلال البريطاني في الخامس عشر من أيلول عام ١٩٢٠ . وأصدر عددها الأول في الأول من تشرين الأول عام ١٩٢٠ [٢] . وقد كتب على ديباجتها في أعلى الصفحة الأولى من كل عدد بأنها ((جريدة سياسية أدبية اجتماعية تصدر في الأسبوع أربع مرات)) واتخذت لها شعارا دائما هو ((لا حياة بلا استقلال)) ، جعلته في أعلى الصفحة الأولى من كل عدد [٣] .

أدت صحيفة ((الاستقلال)) دورا متميزا في تأجيج المشاعر الوطنية للعراقيين ضد السياسة البريطانية في العراق ، والرد على منشوراتها ، من خلال مقالاتها السياسية الشديدة ضدها ، فضلاً عن نقلها باستمرار لاخبار الثورة ووقائعها ، ودعواتها المستمرة للشعب على الاستمرار بالثورة والنضال ، لحين جلاء الاستعمار البريطاني وخروجه من العراق [٤] . ووضحت منذ أول عدد لها ، مبررات صدورها وأهدافها ومنهجها السياسي في الرد على أضاليل الاحتلال وتهمه ، فضلا عن نشرها الدائم لمطاليب الشعب المشروعة في الحرية والاستقلال [٥] .

تناول العدد الثاني من صحيفة ((الاستقلال)) في افتتاحيته موضوعا بعنوان ((حول خطاب ولسن – يحل الحق اين ما تحل القوة)) ، اوضحت فيه رأيها حول خطاب المندوب السامي البريطاني ارنولد ولسن في الحفل الذي أقيم له لمناسبة مغادرته العراق وتعيين برسي كوكس (Percy Cox) ، أكدت فيه على فشل الحكومة البريطانية في القضاء على الثورة وإخمادها، وبالمقابل اكدت على قوة حركة المقاومة الوطنية العراقية وقدرتها على تحرير البلاد

---

(١) في مقابلة شخصية للباحث مع السيدة أحلام عبد الرزاق الحسني في السادس من أيلول عام ٢٠٠٢ ،أكدت بأن والدها المؤرخ المعروف السيد عبد الرزاق الحسني هو الذي كان يدير شؤون صحيفة ((الاستقلال)) النجفية باسم السيد عبد الرزاق .

(٢) أنور علي الحبوبي ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(٣) ((الاستقلال)) (صحيفة) ، النجف ، العدد ١ ، ١ / تشرين الأول / ١٩٢٠ .

(٤) هاشم احمد نغيمش الزوبعي ، صحافة النجف ١٩١٠–١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥، ص٦٢.

(٥) ((الاستقلال)) ، (النجف) ، العدد ١ ، ١ / تشرين الاول / ١٩٢٠.

من الاحتلال البريطاني . وطالبت في الوقت نفسه الحكومة البريطانية بتنفيذ وعودها السابقة التي قطعتها للعرب عموما والعراق خاصة . كما نشرت في زاوية اخرى موضوعا بعنوان ((فظايع المحتلين)) وبعناوين متفرعة ، أظهرت فيها حقيقة الاعمال الوحشية البريطانية ضد العراقيين اثناء الثورة ، واستهانتها بحرمة اماكنهم المقدسة وكتبها ، مثل ((القتل والنهب في قرية الحمزة)) و ((هتك حرمة الحرم وحرق القرائين)) . وكانت من المواضيع الجيدة باعتبارها مادة اخبارية مؤثرة في كسب الرأي العام واثارته ضد الاحتلال البريطاني[١].

تحدثت صحيفة ((الاستقلال)) في عددها الثالث ، عن قدوم فصل الشتاء ((الشتاء قادم ، ماذا يجب على الامة ؟)) ، حثت فيه ادارة الصحيفة زعماء الثورة وقادتها على وجوب تهيئة كافة الوسائل اللازمة لحماية المجاهدين ووقايتهم أثناء تصديهم للقوات البريطانية فضلاً عن تنبيهها لقيادة الثورة وكشفها عن خطة الاحتلال البريطاني في استغلال مقدم فصل الشتاء باعتباره الكفيل الذي سوف ينهي الثورة [٢] . تعرضت ادارة صحيفة ((الاستقلال)) من جراء هذا المقال إلى انذار رسمي من قبل متصرف كربلاء السيد محسن أبو طبيخ [٣] معتبرا ان المقال يضعف المقاومة الوطنية للثوار ويقلل من معنوياتهم ، وانه قد يطلع العدو على أسرار قوات الثورة ومقدار أقواتها وذخائرها ، ومحذرا في الوقت نفسه على عدم نشر كل ما يشير إلى الضعف أو يدل عليه [٤] .

تطرقت صحيفة ((الاستقلال)) في عدد آخر لها عن أهم أسباب قيام ثورة العشرين في مقال لها بعنوان ((نتائج الضغط الشديد – داهمونا فدافعناهم)) ، تحدثت فيه عن اعتقال السلطات البريطانية لعلماء الدين والزعماء العراقيين ونفيهم خارج البلاد ، فضلاً عن المعاملة القاسية لأهلهم وذويهم من دون مراعاة لمشاعر العراقيين وأحاسيسهم ، كما أشارت في مكان

---

(١) ((الاستقلال)) ، (النجف) ، العدد ٢ ، ٣ / تشرين الاول / ١٩٢٠.

(٢)((الاستقلال)) ، (النجف) ، العدد ٣ ، ٥ / تشرين الاول / ١٩٢٠.

(٣) كان السيد محسن أبو طبيخ واحدا من أبرز قادة ثورة العشرين ، وقد تم اختياره من قبل قيادة الثورة متصرفا لمدينة كربلاء لادارة شؤونها بعد تحريرها من الاستعمار البريطاني وكان ذلك في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، ينظر : احمد كامل أبو طبيخ ، السيد محسن أبو طبيخ – سيرة وتأريخ ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص١٠٩-١١٠ .

(٤) كمال مظهر احمد ، صفحات من تأريخ العراق المعاصر – دراسة تحليلية ، ص٧٩-٨٠ .

آخر من هذا العدد إلى تفصيلات مهمة عن كيفية استيلاء الثوار على باخرة حربية بريطانية في منطقة السماوة تحت عنوان ((تفصيل تسليم الباخرة للمجاهدين في السماوة)) [١] .

استمرت صحيفة ((الاستقلال)) بنشر أسباب قيام ثورة العشرين وتحت عناوين مختلفة ، فضلاً عن تأكيداتها المستمرة على الحرية والاستقلال باعتبارهما مطلبا جماهيريا لا يمكن المساومة عليهما ، اعتمادا على القرارات التي أعلنتها بريطانيا سابقا بشأن مستقبل العراق وتشكيل حكومة وطنية فيه [٢] . ودلت لغة الصحيفة وأسلوبها الرفيع في تناولها لهذا الموضوع على عمق تفكيرها وقدرتها على تحليل ما يجري على صعيد الواقع ، وقراءتها الصحيحة لما يجب ان يكون عليه أسلوب المواجهة للاحتلال البريطاني .

أما في العدد الأخير منها [٣] ، اكتفت الصحيفة بنشر مقال عن ((شكل الحكومات العام في العراق)) ، وموضوع آخر بعنوان ((العراق مالك لا مملوك)) ، فضلاً عن نشرها المستمر لأخبار ووقائع ثورة العشرين في مناطق العراق المختلفة ليطلع الناس عليها ، ويتابعوا من خلالها أخبار الثورة وتطوراتها [٤] .

وصل عدد ما صدر من صحيفتي ثورة العشرين الرسميتان ((الفرات)) و ((الاستقلال)) النجفيتان ثلاثة عشر عددا فقط ، كانت تخلو تقريبا من الأخطاء المطبعية مما يعد انجازا مهما في تأريخ الصحافة العراقية ، لاسيما إذا ما علمنا محدودية الامكانات الطباعية في ذلك الوقت [٥] . وعلى الرغم من قلة اعداد صحافة ثورة العشرين وعمرها القصير ، بسبب تأخر اصدارها من قبل زعماء الثورة وقادتها ، نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي

---

(١) ينظر : ((الاستقلال)) ، (النجف) ، العدد ٥ ، ٨ / تشرين الاول / ١٩٢٠.

(٢) ((الاستقلال)) ، (النجف) ، العدد ٧ ، ١٢ / تشرين الأول / ١٩٢٠ .

(٣) لم يجد الباحث في المكتبتين الوطنية والمجمع العلمي لاعداد صحيفة ((الاستقلال)) النجفية سوى ستة أعداد من أصل ثمانية ، وهي (الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسابع) في حين فقد العددين الآخرين منهما وهما (السادس والثامن) .

(٤) أنور علي الحبوبي ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(٥) كمال مظهر احمد ، صفحات من تأريخ العراق المعاصر – دراسة تحليلية ، ص٧٨ .

مرت بها الثورة[١] فانها مع ذلك تعد مؤشرا مهما في تأريخ الحركة الوطنية العراقية ، وتأريخ العراق السياسي والفكري المعاصر ، ودل ذلك على وعي متقدم وادراك عميق لمستلزمات المواجهة مع قوات دولة تفوق الثوار عدة وعددا ، مما يعكس صلابة الارادة الوطنية للعراقيين وقدرتهم على ترجمة أفكارهم تر جمة واقعية دقيقة .

تعد صحيفة ((الاستقلال)) البغدادية التي صدرت في بغداد في الثامن والعشرين من أيلول عام ١٩٢٠ باشراف السيد عبد الغفور البدري من ضمن صحافة ثورة العشرين باعتبارها من الصحف الوطنية المؤيدة للثورة وحليفة لها [٢] . وقد كتبت على ديباجتها في وسط الصفحة الأولى من كل عدد وتحت اسمها العبارة الآتية ((جريدة يومية عربية حرة))، ومثل غيرها من العديد من الصحف التي تعاني من قلة وجود المستلزمات الفنية اللازمة للطباعة وقلة الورق والحبر في تلك الفترة ، صدرت صحيفة ((الاستقلال)) في ظل تلك الظروف الصعبة لمرة واحدة في الأسبوع وصباح كل يوم أحد ، ثم أخذت بعد ذلك تصدر مرتين في الأسبوع كل يومي أحد وأربعاء [٣] .

أدت صحيفة ((الاستقلال)) دورا وطنيا مهما في ثورة العشرين وأعلنت منذ بداية صدورها بأنها منشور وطني حر لخدمة أفكار العرب عموما والعراقيين خصوصا وتدافع عما يدافعون وتطلب ما يطلبون [٤] . لاسيما انها ظهرت في مركز الرأي العام العراقي في بغداد ومقر حكومة الاحتلال ، مما شكل وقعا مؤثرا على سياسة الحكومة البريطانية في العراق ، فضلاً عن تأييدها المستمر لثورة العشرين وقادتها من خلال دعوتهم إلى الصبر والثبات في مواجهتهم للاحتلال البريطاني ، ودعت الشعب إلى التمسك بوحدته الوطنية لأنها مصدر قوته في مطالبته بالاستقلال وانهاء الاحتلال [٥] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص٦٥-٦٦ .

(٢) زاهدة ابراهيم ، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٢ .

(٣) ينظر : ((الاستقلال)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٥ ، ٢٠ / تشرين الأول / ١٩٢٠ .

(٤) رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ص٦٥ .

(٥) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

أخذت صحيفة ((الاستقلال)) تصدر بعد عددها العشرين ثلاث مرات في الأسبوع ، كل يوم أحد وأربعاء وجمعة ، إلى ان أخذت تصدر بانتظام يوميا بعد عددها الحادي والثلاثين [١].

تناولت صحيفة ((الاستقلال)) في احدى مقالاتها موضوعا عن ثورة العشرين ، تحدثت فيه عن أسباب الثورة التي عزتها إلى عدم ايفاء بريطانيا بوعودها التي سبق وان قطعتها للعرب والعراقيين ، وذكرت المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع الشريف حسين أثناء الحرب العالمية الأولى والتي تعهدت فيها بريطانيا باستقلال البلاد العربية ، فضلاً عن بيان الجنرال ستانلي مود (Stanly Maude) للعراقيين عند احتلاله بغداد في عام ١٩١٧ ، ومبادئ الرئيس الأمريكي ولسن لاسيما مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير ، وحددت أسباب ثورة العشرين بسبعة عوامل أبرزها طلب الاستقلال والحرية ومبادئ ولسن ووعود الحلفاء ، فضلاً عن السياسة القمعية لبريطانيا في اعتقالها لبعض زعماء البلاد ونفيهم خارج البلاد [٢] . كما انتقدت في مقال آ خر لها السياسة البريطانية في استخدامها القوة المفرطة تجاه الثوار ، وانها ان نجحت في ذلك فانه يعد نجاحا مؤقتا ، موضحة في الوقت نفسه ان من أهم الأسباب لقيام الثورات هو نتيجة للضغط الذي تمارسه السلطات الحاكمة على الشعوب [٣] .

هكذا كان الدور الوطني لصحيفة ((الاستقلال)) ونشاطها أثناء ثورة العشرين من خلال تأييدها المستمر للثورة ، ورفضها الاحتلال البريطاني للعراق .

ومما سبق يتضح قدرة الثوار على اصدار ثقافة ناطقة باسمهم ، ومعبرة عن تطلعاتهم وأهدافهم في الحرية والاستقلال ، والتخلص من السيطرة الاستعمارية البغيضة ، فأدركوا بذلك ظرفي الزمان والمكان وطبيعة التناسب في القوى على الصعد كافة ، ومنها الصعيد الاعلامي ، وضرورة ان يكون لهم صحافتهم الخاصة التي بامكانها ان تقف بوجه الصحافة المؤيدة لسياسة الانتداب البريطاني .

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٠ .

(٢) ((الاستقلال)) ، (بغداد) ، العدد ٩ ، ٣ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

(٣) ((الاستقلال)) ، (بغداد) ، العدد ٨ ، ٣١ / تشرين الأول / ١٩٢٠ .

المبحث الثالث : صدور صحيفة ((العراق)) وموقعها في الصحافة العراقية

أخذت السلطات البريطانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، تتبع سياسة جديدة في عملية اصدار الصحف ، فأوقفت اصدار صحيفة ((العرب)) لتحل محلها صحيفة ((العراق)) . وأعلنت صحيفة ((العرب)) في عددها الأخير في خبر تحت عنوان ((جريدة يومية جديدة)) جاء فيه ((يصدر غدا العدد الأول من جريدة العراق .وهي جريدة يومية تبحث في السياسة والأدب والاقتصاد لصاحبها الوحيد رزوق أفندي داؤد غنام . وهذا العدد من جريدة العرب هو العدد الأخير . فنودع قراءنا ونشكرهم على اقبالهم على مطالعتها ومؤازرتهم إياها منذ صدورها إلى الآن)) [١] .

تمثل الدافع الرئيسي لاصدار صحيفة ((العراق)) بمحاولة بريطانيا فرض الانتداب على العراق، وبث الدعاية اللازمة له من خلال اصدار صحيفة جديدة غير معروفة بارتباطها بالسياسة البريطانية على النحو المكشوف الذي كانت عليه صحيفة ((العرب)) سابقا [٢] .

صدر العدد الأول من صحيفة ((العراق)) في الثالث عشر من رمضان عام ١٣٣٨هـ الموافق للأول من حزيران عام ١٩٢٠ في بغداد ، واستمرت في صدورها حتى توقفت في العام ١٩٤٦ ، بعد ان أنهت مشوارها بعددها الأخير المرقم سبعة آلاف ومئتين وخمسة عشر [٣] . وأسسها رزوق داؤد غنام ، الذي كان يعمل في قسمي الادارة والتحرير في صحيفة ((العرب)) سابقا ، وكان رزوق داؤد غنام قد ولد في بغداد عام (١٨٨٢) ، ودرس في مدارسها ، وكان من الطبقة المثقفة ، وأتقن اللغات الرئيسية مثل الانكليزية والفرنسية والتركية ، وكان من مناصري الحرية والمساواة بعد اعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ ومؤيدا لفكرة العروبة ، وساهم مع حمدي الباجه جي في تأسيس النادي العلمي

الوطني [٤] في بغداد عام ١٩١٢ . وقد تعرض بسبب نشاطاته تلك إلى الاضطهاد من قبل

---

(١) ((العرب)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٨٧٢ ، ٣١ / أيار / ١٩٢٠ .

(٢) هادي طعمة ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

(٣) منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من ١٨٦٩-١٩٢١ ، ص١٤٠ .

(٤) ضم النادي مجموعة من الشباب القوميين ، وأصدر صحيفة ((النهضة)) في الحادي والثلاثين من تشرين أول عام ١٩١٣. وقد هاجمت في العديد من مقالاتها حزب الاتحاد والترقي ، وطالبت الحكومة العثمانية باللامركزية ، واعطاء العرب حقوقهم وابراز شخصيتهم العربية ، ينظر : رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ص٥٣ – ٥٧ .

الحكومة العثمانية التي ابعدته إلى منطقة قيسري في الأناضول [١] مع من أبعد من أهل العراق في عام ١٩١٤[٢] . وبعد عامين من ابعاده عاد إلى بغداد في عام ١٩١٦ ، وفي عام ١٩١٧ عمل محررا في صحيفة ((العرب)) ، وفي عام ١٩٢٠ أصدر صحيفة ((العراق)) [٣] . وشارك في الحياة النيابية في العراق للأعوام ١٩٣٠ و ١٩٣٥ و ١٩٣٩ و ١٩٤٣ ، وألف في عام١٩٤٩ كتاب (الأزمة الاقتصادية في العراق – سببها وأثرها في حياة الشعب والدولة) [٤]. وأصدر رزوق داؤد غنام بعد توقف صحيفة ((العراق)) مجلة ((صوت العراق)) عام ١٩٥٠ [٥] ، ثم توقفت بعد عامين ، وتوقف بعد ذلك عن عمله الصحفي بعد ان بلغ السبعين من عمره ، وتوفي بعد ذلك رزوق داود غنام في عام (١٩٦٥) بعد ان تجاوز الثمانين من عمره[٦].

كانت صحيفة ((العراق)) تشبه صحيفة ((العرب)) في بداية صدورها من ناحية حجمها ومواضيعها وطريقة اخراجها ، وطبعت في المطبعة نفسها التي كانت تطبع فيها صحيفة ((العرب)) سابقا ، ولم يميزها عنها سوى الاسم واسم الشخص المسؤول عنها ، اما اسمها فيبدو واضحا ان الحكومة البريطانية أرادت ان يكون هذا الاسم مكملا أو قريبا على اقل تقدير من اسم الصحيفة التي سبقتها ((العرب)) في محاولة لاقناع الشعب العراقي بأنها ما زالت تحرص على نصرتهم ، فضلاً عن ان هذه التسمية هي الأكثر قبولا وتأثيرا في نفسية قرائها ، وبالتالي يكون فيها معالجة نفسية واجتماعية . وتميزت صحيفة ((العراق)) عن سابقتها فيما بعد بحجمها الاعتيادي المألوف ، علاوة على اهتمامها بالنواحي الفكرية والثقافية والاقتصادية أكثر مما كانت عليه صحيفة ((العرب)) سابقا [٧] .

---

(١) رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص٥٣ .

(٢) ومنهم الكرملي ورفائيل بطي و ابراهيم صالح شكر وعبد اللطيف ثنيان وابراهيم حلمي العمر وغيرهم.

(٣) حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص٧٤ .

(٤) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج١ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٤٦٣ .

(٥) حميد المطبعي ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

(٦) مير بصري ، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، ج١ ، بغداد ، ، بدون تأريخ ، ص١٤٥–١٤٦.

(٧) هادي طعمة ، المصدر السابق ، ص١١٧ – ١١٨ .

خطت صحيفة ((العراق)) لنفسها سياسة مستقلة ، دونت من خلالها التأريخ السياسي القومي والاجتماعي والاقتصادي للعراق وعدت مرجعا أساسيا للعديد من المسائل الوطنية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية [١] .

واعتقد ان أمر الاشراف على صحيفة ((العراق)) كان بيد أحد المسؤولين البريطانيين وهي المس غيرترود بل (Miss Gertrude Bell) السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطانية في بغداد ، وذلك لأن أغلب مواضيعها ومحتوياتها كانت تفصح عن الجهة التي تقف وراءها ومن يديرها ، اذ تميزت بمستواها الراقي ثقافيا ، وان المس بل هي التي كانت تحرر بعض موضوعاتها ، لاسيما انها كانت تشرف على صحيفة ((العرب)) سابقا ، فضلاً عن معرفتها الواسعة واطلاعها الكبير على عادات الشعب العراقي وتقاليده الاجتماعية، وخبرتها الواسعة في مجال الصحافة ، لقد احتلت صحيفة ((العراق)) مكانة لا بأس بها من حيث الفن الصحفي في تأريخ الصحافة العراقية .

وعمل في صحيفة ((العراق)) وحرر فيها العديد من الكتّاب العراقيين الذين أصبحوا فيما بعد من كبار الصحفيين في البلاد ، أمثال حسن غصيبة وشكري الفضلي وعطا أمين ويوسف غنيمة ومحمد عبد الحسين ورفائيل بطي وغيرهم [٢] . وكان أكثرهم ذو خبرة صحفية واسعة اكتسبوها من خلال عملهم السابق في صحيفة ((العرب)) .

كان رفائيل بطي المحرر الأول في صحيفة ((العراق)) ، ولد في الموصل عام (١٩٠١) من أبويين سريانيين ارثدوكسيين [٣] . ودرس في مدارسها الابتدائية والثانوية ، ثم غادر الموصل بعد ذلك متوجها إلى بغداد للدراسة في دار المعلمين ، وبعد ان تخرج منها عين معلما في بغداد ، وكان يوزع عمله بين التعليم والعمل الصحفي ، عمل محررا وكاتبا في صحيفة ((العرب)) ، حتى تفرغ بعدها لرئاسة التحرير في صحيفة ((العراق)) ، بعد اقناعه من قبل

---

(١) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٤٦ .

(٢) فائق بطي ، صحافة العراق – تأريخها وكفاحها وأجيالها ، ص٣٧ .

(٣) ماهر دللي ابراهيم الحديثي ، رفائيل بطي أديبا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٥ .

رزوق داؤد غنام على العمل في صحيفته والانضمام إليه [١] . كتب رفائيل بطي الكثير من المقالات في صحيفة ((العراق)) خلال فترة رئاسته للتحرير فيها والتي امتدت لعدة أعوام بأسماء مستعارة مثل (خالد) و (فتى العراق) و (محب السلام) [٢] . ثم أكمل بعد ذلك رفائيل بطي دراسته في كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٢٩ . وأصدر رفائيل بطي في عام ١٩٢٤ مجلة ((الحرية)) في بغداد ، وهي مجلة علمية أدبية شهرية ، استمرت في صدورها لمدة عامين [٣] . وكذلك أصدر في عام ١٩٢٩ صحيفة ((البلاد)) ، التي تعرضت إلى الغلق عدة مرات بسبب مواقفها المعارضة للسلطات الحاكمة آنذاك . ثم لقب فيما بعد بلقب نقيب الصحافيين العراقيين ، وبقي في عمله إلى ان توفاه الله عام (١٩٥٦) [٤] .

كتبت صحيفة ((العراق)) في ديباجتها العبارة الآتية ((جريدة يومية سياسية أدبية اقتصادية)) ، وكانت تصدر صباح كل يوم باستثناء يوم الأحد الذي كان عطلة الصحيفة الأسبوعية ، وصدرت صحيفة ((العراق)) بواقع أربع صفحات ، وكان مقر ادارتها في منطقة الدنكجية [٥] في بغداد كما كتب عليها [٦] .

اعتمدت صحيفة ((العراق)) في حصولها على الأخبار الخارجية بصورة أساسية على ما تحصل عليه من وكالات الأنباء البريطانية (رويتر)،مقابل أجور محدودة ومعروفة[٧].

ان أكثر الصحف في تلك الفترة كانت تباع بواسطة الوكلاء والمتعهدين مقابل نسبة خصم معينة لهم تقدره ادارات الصحف ، أو عن طريق الاشتراك المباشر مع القراء .

---

(١) ((البلاد)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٤٦٦١ ، ٢ / حزيران / ١٩٥٦ .

(٢) رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ص١٥ .

(٣) فاهم نعمة ادريس الياسري ، مجلة لغة العرب – دراسة فكرية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١١٧ .

(٤) منير بكر التكريتي ، أدباء صحفيون ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢٠٣ – ٢٠٨ .

(٥) في مقابلة شخصية للباحث مع السيد نصير كامل الجادرجي (نجل السيد كامل الجادرجي وزير الاقتصاد والمواصلات في عهد رئيس الوزراء حكمت سليمان عام ١٩٣٦) ، في الثاني من أيلول عام ٢٠٠٢ قال فيها بأن منطقة (الدنكجية) تقع حاليا بالقرب من شارع المتنبي .

(٦) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٧) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

أما عن المصادر المالية لصحيفة ((العراق)) فكانت تحصل عليها ادارتها عن طريق بيع اعدادها اليومية كموردا مهما لسد جزء من نفقاتها ، فضلاً عن الأجور التي تحصل عليها عن طريق نشر الاعلانات اليومية التي اصبحت موردا ثابتا أسهم في تغطية تكاليف الطباعة والنشر .

أما بالنسبة لأماكن بيع الصحيفة ، فقد أعلنت عنها الصحيفة ليكون القارئ على علم بها ولتسهيل عملية اقتنائها . ففي بغداد كانت تباع من قبل الوكيلين محمود أفندي الكتبي ، وناجي أفندي في السراي ، والياس توماس بالقرب من جسر مود [١] . وعلي غالب أفندي في شارع الرشيد ، وحسقيل عبود أفندي بالقرب من سينما الوطني [٢] ، وبمرور الوقت اتسع نطاق توزيع صحيفة ((العراق)) إلى مدن العراق الأخرى ، ففي مدينة البصرة كانت تباع عن طريق وكيلها وديع أفندي زبال في منطقة العشار [٣] . وفي مدينة كربلاء كانت تباع عن طريق وكيلها محمد حسن جرجفجي [٤] . أما في خارج العراق فكانت تباع في تركيا عن طريق وكيلها كيبور بازار في استنبول [٥] .

كانت شروط الاشتراك في صحيفة ((العراق)) مكتوبة في أعلى الصفحة الأولى من كل عدد وباللغتين العربية والانكليزية ، ففي داخل العراق كان ثمن الاشتراك عشرين ربية لمدة عام كامل ، وعشرة ربيات لمدة ستة أشهر ، وست ربيات لمدة ثلاثة أشهر ، أما في خارج العراق فكان ثمن الاشتراك ثمانية وعشرين ربية لمدة عام كامل ، واربع عشرة ربية لمدة ستة أشهر وثمان ربيات لمدة ثلاثة أشهر ، وكان ثمن العدد الواحد (عانة) فقط . واذا فات يومه (فعانتان) [٦] .

---

(١) يقع جسر مود في الوقت الحالي بالقرب من منطقة الصالحية في بغداد (جسر الأحرار) حاليا .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٩٥٠ ، ٣٠ / حزيران / ١٩٢٣ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٨٧٦ ، ٣ / نيسان / ١٩٢٣ .
(٤) ((العراق)) ، العدد ٣١٦٢ ، ٢٨ / آب / ١٩٣٠ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ٩٥٠ ، ٣٠ / حزيران / ١٩٢٣ .
(٦) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣ / حزيران / ١٩٢٠ .

كانت الصحف العراقية بشكل عام في تلك الفترة بدائية الاخراج وتفتقر إلى العنصر الفني ، كما ان عدد صفحاتها كان أربع صفحات حتى عام ١٩٢٩ عندما أصدر رفائيل بطي صحيفة ((البلاد)) بست صفحات ، ليصبح ذلك فيما بعد تقليدا للصحف الأخرى [١] .

أما من ناحية المستوى الفني للصحيفة ، فقد حرص القيمون عليها على اصدارها بالشكل الذي يتلاءم مع ذوق القراء ، مما أوجب اهتمامهم بالشكل العام لها وتبويب صفحاتها وترتيبها وفقا لأهمية الأخبار ، فضلاً عن حرصهم على اختيار العناوين المثيرة والجذابة والمكتوبة بخط واضح .

وكان حجم الصحيفة حين صدورها في الأول من حزيران عام ١٩٢٠، إلى العدد رقم ثلاثة وتسعين الصادر في الثامن عشر من أيلول عام ١٩٢٠ باتساع (٣٨) سم طول × (٢٥) سم عرض ، في حين كان اتساع ديباجة الصحيفة بحدود (١١) سم طول × (٢٥) سم عرض ، يحمل اسم الصحيفة وعنوان ادارتها وشروط الاشتراك فيها . أما متن الصحيفة فقد كان مقسما على ثلاثة أعمدة ، ، حجم كل عمود بحدود (٢٦) سم طول × (٧) سم عرض (هذا في الصفحة الأولى فقط لأن ديباجة الصحيفة تأخذ مجالها فيها) . أما في باقي الصفحات الأخرى فكان حجم كل عمود بحدود (٣٥) سم طول × (٧) سم عرض . وكانت هذه الاعمدة تقسم من داخلها إلى حقول مختلفة بهدف تنويع المادة المنشورة [٢] .

وفي العدد ثلاثة وتسعين ، أعلنت صحيفة ((العراق)) بأنها سوف تصدر بحجم جديد نظرا لاقبال المواطنين عليها ، واعتبارا من يوم الاثنين الموافق للحادي والعشرين من أيلول عام ١٩٢٠ [٣] . فكان حجمها بطول (٤٧) سم × (٣٣) سم عرض ، واتسعت ديباجة الصحيفة فأصبحت بطول (١٣) سم × (٣٣) سم عرض ، أما عدد أعمدتها فقد ازداد من ثلاثة أعمدة إلى اربعة أعمدة وبحجم (٣٤) سم طول × (٧) سم عرض للعمود الواحد . في حين بقي عدد

---

(١) قيس عبد الحسين الياسري ، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١-١٩٣٢ ، ((دراسات للأجيال)) (مجلة)، كلية الآداب – جامعة بغداد ، بدون تأريخ ، ص١٣٦ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٣) أخطأت صحيفة ((العراق)) في ذكر هذا التأريخ ، والصحيح هو يوم الاثنين الموافق للعشرين من أيلول عام ١٩٢٠ ، ينظر : ((العراق)) ، العدد ٩٣ ، ١٨ / أيلول / ١٩٢٠ .

صفحاتها بواقع اربعة صفحات . وفي الرابع عشر من حزيران عام ١٩٢٢ ، أعلنت صحيفة ((العراق)) ، عن نيتها في زيادة عدد صفحاتها إلى ست صفحات [١] .

يعتمد نجاح تبويب كل صحيفة على ما يتوفر لها من المواد التي تحتاجها في التبويب ، وتقديمها للقارئ بالشكل الذي تنال اعجابه ، مثل الخبر الداخلي والخارجي ، فضلاً عن الصورة والعنوان والمقال والاعلان [٢] . ولابد من الاشارة إلى ان صحيفة ((العراق)) من ناحية التبويب ، حاولت مراعاة هذه النقطة قدر المستطاع ، سواء في ملاحقها أو أعدادها ، وكانت المقالات الافتتاحية في صحيفة ((العراق)) في بداية صدورها بسيطة وأخبارها المحلية قليلة [٣] .

وزعت صحيفة ((العراق)) موادها في صفحاتها الأولى على وفق أهميتها ، فالصفحة الأولى غالبا ما تترك للمقالات واخبار العالم المتنوعة ، فضلاً عن أحداث العراق المهمة وبلاغات الحكومة البريطانية وتصريحات قادتها . وبعد قيام ثورة العشرين استحدثت فقرة جديدة بعنوان ((الموقف في العراق)) أو ((الموقف في الفرات)) . نشرت فيها بلاغات الحكومة البريطانية عن المعارك التي يخوضها الثوار ضد قوات الاحتلال البريطاني ، في حين ركزت في أعمدتها الأخرى على أخبار الزراعة والري ، أما الصفحة الثانية فقد خصصت لتكملة المقالات المهمة التي لم تسعها الصفحة الأولى ، كما خصصت ادارة الصحيفة في هذه الصفحة فقرة يومية بمساحة عمودين في أغلب الأحيان تحت عناوين ((أخبار وأفكار)) لنقل الأخبار المحلية ، علاوة على العناوين شبه اليومية الأخرى مثل ((أنباء الصحف)) و ((العالم العربي)) وغيرها[٤]. في حين غالبا ما تترك الصفحات الأخيرة للأخبار المتفرقة ونشر الاعلانات المختلفة مثل التجارية والمحاكم الشرعية والطابو والسينما ، فضلاً عن فقرات أخرى مثل الطرفة والفكاهة وغيرها [٥] .

والشيء الذي امتازت به الصحيفة هو اعلامها لقرائها بكل جديد يطرأ عليها ، ومثال ذلك ما أعلنته في أحد أعدادها عن قرار ادارة الصحيفة بتوسيع حجمها ابتداء من عددها القادم،

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٦٣٠ ، ١٤ / حزيران / ١٩٢٢ .

(٢) فائق بطي ، قضايا صحفية ، مطبعة دار البلاد ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص٩٤ – ١٠٠ .

(٣) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٤٦ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٥٥٦ ، ١٨ / آذار / ١٩٢٢ .

(٥) ينظر : ((العراق)) ، الأعداد ٣ و ٧ و ٨ و ٩ ، ٣ و ٨ و ٩ و ١٠ / حزيران / ١٩٢٠ .

فضلاً عن زيادة عدد مواضيعها وزيادة مساحات اعلاناتها ، وبستة أعمدة تتضمن المقالات المهمة والأخبار المفيدة الأخرى [١] . كل ذلك يدل على مدى فاعلية ادارة الصحيفة في تهيئة مستلزمات التغيير نحو الأفضل ، لتعزيز ثقة القراء بها .

اهتمت صحيفة ((العراق)) بكتابة خطوطها وعناوينها بالشكل الذي يدفع القراء إلى اقتنائها وقراءتها . فكلما كان العنوان معبرا عن محتواه كانت الفائدة أكثر في دفع القارئ للبحث عن مضمونه ، فكثيرا ما تفقد الأخبار المهمة أهميتها ، بسبب عدم وجود العنوان الذي يعبر عن محتواها بشكل دقيق ، ويدفع القارئ للاطلاع عليها ، وهذا من أهم مستلزمات نجاح الصحيفة وانتشارها بين القراء [٢] . فبروز العنوان والخط الواضح هو الذي يجلب القراء نحو الصحيفة التي تتصف بهذه المميزات قبل غيرها [٣] .لا سيما بالنسبة للمقالات الافتتاحية والاحداث المهمة التي تخط يدويا لتؤخذ بعدها بقالب من الزنك قبل ظهورها على ورق الصحيفة [٤] . وكانت حروف الكتابة من النوع المتوسط بصورة عامة والواضحة للقارئ . اما عناوين الاخبار الرئيسية والاعلانات فكانت تكتبها بالاحرف الكبيرة لا سيما الاعلانات التجارية .

يعد استخدام فن الصورة الصحفية من الامور المهمة في الصحافة في كل اوقاتها ، لأن الخبر الصحفي الذي يتكلم عن حادثة معينة لا يقنع القارئ بصورة كاملة مهما اجاد الكاتب في ذلك ، ما لم تكن معززة بالصور التي تعبر عن حقيقة الحدث ، فضلا عن الطابع الجمالي الذي تضفيه الصور على الصحيفة . وعلى الرغم من أهمية الصور التي تعد من مستلزمات الخبر ومن مؤشرات تطور الصحافة ، الا ان صحيفة ((العراق)) لم تستخدم الصور في بدايات صدورها ، ويبدو ان السبب لا يتعلق بصحيفة ((العراق)) لوحدها . وذلك لأن الصحف العراقية في ذلك الوقت لم تستخدم هذا الفن الذي تأخر دخوله إلى العراق فيما بعد . لانه يعد عملية صعبة وشاقة في آن واحد ، فضلا عن عدم توفر الآت التصوير من جهة اخرى[٥] وعلى الرغم

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٧٩١ ، ٢٠ / آذار / ١٩٢٦ .

(٢) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص٥٣ – ٥٦ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص٤٨.

(٤) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٥) فائق بطي ، صحافة العراق –تأريخها وكفاحها واجيالها ، ص ١٦٢–١٦٣.

من هذه الصعوبات نجد ان صحيفة ((العراق)) استخدمت الصور لاول مرة على صفحاتها في عام ١٩٢٢، عندما نشرت صورة كبيرة للامير زيد [١] .

اما بالنسبة للرسوم الكاريكاتيرية التي تتواجد في الصحف الحالية ، فلم تستخدمها صحيفة ((العراق)) بسبب عدم انتشار هذا الفن في ذلك الوقت ، على الرغم من اهميته في نقد . الحالات السلبية في المجتمع .

كانت نسبة الاعلانات في الصحيفة كبيرة مقارنة بالصحف الاخرى ، ويعود السبب في ذلك إلى ان الاعلانات كانت تنشر في الصحف عن طريق مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية التي كانت تخصص اغلبها لصحف الحكومة الرسمية أو الصحف المؤيدة لها ومنها صحيفة ((العراق))[٢] . وبعد ذلك خضعت صحيفة ((العراق)) إلى القرار الذي اصدرته وزارة الداخلية إلى المتصرفيات كافة ، حول ارسال الاعلانات الحكومية اليها ونشرها في صحيفة الحكومة الرسمية ((الوقائع العراقية)) [٣] . وبعد اكتسابها الصفة الرسمية تعطى صورة منها إلى الجهة الرسمية المسؤولة لنشرها في الصحف المحلية التي تختارها ، وقد تولت مديرية الدعاية والنشر في وزارة الداخلية مسؤولية تنفيذ هذه المهمة [٤] .

حددت صحيفة ((العراق)) اجور الاعلانات في اعلى الصحيفة الاولى من كل عدد وباللغتين العربية والانكليزية ، بثمن قدره نصف ربية عن السطر الواحد ، وربيتان عن العقد من العامود ، وتخفض اجور الاعلانات بنسبة ١٠ % في حالة تكرارها لعشر مرات أو أكثر اما الاعلانات التي تنشر في كل عدد ولعدة اشهر أو أكثر فثمنها اربعين ربية في الشهر لكل عقد ، وتخفض اجور الاعلانات بنسبة ٥ % للاتفاقات التي تعقد لمدة ثلاثة اشهر او أكثر . وطلبت ادارة الصحيفة من الذين يرغبون بنشر اعلاناتهم لفترة اطول مراجعة ادارتها .

---

(١) ينظر :((العراق)) ، العدد ٧٤٣ ، ٢٦/ تشرين الاول / ١٩٢٢.

(٢) صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٥٤.

(٣) صدرت صحيفة ((الوقائع العراقية)) وهي صحيفة الحكومة الرسمية في الثامن من كانون الاول عام ١٩٢٢ لثلاث مرات في الاسبوع ، ينظر :((الوقائع العراقية)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ١ ، ٨ / كانون الاول / ١٩٢٢.

(٤) دار الكتب والوثائق ، ملفات وزارة الداخلية ، ملفة رقم ٣٢٠٥٠/٥٩٧٧ ، الدعاية والنشر ، صورة منشور وزارة الداخلية ذي الرقم٤٤١ والمعمم إلى المتصرفيات كافة، حزيران١٩٤٣، وثيقة رقم٩، ص٥.

اما من الناحية اللغوية للصحيفة ، فقد امتازت صحيفة ((العراق)) بلغة بسيطة وواضحة ومفهومة لدى عامة الناس وبأسلوب بلاغي سهل ، فضلاً عن تحدثها بلغة جمعت ما بين العامية والفصحى وفقا لثقافة القراء وميولهم واتجاهاتهم ، كما استخدمت صحيفة ((العراق)) في العديد من مقالاتها لغة الأبيات الشعرية الحماسية بدلا من لغة النثر ، علاوة على الأمثال والألفاظ الشعبية في بداية مقالاتها ، للتعبير عن مواقفها تجاه المسائل والأحداث السياسية المهمة وايصالها إلى الناس بأسرع طريقة [١] .

امتازت صحيفة ((العراق)) بقلة الأخطاء المطبعية واللغوية فيها ، قياسا لغزارة المعلومات التي احتوتها ، فضلاً عن تقبل ادارة الصحيفة لكل ما يوجه اليها من الانتقادات من قبل المواطنين من أجل تصحيح أي خطأ قد يقع في المعلومات التي تنشرها عنهم . ومثال ذلك ما نشرته في أحد أعدادها عن اعتراض السيد محمد الصدر على ادارة صحيفة ((العراق)) بخصوص حذفها الكثير من كلامه في الاجتماع [٢] الذي عقده المندوبين العراقيين والذي كان هو أحدهم مع المندوب السامي البريطاني ارنولد ولسن في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ [٣] وعلى الرغم من الأخطاء الطباعية تلك فقد واصلت صحيفة ((العراق)) طريقها ووصلت بنجاح إلى القراء .

أكدت صحيفة ((العراق)) في أحد مقالاتها عن أسباب ثورة العشرين ، بأنها كانت درسا جليل الفائدة للعراقيين والبريطانيين على حد سواء ، وان الاعتماد على النفس هو السبيل الوحيد للحصول على الحرية والاستقلال . فضلاً عن انها أكدت للاحتلال البريطاني رفض العراقيين لأي شكل من أشكال الاحتلال ، كما أشار أحد كتابها في موضوع آخر عن ثورة العشرين بوجوب اعتراف بريطانيا بروح الشعب العراقي الرافضة للاحتلال [٤] .

---

(١) ينظر : ((العراق)) ، العدد ١١٤٤ ، ١٥ / شباط / ١٩٢٤ .

(٢) وهو الاجتماع الذي عقد بين المندوبين العراقيين والمندوب السامي البريطاني في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، للتباحث بشأن مستقبل العراق بعد فرض الانتداب عليه ، ينظر : ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٣) ينظر : ((العراق)) ، العدد ٤ ، ٤ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٦٢٤ ، ٧ / حزيران / ١٩٢٢ .

في حين اكدت في مقال آخر لها بعنوان ((الانتداب الممقوت)) عن رفض الشعب العراقي للانتداب المفروض عليه ، وما ثورته في عام ١٩٢٠ الا دليل على ذلك [١].

وبمناسبة وفاة الشيخ شعلان أبو الجون في عام ١٩٣٠ كتبت صحيفة ((العراق)) في مقال لها مستذكرة ثورة العشرين ، أكدت فيه على أهمية الثورة ليس على مستوى العراق فحسب وانما على مستوى المنطقة عموما ، وأشادت في الوقت نفسه بتضحيات الشيخ شعلان أبو الجون أثناء الثورة ، مع اعتزازها بذكر اسمه وتقديرها له ، معتبرة إياه نموذجا للتضحية [٢] .

وبعد مرور أربعة عشر عاما على قيام ثورة العشرين ، عدت صحيفة ((العراق)) بهذه المناسبة الثورة كجزء ثانٍ من الثورة العربية الكبرى ، وما الاستعدادات التي اتخذتها بريطانيا ، والاستحكامات التي أنشأتها في العراق ، إلا دليل على استعمارها له ورفضها استقلاله على الرغم من وعودها السابقة له [٣] . وتكررت بعد ذلك في صحيفة ((العراق)) نشر المقالات الخاصة بمناسبات ثورة العشرين ، التي انطلقت من الرميثة في جنوب العراق إلى جميع انحائه [٤] .

لقد احتلت صحيفة ((العراق)) موقعا بارزا في تأريخ الصحافة العراقية ، وكانت تشكل تحولا نوعيا في جوانب عديدة ومهمة من الصحافة ، فضلاً عن أهميتها التأريخية وذلك لطول الفترة الزمنية التي شغلتها والتي تقدر بحدود ستة وعشرين عاما ، كانت غنية بأحداث مهمة من تأريخ العراق المعاصر . كما انها لم تغفل واجبها الوطني كصحيفة عراقية كتب فيها صحفيون عراقيون متميزون ، وخدمت المسائل العراقية بطريقة ايجابية معتدلة أكسبتها رضا العديد من السياسيين العراقيين . حتى ذكر ان محمد مهدي البصير [٥] كان يصيح في احدى خطبه في

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٢٨٩٠ ، ١٠ / تشرين الأول / ١٩٢٩ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٢٩٩٥ ، ١١ / شباط / ١٩٣٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٣٤٤٨ ، ٣٠ / حزيران / ١٩٣٤ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٥٣٦٦ ، ٣٠ / حزيران / ١٩٣٨ .

(٥) شاعر وخطيب عراقي بارز (١٨٩٥ – ١٩٧٤) أدى دورا بارزا ومهما في التحضير لثورة العشرين وحث الجماهير على الثورة ضد الاحتلال البريطاني من أجل الاستقلال ، وقد كانت خطاباته مؤثرة في الناس حتى

جـــــامع الحيدرخانـــــة [١] . مركـــــز التجمعـــــات والمظـــــاهرات آنـــــذاك ((لتحيى جريدة العراق)) . وكانت صحيفة ((العراق)) منذ بداية صدورها تبحث وتنشر كل ما يخص الشؤون والمسائل العربية ، لاسيما تأييدها العلني لزعامة عائلة الملك حسين بن علي وأبنائه في ذلك الوقت ،فضلاً عن تناولها في مقالاتها للكثير من الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العراقية والعربية [٢] .

وقال رفائيل بطي [٣] . عن صحيفة ((العراق)) التي كان رئيسا للتحرير فيها لعدة أعوام ((ان جريدة العراق أقدم جريدة أهلية بعد الحرب العالمية . عاشت سنين وأشغلت حيزا في تأريخ الصحافة تعالج السياسة والاقتصاد والأدب بلسان عربي فصيح وأخذت تتحسن في خدمة الصحافة وفقا لظروف ذلك العصر)) [٤] .

أطلق عليه لقب (ميرابو العراق) لشدة تأثيره فيهم ، ينظر : منعم حميد حسن ، محمد مهدي البصير – شاعرا ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر ، مصر ، ١٩٧٨ ، ص٢٤ – ٢٨ .

(١) يقع جامع الحيدرخانة الذي كان مجمعا للوطنيين والمظاهرات المناهضة للاحتلال البريطاني في شارع الرشيد بالقرب من ساحة الميدان حاليا .

(٢) رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ص٦٢-٦٣ .

(٣) للتفاصيل عن دوره السياسي والصحفي ، ينظر : عبد الستار جعيجر عبد الدليمي ، رفائيل بطي – دراسة في حياته ونشاطه الصحفي والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

(٤) مير بصري ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

الفصل الثاني
أسباب ومقدمات ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة ((العراق))

المبحث الأول : أسباب الثورة

المبحث الثاني : مقدمات الثورة

المبحث الاول : أسباب الثورة

ازداد اهتمام بريطانيا بالعراق منذ تأسيسها لشركة الهند الشرقية في عام ١٦٠٠ ، فقد اقامت هذه الشركة علاقاتها الاقتصادية مع العراق منذ وقت مبكر ، وعززت مواقعها فيه لاسيما في ميناء البصرة ، وأسست اول مركز تجاري لها في البصرة عام ١٦٤٥ ، فقامت بريطانيا على أثر ذلك بفتح عدد من الوكالات التجارية في مختلف مدن العراق . وعندما ازدادت المصالح البريطانية في العراق قامت بريطانيا بتعيين اول مقيم سياسي دائم لها في بغداد عام ١٨٠٢ ، لمتابعة مصالحها الاقتصادية المتزايدة والاشراف عليها . وأرسلت بريطانيا في عام ١٨٣٥ بعثة جسني لدراسة احوال العراق السياسية والاقتصادية والتجارية[١]. وادركت في الوقت نفسه اهمية العراق باعتباره حلقة الاتصال المهمة على طريق مصالحها الاقتصادية في الهند ، لذلك كانت بريطانيا لا تتردد في التدخل في شؤون الدولة العثمانية من اجل حماية مصالحها الاقتصادية في العراق[٢] . ولضمان امن طرقها التجارية الى الهند والخليج العربي[٣] . حتى بلغ النفوذ البريطاني في العراق مرحلة متقدمة قبل الحرب العالمية الاولى ، اذ ارتفعت قيمة صادرات العراق السنوية على أثر فتح قناة السويس من مئة وخمسين الف دينار الى ثلاثة ملايين دينار[٤] .

احتلالعراق مكاناً بارزاً في السياسة البريطانية منذ المراحل الاولى لنشاطها ، لاسيما من الناحيتين الجغرافية والسياسية اولاً ومن الناحية الاقتصادية ثانياً ، فكان ذلك من الاسباب المهمة التي دفعت بريطانيا الى احتلاله .

فمن الناحية الجغرافية والسياسية فان لموقع العراق على الخليج العربي الذي هو جزء من طريق الهند البحري الحيوي لمواصلاتها تأثيراً مهماً في السياسة البريطانية . ولهذا فان بريطانيا

---

(١) علي محمد النوري ، المصالح الاستعمارية للانكليز في العراق وثورة ١٩٢٠ الوطنية ، ((الثقافة الجديدة)) (مجلة) ، العدد ١٤ ، بغداد ، حزيران ١٩٧٠ ، ص١٨-٢٠ .

(٢) حسن العطار ، الوطن العربي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٢٥ .

(٣) مفيد محمد نوري وطلعت الياور وآخرون ، دراسات في الوطن العربي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٢ ، ص٢٤ .

(٤) فواز مطر نصيف الدليمي ، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب -جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٨٢ .

رأت ان من الضروري اخضاع العراق لسيطرتها ، لأن ذلك يحول دون وصول نفوذ روسيا الى هذه الجهات وتهديدها لمصالحها في الهند[١] . فضلاً عن ذلك فان اهتمام بريطانيا بالعراق ازداد ، لاسيما بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ وحصول المانيا على امتياز سكة حديد بغداد – برلين .

اخذت بريطانيا تخطط لمد سكة حديدية تربط البحر المتوسط بخليج البصرة ابتداءً من الاسكندرونة أو حيفا[٢] . وتطلعت منذ فترة طويلة للحصول على موطئ قدم لها في العراق لاتساع اراضيه التي تكفي لاسكان اعداد كبيرة من الهنود عندما تدعو الحاجة الى ذلك[٣] .

اما من الناحية الاقتصادية ، فان بريطانيا عدت العراق سوقاً مهماً لتصريف منتجاتها، لاسيما بعد قيام الثورة الصناعية فيها ، وحاجتها الى نقل بضائعها الى اسواق الاستهلاك عن طريق استخدام المواصلات البحرية مثل البواخر ، باعتبارها وسائل سريعة النقل ورخيصة التكاليف[٤] . فضلاً عن ذلك فن بريطانيا كانت تعد العراق مصدراً مهماً للمصادر الاولية لسعة اراضيه الصالحة للزراعة ، وخصوبة تربته وغزارة مياهه ، مما جعله يشكل مصدراً اساسياً لاكثر الموارد والمحاصيل الزراعية التي تحتاجها بريطانيا ، وخاصة الحبوب مثل الحنطة والشعير ، فضلاً عن الاصواف والجلود ، والتي تستوردها عن طريق التجار العراقيين، علاوة على اكتشاف النفط في العراق وحاجة بريطانيا اليه ، والذي اصبح سبباً مهماً لاحتلالها العراق عام ١٩١٤[٥] . كما كان لوجود الحقول النفطية في عبادان المحاذية للعراق سبباً مهماً في احتلالها للعراق وحمايتها . علاوة على تراكم رؤوس الاموال وزيادة الانتاج لدى الشركات الصناعية البريطانية ،

---

(١) زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص١٧٠ .

(٢) احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٣ .

(٣) زاهية مصطفى قدورة ، تأريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧١، ص١٣٠ .

(٤) عبد العزيز نوار ، تأريخ العرب المعاصر – مصر والعراق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٤١١ .

(٥) مجيد خدوري ، اسباب الاحتلال البريطاني للعراق ، مطبعة الشعب ، الموصل ، ١٩٣٣ ، ص٥٧-٦٠ .

مما دفع اصحابها نحو الاقطار المستعمرة لاستثمارها في حقول عدة مثل انشاء السكك الحديدية واستخراج المعادن[١] .

كما دفع تزايد المصالح البريطانية في العراق بريطانيا الى اعتبار العراق مجلاً حيوياً للنشاط السياسي والاقتصادي البريطاني ، اذ اصبحت مهمة الحيلولة دون تواجد نفوذ اخر في العراق نقطة اساسية في سياستها . ففي عام ١٩١٣ أرسل المقيم البريطاني في بغداد برقية الى حكومة الهند ، يدعو فيها الحكومة البريطانية الى الاحتفاظ بما حققته من مكاسب في العراق، لاسيما اذا ما انهارت الدولة العثمانية[٢] .

وعند قيام الحرب العالمية الاولى دخلت الدولة العثمانية الحرب الى جانب دول الوسط (المانيا والنمسا والمجر وبلغاريا) في التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٤[٣] . واعطى دخول الدولة العثمانية الحرب الفرصة لبريطانيا للتدخل ، واحتلال الاقطار التابعة لها[٤] . واخذت بريطانيا تتهيأ لاحتلال العراق ، واعلنت الحرب على الدولة العثمانية في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩١٤ .وكانت قد اصدرت امراً الى خمسة عشر الف مقاتل بقيادة الجنرال ديلامين (S. Delamain.)[٥] . بالتحرك من الهند الى البحرين في الخليج العربي لاحتلال العراق واصدر برسي كوكس الضابط السياسي الرئيسي للحملة بياناً عن ان الحملة موجهة بالاساس لحماية مصالحها واصدقائها العرب من خطر الدولة العثمانية[٦] . لقد رافقت عملية الاحتلال البريطاني للعراق اصدار الكثير من البيانات واطلاق التصريحات المؤكدة لمنح الحرية

---

(١) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص٦٤-٦٦ .

(٢) علاء جاسم محمد ، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥-١٩٨٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٨-١٩ .

(٣) سحر احمد ناجي الدليمي ، السياسة البريطانية في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٤٥ .

(٤) كاظم نعمة ، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، لبنان ، ١٩٨٨، ص١٠ .

(٥) حامد احمد الورد ، مذكرات الفريق طونزند ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٥١.

(٦) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج١ ، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٣٥ .

للشعب العراقي وتخليصه من الاستعمار العثماني . ومساعدته في انشاء حكومة وطنية فيه [١] . في حين كانت الاهداف الحقيقية لهذه الحملة احتلال العراق . وحماية مصالحها الاقتصادية والحقول النفطية في الخليج العربي وايران . وعلى اساس ذلك دفعت بريطانيا قواتها لاحتلال الفاو في السادس من تشرين الثاني عام ١٩١٤[٢] . وخاضت بعد احتلالها الفاو عدة معارك ضد القوات العثمانية وانتهت بانتصارها ، مثل منطقة كوت الزين في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٤ ، مما مهد الطريق لتقدم قواتها نحو البصرة واحتلالها في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٤[٣] . وشجعت تلك الانتصارات القوات البريطانية للتقدم نحو الشمال وعدم التوقف عند حدود البصرة ، واحتلت القرنة في التاسع من كانون الاول عام ١٩١٤ . وبعد احتلال القرنة عززت الدولة العثمانية قواتها المجتمعة في منطقة الشعيبة ، ووقعت بين الطرفين معركة قوية تمكنت القوات البريطانية على اثرها من تحطيم القوات العثمانية والانتصار عليها[٤] . مما شجع القوات البريطانية على التقدم واحتلال العمارة في الثاني من حزيران عام ١٩١٥ والناصرية في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩١٥[٥] ، وقد شجعت الانتصارات المتعاقبة للقوات البريطانية مواصلة التقدم لاحتلال بغداد ، وتوجيه ضربة قوية للعثمانيين فيها. ووقعت بين الطرفين معركة قوية ، استطاعت فيها القوات العثمانية الانتصار على القوات البريطانية التي انسحبت باتجاه الكوت بالقرب من المدائن . وقامت القوات العثمانية بمحاصرة القوات البريطانية في الكوت لعدة اشهر استسلمت على أثرها القوات البريطانية بدون شروط في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩١٦ . لم تستثمر القوات العثمانية انتصارها في التقدم واعادة سيطرتها على المناطق التي احتلتها القوات البريطانية سابقاً ، اذ عززت بريطانيا قواتها واعادت تنظيمها

---

(١) علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٧٥ .

(٢) جورج لتشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، منشورات مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص٩٠ .

(٣) ((مرآة العراق)) (مجلة) ، بغداد ، العدد ٢ ، السنة الاولى ، شباط ١٩١٩ ، ص١٢ .

(4) Edmund Candler, The Long Road To Baghdad, London, 1919, P.13.

(٥) لونكريك ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

واستأنفت عملياتها العسكرية ضد القوات العثمانية المنسحبة أمامها . واحتلت بغداد عام ١٩١٧ . واصدر لجنرال ستانلي مود قائد القوات البريطانية المحتلة بياناً ادعى فيه بأن قواته لم تدخل العراق لاحتلاله بل لتحريره من ظلم الاتراك واستبدادهم [١] .

كان لاحتلال بغداد اثاره السياسية والعسكرية والنفسية السيئة على وجود القوات العثمانية في مناطق العراق الاخرى ، وواصلت القوات البريطانية تقدمها نحو شمال العراق . وعندما وقعت هدنة مدروس التي انهت بموجبها الحرب مع الدولة العثمانية في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩١٨ ، كانت القوات البريطانية على مسافة نحو ٤٨ كيلومتراً من الموصل، ومع ذلك فان زحفها لم يتوقف الا بعد ان احتلت المدينة في السابع من تشرين الثاني عام ١٩١٨[٢] . وبذلك اصبحت جميع مناطق العراق خاضعة للاحتلال البريطاني فاقامت نظاماً استعمارياً تترأسه الادارة المدنية البريطانية بقيادة برسي كوكس[٣] .

وتأمل الشعب العراقي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تحقيق اهدافه في الحرية والاستقلال ، الا ان السياسة البريطانية جاءت عكس ذلك فصمم العراقيون على اخذ حقوقهم بالقوة واجبار بريطانيا على ذلك[٤] .

فكانت ثورة العشرين مثل أي حدث تأريخي نتيجة طبيعية لعدة اسباب داخلية وخارجية دفعت العراقيين الى اعلان الثورة ، استطاعوا من خلالها توجيه ضربة قوية لمكانة بريطانيا في المنطقة عموماً والعراق خصوصا . ويمكن ان نحدد أسباب الثورة بما يأتي :

١. الاسباب الداخلية

أ. فرض الانتداب البريطاني على العراق :

([1]) Sir George Buchanan, The Tragedy of Mesopotamia, London, 1938, P.166-169 .

([٢]) سحر احمد ناجي الدليمي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

([٣]) لوتكسي ، تأريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١ ، ص٢١ .

([٤]) محمد توفيق حسين ، عندما يثور العراق ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص١٧٥ .

يعد هذا العامل من ابرز العوامل لقيام ثورة العشرين ، لاسيما بعد ان اتضح للعراقيين من خلال بيانات وتصريحات المسؤولين البريطانيين اصرار بريطانيا على حكم العراق حكماً مباشراً ، وعدم التخلي عنه او فرض الانتداب عليه على اقل تقدير[١] .

كانت بريطانيا قد اصدرت عند قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، واحتلالها للمناطق العربية الخاضعة لسيطرة الدولة العثمانية عدة بيانات وتصريحات ، تعهدت فيها للعرب بتخليصهم من سيطرة الدولة العثمانية وتحقيق اهدافهم في الاستقلال ، شرط مساعدتهم لها في حربها ضد الدولة العثمانية . وتعهدت وفقاً لذلك للشريف حسين بمساعدته على اقامة دولة عربية كبرى تضم كلاً من سوريا الكبرى والعراق والحجاز[٢] ، فضلاً عن بيان الجنرال مود للعراقيين عند احتلال القوات البريطانية بغداد في عام ١٩١٧[٣] . وقد اشارت صحيفة ((العراق)) الى البيان المذكور في مقال تحت عنوان ((سياسة بريطانيا ومستقبل العراق القريب)) جاء فيه ((احتلت بريطانيا عاصمة العراق بغداد في ١١ اذار سنة ١٩١٧ واذاع قائد جيشها (مود) على ملأ الناس ذلك المنشور ... لما جاء فيه من الوعود الصادرة عن صميم الرأي العام البريطاني المتعلقة بمستقبل العراق الزاهر الذي يتم بادارة نفسه بنفسه))[٤]. واصدرت بريطانيا تصريحاً مشتركاً مع فرنسا في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٨ أكدتا فيه على رغبتهما في تأسيس حكومات وطنية في كل من سوريا والعراق والاعتراف بها . وقد نشرت صحيفة ((العراق)) نص هذا التصريح وهو ((ان الغاية التي ترمي اليها بريطانيا العظمى وفرنسا ... هي تحرير الشعوب الرازحة منذ زمن تحت نير الاستبداد التركي تحريراً تاماً وتشييد حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين ... وتوصلاً لهذه الغاية قد اتفقت بريطانيا العظمى وفرنسا على تشجيع ومساعدة تنظيم حكومات وطنية في سوريا والعراق)) [٥] .

---

(١) ((العرب)) ، العدد ٨٢٩ ، ٩/نيسان/١٩٢٠ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، مطبعة دار الكتب ، ط٤ ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص١٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٢-٢٣ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٢٦٠ ، ٦/نيسان/١٩٢١ .

(٥) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

فضلاً عن ذلك فان المندوب السامي البريطاني في العراق ارنولد ولسن اشار للعراقيين في خطبة له في البصرة عام ١٩١٩ ، الى بيان الجنرال مود مؤكداً على اصراره في تحقيق ما جاء فيه وتشكيل حكومة وطنية في العراق[١] .

وعلى الرغم من تلك الوعود البريطانية ، اصدر مؤتمر سان ريمو قراره في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ ، بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني ، ووافقت بريطانيا عليه في الثالث من ايار عام ١٩٢٠[٢] . ونشرته في صحيفة ((العرب)) التابعة لها ((ان مؤتمر (سان ريمو) قضى على بريطانيا بالوصايا على العراق)) [٣] . ومن هذا يظهر ان بريطانيا كانت تستهدف البقاء في العراق .

رفض العراقيون ذلك المبدأ واعتبروه غطاءاً للاستعمار . وعمت المظاهرات في انحاء العراق ، واعلنوا في مظاهرة لهم في بغداد عن رفضهم لذلك والفوا وفداً من خمسة عشر شخصاً [٤] . لمقابلة المندوب السامي البريطاني وعرض مطالب الشعب عليه ، التقى الطرفان في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، عرض فيه المندوبون مطالب الشعب بتنفيذ ما جاء في التصريح الفرنسي البريطاني الصادر في عام ١٩١٨ ، والقاضي بتشكيل حكومة وطنية في العراق ،وعقد مؤتمر وطني يمثل جميع انحاء البلاد ، فضلاً عن منح حرية الانتقال ما بين انحاء البلاد واطلاق حرية الصحافة باعتبارها اهم وسيلة للتعبير عن الراي العام في البلاد[٥].

حاولت السلطات البريطانية اضفاء صفة الشرعية على الانتداب اثناء مقابلة المندوب السامي البريطاني للمندوبين العراقيين ، واقناعهم بان موافقتها على الانتداب جاءت وفقاً

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص٣٠ .

(٢) عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٠ ، ص٨٥ .

(٣) ((العرب)) ، العدد ٨٤٨ ، ٣/ايار/١٩٢٠ .

(٤) وهم كل من : محمد الصدر ، وابو القاسم الكاشاني ، ويوسف السويدي ، وعبد الوهاب النائب ، وسعيد النقشبندي ، وعبد الكريم الحسني ، ومحمد مصطفى الخليل ، وعبد الرحمن الحيدري ، وفؤاد الدفتري ، ورفعت الجادرجي ، واحمد الداود ، وياسين جلبي الخضيري ، واحمد الظاهر ، وجعفر ابو التمن ، وعلي البزركان ، ينظر: ((العراق)) ، العدد٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

(٥) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

للمادة الثانية والعشرين من عصبة الامم القاضية بالوصايا على الاقطار المستعمرة سابقاً لحين تمكنها من ادارة نفسها بنفسها[١] .

لم يتوقف رد فعل العراقيين في رفض الانتداب البريطاني على مقابلة المندوب السامي البريطاني فقط ، وانما رفع عدد من قادة الحركة الوطنية في العراق برقيات الاحتجاج الى السلطات البريطانية رفضوا فيها الانتداب البريطاني على العراق وطلبوا في الوقت نفسه منح العراق استقلاله ، وهم كل من السيد محمد مهدي الخالصي والسيد محمد الصدر والسيد محمد مهدي البصير[٢] .

وسرعان ما انكشفت الاهداف الحقيقية لبريطانيا والحلفاء تجاه العرب والعراقيين ، وتبين انهم اشد ظلماً وجوراً من الذين سبقوهم ، واكثر استغلالاً لثرواتهم . مما اقنع الشعب العراقي بضرورة النضال ومقاومة الاحتلال من خلال اعلان ثورة العشرين . وقد جاء ذلك معبراً على لسان صحيفة ((الاستقلال)) النجفية احدى صحف الثورة عندما قالت ((صبرت الامة العراقية على نظام الحكومة الاحتلالية الحاضرة ثلاثة اعوام ، مؤجلة نوال الحرية والاستقلال التام عفواً بلا تكلف حسب ما صرح به الانكليز في معاهداتهم ونشرياتهم وخطبهم... فكلما حذرهم زعماء الامة وعرفوهم سوء مغبة اعمالهم السيئة ، زادوا في غلوائهم وشددوا التنكيل بجميع طبقات الامة التي نهضت لتذكر الحكومة المحتلة بايجاز مواعيدها في منح الاستقلال والحرية اللذان هما اساس النجاح وقاعدة عمران البلاد)) [٣] .

ومن الجدير بالذكر انه بعد مضي اكثر من ثلاثة اشهر على قيام ثورة العشرين ، وجهت السلطات البريطانية نداءاً الى الشعب العراقي لايقاف الثورة والتفاوض معها ، في محاولة منها لايقاف اندفاع الثوار ضدها ، لاسيما بعد تحقيقهم العديد من الانتصارات في المعارك التي خاضوها ضدها[٤] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

(٢) دار الكتب والوثائق .

- 311/2524, Anti-Mandate Telegrams, 1922-1924, P.1.

(٣) ((الاستقلال)) ، (النجف) ، العدد ٥ ، ٨/تشرين الاول/١٩٢٠ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٩٦ ، ٢٢/أيلول/١٩٢٠ .

ب. العامل الاقتصادي :

يعد الوضع الاقتصادي المتدهور للشعب العراقي سبباً مهماً من اسباب ثورة العشرين، وزاد من معاناة الشعب العراقي واستياءه من سلطات الاحتلال البريطاني ، وخلق وضعاً نفسياً سيئاً للعراقيين ، جعلهم اكثر استعداداً للقيام بالثورة ضد الاحتلال البريطاني .

وادى استيلاء القوات البريطانية على اغلب الاراضي الزراعية الى تدمير الكثير من المشاريع الزراعية ولقنوات الاروائية ، مما اثر سلبياً في مستوى الانتاج الزراعي ، لاسيما الحبوب التي تعد الغذاء الرئيسي للشعب ، فقد هبطت كمية الانتاج في عام ١٩١٨ الى ربع ما كانت عليه في عام ١٩١٣ . فضلاً عن ارتفاع نفقات القوات البريطانية واثرها في ارتفاع الاسعار بشكل عام . وانعكس ذلك سلبياً على مستوى المعيشة لمعظم سكان العراق[١] . فقد اعتمدت بريطانيا نتيجة لتدهور اقتصادها خلال الحرب العالمية الاولى على المستعمرات الخاضعة لها ومنها العراق ، لاسيما بعد انخفاض كمية انتاجها الصناعي وقلة صادراتها ، فقد بلغت النفقات البريطانية في الحرب العالمية الاولى بحدود ثلاثة الاف وخمسمئة مليون باون بريطانية ، شكلت نسبة ١٢.٧ من مجموع الثروات البريطانية[٢] . ونتيجة لذلك قامت بريطانيا بوضع الجزء الاكبر من نفقاتها في العراق على عاتق الشعب ، ولجأت الى مختلف الوسائل من اجل جمع اكبر كمية من الاموال ، فضلاً عن رفعها نسبة الضرائب المفروضة في عامي ١٩١٩و ١٩٢٠ الى اكثر من ضعفين[٣] . لاسيما على اصحاب الاراضي الزراعية ومربي الحيوانات . ففي شمال العراق مثلاً فرضت على مزارعي التبغ ضريبة اكثر من خمسة عشر مرة عما كانوا يدفعونه خلال فترة سيطرة الدولة العثمانية عليهم[٤] . فضلا عن ذلك قامت السلطات البريطانية بفرض ضرائب جديدة لم يألفها الشعب سابقاً ، بهدف ضمان جمع اكبر مبلغ ممكن

---

(١) محمد سلمان حسن ، العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الاولى ، مطبعة جريدة الجهورية ، بغداد ، بدون تأريخ ، ص١٥-١٦ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ١٦ ، ١٨/حزيران/١٩٢٠ .

(٣) كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، مطبعة الجمهورية ، بغداد، ١٩٧١ ، ص١٠٨ .

(٤) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص٢٧ .

لميزانيتها . فمثلاً فرضت ضريبة قدرها ربية واحدة عن عبور كل سيارة من الجسور الحديدية التي انشاتها في بغداد ، وحتى الحيوانات لم تعفى من ذلك ، وفرضت مثلاً عانة عن عبور كل عشرة رؤوس من الاغنام والماعز[١] .

ولم يقتصر فرض الضرائب على اصحاب الاراضي الزراعية ومربي الحيوانات فقط، وانما شمل ذلك حتى جثث الموتى ، ففي مدينة النجف بلغ مجموع الاموال المفروضة على دفن الموتى بحدود ثمانية واربعين الف ربية لعام ١٩١٨ فقط[٢] .

واشارت صحيفة ((الفرات)) في مقال لها عن تاثير العامل الاقتصادي المباشر على حياة الشعب عندما قالت ((لقد هدمتم هذا الركن بمقالع من السياسة التي اهلكت الحرث والنسل واتت على الاخضر واليابس فتراب كل منطقة يشهد انكم سلبتم الحب حتى من منقار الطائر واستخرجتم المخ من العظم وضاعفتم الخراج اضعافاً للزراع فاصبحوا يسألون الناس الحافاً وانتم تسألونهم فوق الجهد))[٣] .

فضلاً عن ذلك فان العامل الاقتصادي اوجد فئة من الاغنياء بسبب استغلالها للظروف الاقتصادية الصعبة للبلاد ، اخذت بفعل اختلاطها مع البريطانيين اثناء مزاولتها لاعمالها التجارية معهم بنقل بعض العادات المنافية للاخلاق ولتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، مثل تعاطي المشروبات الروحية التي اخذت تنتشر في البلاد ، وعلقت صحيفة ((العراق)) على ذلك بالقول ((وقد ازداد شرب المشروبات في هذه البلاد زيادة لم يكن يعرف لها مثيل قبل الحرب وذلك لوجود الجيش المحتل وادمان الاهالي على معاقرتها)) [٤] .

ت. سوء تصرف الادارة البريطانية في العراق :

---

(١) ومن الضرائب الغريبة الاخرى التي فرضتها السلطات البريطانية في العراق هي فرض ثمانية عانات عن عبور كل سيارة صغيرة ، وعانتين على الجمال والبغال والحمير والمواشي الاخرى المحملة وعانه عن غير المحملة منها ، ينظر : ((العراق)) ، العدد ٦١ ، ١١/آب/١٩٢٠ .

(٢) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ص٣٠ .

(٣) ((الفرات)) ، العدد٥ ، ٢ محرم ١٣٣٩ هـ .

(٤) ((العراق ((، العدد ٧ ، ٨/حزيران /١٩٢٠ .

شهد العراق تصاعداً كبيراً في حركة الوعي الوطني قبل قيام ثورة العشرين ، بسبب سوء تصرف السلطات البريطانية في اسلوب تعاملها مع ابناء الشعب ، فاستاؤوا من ذلك مما دفعهم على التكاتف والعمل سوياً للتخلص من الاحتلال البريطاني وتحرير البلاد[١] . فضلاً عن اجبار السلطات البريطانية للعراقيين على ترك اراضيهم الزراعية ، وتسخيرهم للعمل في خدمة قواتها المسلحة بدون مقابل[٢] . فضلاً عن اجراءاتها التعسفية ضد العراقيين ، لاسيما قادة الحركة الوطنية ورجال الدين ، مما زاد من كره الشعب وحقده على البريطانيين[٣] . وقد اشارت صحيفة ((الاستقلال)) البغدادية في مقال لها عن سوء تصرف السلطات البريطانية في تعاملها مع العراقيين قالت فيه ((ان الثورات السياسية نتيجة من نتائج الضغط المبرح وانفجار تولده التضيقات التي يجريها أولو الامر على النفوس الحرة والارواح الابية فستنبثق نارها من وراء الاحقاد الكامنة في النفوس المتأملة اذ ليس من الروية ان يختار المرء الموت ما لم تدفعه اسباب ضرورية الى ذلك التيار المهول)) [٤] . وقالت ايضاً ((اصبحت كل بلدة من بلادنا بل كل قرية من قرانا يحكمها حكام بريطانيون او هنود يجهل معظمهم عادات اهل البلاد وحالتهم الروحية ، فاصبح الحل والعقد بيد هؤلاء الشبيبة الذين تعودوا الحكم في بلاد الهند وقد اطلقتهم يدهم ولم تحدد سلطتهم فقاسى الشعب العراقي ما قاسى من احكامهم الشخصية المخالفة لرغائب الشعب وآماله))[٥] .

والواقع ان هذه التصرفات التي عانى منها الشعب العراقي وظلم البريطانيين واساليبهم القاسية معهم ، هي التي حدت بصحيفة ((الفرات)) لمقارنتها باساليب العصور الوسطى اذ قالت ((هنا تظهر الحرية باجلى مظاهرها فسلام على القرون الوسطى والاجيال الفرعونية

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص١١٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١١٣-١١٤ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تأريخ العراق السياسي الحديث ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط٧ ، بغداد، ١٩٨٩ ، ص١٤٨ .

(٤) ((الاستقلال)) ، (بغداد) ، العدد ٨ ، ٣١ / تشرين الاول /١٩٢٠ .

(٥) ((الاستقلال)) ، (بغداد) ، العدد ٩ ، ٣/تشرين الثاني/١٩٢٠ .

وصلوات على جنكيز خان وتيمور وامم الهون ! اللهم انك تعلم انهم ارق عاطفة واحسن قلباً من قساة الانكليز وبرابرتهم))[١] .

ومن الجدير بالذكر ان صحيفة ((العراق)) اقرت مثل هذه التصرفات بعد انتهاء ثورة العشرين ، من اجل تهدأة خواطر العراقيين أو اقراراً لواقع لم يكن من الممكن انكاره ، لاسيما الاجراءات التي سماها باللاشعورية التي مارسها ارنولد ولسن تجاه الشعب العراقي ، من خلال جرحه مشاعر العراقيين وتجاهله لاحاسيسهم الوطنية والدينية[٢] فضلاً عن تقييد حرية الصحافة من قبل السلطات البريطانية ومنع العراقيين من اصدار الصحف المعبرة عن ارائهم، وكانت حرية الصحافة من المطالب الرئيسية للمندوبين العراقيين اثناء مقابلتهم ارنولد ولسن بعد المظاهرات التي عمت بغداد اثر اعلان فرض الانتداب على العراق[٣] . حتى ان صحيفة ((الاستقلال)) البغدادية انتقدت السلطات البريطانية ، وطالبتها باطلاق حرية الصحافة، وعدم التدخل في شؤونها . وقارنت بين حرية الصحافة في العراق وسوريا ، ونشرت اسماء لصحف سورية كثيرة يقدر عددها بحدود ستة وعشرين صحيفة مقارنة بالعراق عندما ذكرت اسماء اربع صحف فقط [٤] .

لقد قامت بريطانيا باتباع سياسة القوة ضد قادة الحركة الوطنية وحذرتهم من تحريض الشعب على الثورة ضدها ، وقد جاء ذلك معبراً على لسان ارنولد ولسن في اجتماعه مع المندوبين العراقيين عندما قال ((واني بصفتي رئيساً وقتياً للحكومة الملكية الحاضرة . احذركم ان كل تحريض على العنف او الاخلال بنظام البلاد سيقابل بالعزم والحزم من السلطتين العسكرية والملكية ، واعلموا ان القوة هي في جانبنا ... ولن اتردد في الاستعانة بالسلطة العسكرية لاستخدام القوة)) [٥] .

---

(١) ((الفرات)) ، العدد ٤ ، ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٢٨٥ ، ٥/ايار/١٩٢١ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

(٤) ((الاستقلال)) ، (بغداد) ، العدد ٣٥ ، ١٤/كانون الثاني/١٩٢٠ .

(٥) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

وعندما وقعت حادثة اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون[١] . شيخ عشيرة الظوالم من قبل السلطات البريطانية في الرميثة في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ ، استاء أفراد عشيرته من ذلك وقامت على أثرها مجموعة مسلحة منهم بالهجوم على السجن واطلاق سراحه بالقوة فأعلن العراقيون على اثرها ثورتهم على الاحتلال البريطاني ، والتي اتسع مداها حتى وصلت الى مناطق العراق كله ، وقد عد اغلب المؤرخين هذه الحادثة البداية الاولى لقيام ثورة العشرين وانطلاقها[٢] .

ث. العامل الديني :

يعد هذا العامل من العوامل المهمة في اثارة الشعب العراقي وتشجيعه على الثورة ضد الاحتلال البريطاني ، اذ كان لرجال الدين منزلة اجتماعية كبيرة تحظى باحترام الشعب عامة . لاسيما الفتاوي الدينية التي يعلنونها ، فضلاً عن توجيهاتهم الدينية العامة ، ولاقت فتاواهم في الثورة ضد الاحتلال البريطاني والمطالبة بالحرية والاستقلال استجابة كبيرة من معظم ابناء الشعب ، وفضلاً على ذلك فان مساندة الحركة الوطنية في محاربة الاحتلال البريطاني امر يوجبه عليهم الواجب الديني ، وان المطالبة بالحقوق واجبة على المسلمين حتى اذ اجبروا على استخدام القوة من اجل ذلك[٣] . لاسيما بعد ان تأكد للعراقيين بان بريطانيا بذلت امكانيات مادية وبشرية ضخمة لا يمكن التخلي عنها بسهولة ، وان بريطانيا متمسكة ببقائها في العراق ، وانها لم تأت الا لتخلف الدولة العثمانية في احتلالها للبلاد[٤] . وعندما عانى العراقيون من سوء معاملة الحكام البريطانيين وظلمهم لهم ، لجأوا الى علماء الدين مستائين من تصرفات السلطات البريطانية تجاههم ، مؤكدين لهم . قدرتهم على اعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني[٥] . ومن

---

(١) للتفاصيل حول الشيخ شعلان ابو الجون ودوره الوطني ، ينظر : متعب خلف جابر ، الشيخ شعلان ابو الجون ١٨٦٤-١٩٣٠ سيرته ودروه الوطني ، ((القادسية)) (مجلة) ، العدد ٣ ، جامعة القادسية ، ايلول – تشرين الاول ٢٠٠١ ، ص٨٠-٨٦ .

(٢) عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٧ ، ص١٧٢-١٧٦ .

(٣) عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة دار السلام ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٢٧٢-٢٧٤ .

(٤) عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص٤٦٥ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص١١٨ .

ملاحظاتنا لاسماء المندوبين العراقيين المختارين من قبل الشعب ، نرى بأن ابرزهم كانوا من رجال الدين واكثرهم تأثيراً بينهم مثل السادة محمد الصدر ويوسف السويدي وسعيد النقشبندي وغيرهم[١] .

أدى رجال الدين دوراً مهماً في قيام ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني ، وكانوا من ابرز زعماء الثورة وقادتها جنباً الى جنب مع قادة الحركة الوطنية ضد القوات البريطانية . وقادوا العديد من المظاهرات السياسية الرافضة لسياسة الاحتلال البريطاني ، أبرزها وقعت في منطقة الفرات الاوسط ، هدد فيها المتظاهرون بأخذ حقوقهم بالقوة ، وقامت على اثرها السلطات البريطانية باعتقال عدد من قادة الحركة الوطنية ورجال الدين ، أبرزهم المرزا محمد رضا نجل الشيخ محمد تقي الشيرازي . مما أدى الى ردود فعل شديدة بين العراقيين هددوا فيها بأعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني ان لم يتم الافراج عن المعتقلين . فأصدر على أثر ذلك الشيخ محمد تقي الشيرازي فتواه التي اجاز فيها أستخدام القوة للحصول على الحقوق المشروعة ، فزاد ذلك من حماس العراقيين واندفاعهم في اعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني [٢] .

٢. الاسباب الخارجية

أ.ثورة مصر عام ١٩١٩ :

ايقن ابناء الشعب العراقي وقادة الحركة الوطنية فيه ، الاهداف غير المعلنة للسياسة البريطانية من وراء احتلالها للعراق وبقائها فيه . وهيئت الاوضاع العربية انذاك الظروف المناسبة للعراقيين في مقاومتهم للاحتلال البريطاني من اجل الاستقلال ، لاسيما بعد انطلاق ثورة مصر عام ١٩١٩ .

لقد شعر المصريون ايضاً مثلما شعر أشقائهم العراقيين ، بمدى وطأة الاحتلال البريطاني وظلمه لهم في منعهم الحصول على الاستقلال . وما ثورتهم تلك الا دليل على رفضهم لكل شكل من اشكال الاحتلال . وكان لها تأثيرها النفسي الكبير على الشعب العراقي ، فقد زادت من ثقة العراقيين بانفسهم وشجعتهم على اعلان الثورة ومقاومة الاحتلال

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣/حزيران/١٩٢٠ .

(٢) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

البريطاني ، لاسيما بعد اطلاعهم على الانتصارات التي حققها أشقاؤهم المصريون على قوات الاحتلال البريطاني أثناء الثورة[١] .

وادركت حكومة الاحتلال البريطاني في العراق مدى خطورة وصول اخبار الثورة اليه، فقامت بعدة اجراءات في محاولة منها لمنع وصول اخبار الثورة الى العراق والتقليل قدر الامكان من الاتصالات بين البلدين . وعلى الرغم من هذه الاجراءات فان اخبار الثورة قد وصلت الى العراق عن طريق جلب العراقيين المتواجدين خارج العراق الصحف المصرية والعربية وادخالها اليه . مما شجع العراقيين وجعلهم يتطلعون الى القيام بثورة مماثلة ضد الاحتلال البريطاني[٢] .

ب.قيام الدولة العربية في سوريا ١٩١٨ -١٩٢٠ :

لقيت اخبار قيام الدولة العربية في سوريا بقيادة الامير فيصل الاول ، اهتماماً كبيراً لدى العراقيين ، واصبحت في الوقت نفسه دافعاً قوياً لهم في مقاومة الاحتلال البريطاني، والحصول على الاستقلال تحت حكم وطني عربي مماثل لما اقيم في سوريا ، لاسيما اذا ما علمنا تشابه الحالة بين البلدين في اهدافهما ومقاومتهما للاحتلالين الفرنسي والبريطاني ، وتفاعل العراقيون كثيرا مع الأحداث التي وقعت فيها لاسيما محاولة الاحتلال الفرنسي فرض الانتداب على سوريا بالقوة ، فضلاً عن ما شكلته قرارات المؤتمر السوري المنعقد في آذار عام ١٩٢٠ . من تأثير مهم لاسيما بالنسبة لاعلان قيام الدولة العربية في سوريا ، تحت عرش الملك فيصل الاول. فكانت لتلك القرارات التي استصدرها العراقيون المتواجدون في سوريا اثرها الواضح على الراي العام العراقي ، ودفعه باتجاه مقاومة الاحتلال البريطاني والمطالبة بحقوقه[٣] .

وقد اهتمت صحيفة ((العراق)) بمتابعة ونشر اغلب الاحداث التي وقعت في سوريا، لاسيما الاجراءات التعسفية للسلطات الفرنسية في اعتقالها قادة الحركة الوطنية بعد احتلالها دمشق في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٢٠[٤] فضلاً عن اهتمامها مسألة خلع الملك فيصل من قبل السلطات الفرنسية واخراجه من سوريا ، فتعاطف الشعب العراقي مع تلك

([١]) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

([٢]) عبد العزيز نوار ، المصدر السابق ، ص٤٦٧ .

([٣]) زاهية مصطفى قدورة ، المصدر السابق ، ص١٣٦-١٣٨ .

([٤]) ((العراق)) ، العددان ٤٨و٥٠ ، ٢٧و٢٩/تموز/١٩٢٠ .

الاحداث وابدى اهتمامه وتأثره بها ، ودفعته الى التشديد في مقاومته للاحتلال البريطاني من اجل الاستقلال[١].

ت.المؤثرات الخارجية الاخرى :

لابد لكل ثورة في العالم ومنها ثورة العشرين من مؤثرات خارجية تتفاعل معها وتتأثر بها ، سواء كانت اقليمية او دولية ، ومن هذه المؤثرات تطورات الحركة الوطنية في تركيا ، والتي تركت تأثيراً ملموساً على مختلف الاوساط السياسية في العراق بحكم موقعه الجغرافي القريب منها[٢] . فقد استمر الاتراك منذ خروجهم من العراق بتأييد ومساندة كل حركة وطنية تستهدف اضعاف النفوذ البريطاني فيه[٣] . مما جعل السلطات البريطانية في العراق تعمل على قطع الاتصالات ومنع وصول الصحف التركية الى العراق ، خوفاً من الدعاية وتحريض ابناء الشعب عليها ، لاسيما من قبل الضباط العراقيين العائدين الى العراق ، الذين سبق ان كانوا يعملون في خدمة القوات العثمانية[٤] .

لم تبق هذه النشاطات دون نتائج ملموسة ، فقد بينت جمعية العهد في الموصل في تقرير لها في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٩ نشاط الاتراك وتأثيرهم في الموصل ، اشارت فيه الى ميل الناس الى الاتراك في الموصل اكثر من ميلهم الى البريطانيين ، كما اشار التقرير ايضاً الى خوف السلطات البريطانية في العراق من حصول اتحاد اسلامي في المستقبل القريب بين العرب والاتراك[٥] . وقد دفع ذلك السلطات البريطانية في العراق إلى تنظيم حملة اعلامية واسعة ضد الحركة الكمالية ، انعكست اثارها على صحيفة ((العراق)) [٦] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٥٥ ، ٤/آب/١٩٢٠ .

(٢) سؤدد كاظم مهدي ، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص١٧٥ .

(٣) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص٢٥٤–٢٥٥ .

(٤) مس بل ، فصول من تأريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر خياط ، مطبعة دار الكتب ، لبنان ، ١٩٧١ ، ص٤٥٨ .

(٥) ((صدى الاحرار)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٢٠٤ ، ٣/نيسان/١٩٥٣ .

(٦) ينظر : ((العراق)) ، العدد ٩٢ ، ١٧/ايلول/١٩٢٠ .

وتركت الحركة الكمالية بصمات واضحة على فكر العراقيين ، واعجابهم بالانتصارات التي حققتها القوات التركية على اليونانيين . فقد تابعت صحافة ثورة العشرين على الرغم من قلة امكاناتها اخبار تلك الانتصارات ، مثل انتصار القوات التركية على القوات الفرنسية في جبهة برزانتي ، وعلى القوات البريطانية في جبهة ازميت[١] .

ومن المؤثرات الخارجية الاخرى هي ثورة اكتوبر في روسيا عام ١٩١٧ ، فكما أثرت هذه الثورة على مستوى الاحداث في العالم ، فقد اثرت في الوقت نفسه على مستوى الاحداث في العراق ، ووصلت اخبارها اليه سواء عن طريق الصحف او عن طريق الداخلين الى البلاد من الزوار .

تناولت اوساط الحركة الوطنية في العراق اخبار ثورة اكتوبر وناقشتها ، وتأكد لها ظهور دولة جديدة في روسيا تختلف عن سابقتها الاستعمارية ، لاسيما بعد قيامها بنشر كل الوثائق والاتفاقيات السرية التي عقدتها دول الحلفاء فيما بينها اثناء الحرب العالمية الاولى ، مثل اتفاقية سايكس – بيكو عام ١٩١٦ بين بريطانيا وفرنسا ، التي تم بموجبها اقتسام الدول العربية في المشرق العربي فيما بينهما ، فتنبه بذلك الشعب العربي الى حقيقة الاهداف الاستعمارية لكل من فرنسا وبريطانيا[٢] .

كانت بريطانيا قلقة من وصول تاثير ثورة اكتوبر الى العراق ، فاخذت تعمل على التقليل من اهميتها وشأنها . ومما يؤكد قلقها من ذلك هو التقرير الذي كتبه الحاكم البريطاني لمدينة السليمانية الى السلطات البريطانية في بغداد عام ١٩١٩ ، اشار فيه الى اطلاع العراقيين ومعرفتهم بثورة اكتوبر ، اذ قال ((بان اسم البلشفية وعقائدها اصبحت معروفة هنا لسوء الحظ)) [٣] . فضلاً عن ذلك فان بريطانيا استمرت بمتابعة اخبار ثورة اكتوبر وباهتمام واضح، وافردت صفحات كثيرة للدعاية ضدها في صحيفة ((العراق)) ، واتهمت في احدى مقالاتها ثورة اكتوبر بانها سبب كل الاضطرابات التي وقعت في دول العالم ومنها العراق ، اذ ارجأت اسباب

---

(١) ((الفرات)) ، العدد ١ ، ٢١ ذو القعدة ١٣٣٨ هـ .

(٢) كوتولوف ، المصدر السابق ، ص١٣٧–١٣٨ .

(٣) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ص٥٥ .

ثورته الى تاثره بها[١] . حتى دفع ذلك بريطانيا الى التفكير فعلاً بمنح الشعوب الخاضعة لاحتلالها حريتها واستقلالها خوفاً من ميلها الى البلاشفة والتحالف معهم ضدها ، وانه لا يمكن ايقاف ذلك الا من خلال السماح لهذه الشعوب بتأسيس حكومات مستقلة، تدافع عن كيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي[٢] . واعترفت السلطات البريطانية بخطر البلاشفة ، ليس على المستوى الاجتماعي فحسب وانما على المستوى السياسي ايضاً ، من خلال تشجيعهم للشعوب المستعمرة من الدول الاوربية ودفعها الى الثورة ضدها ، لاسيما بريطانيا نفسها[٣] .

اما بالنسبة لصحافة ثورة العشرين ، فقد اولت هي الاخرى للموضوع اهتماماً ملموساً وناقشته من جوانب عدة . ففي مقال لصحيفة ((الفرات)) تحت عنوان ((ثورة العراق)) لتحديد اسباب ثورة العشرين قالت فيه ((ويختلف تأثير الثورة باختلاف مقاصد الثوار فقد تكون لقلب نظام خاص وابداله بأخر كثورة الامم على حكوماتها ، وقد تكون لتغيير العالم كله كالثورة البلشفية ، التي اصبح تأثيرها عاماً هاج الشعوب لطلب حريتها وتبديل نظام الكون))[٤].

يبدو مما تقدم ان ثورة اكتوبر كانت أقوى ضربة وجهت الى الأنظمة الاستعمارية ، وادت دوراً حاسماً في انتصار حركات تحررية لشعوب مجاورة للعراق ، تركت نجاحاتها تأثيراً واضحاً على الوعي السياسي لدى قادة الحركة الوطنية في العراق[٥] .

اما بالنسبة لبنود الرئيس الامريكي ولسن الاربعة عشر ، المعلنة في الثامن من كانون الثاني عام ١٩١٨ ، فقد عدت من العوامل الخارجية المهمة والمؤثرة في مجرى الاحداث لاغلب الشعوب ومنها العراق . فقد حظيت بتأييد واسع من العراقيين ووثقوا بها . وفي تعليق لها على بنود ولسن شبهتها صحيفة ((العراق)) بالمقياس الحساس لرغبات الشعوب اذ قالت ((وفي يده المقياس الحساس الذي قبلته الدول الغالبة والمغلوبة لتقدير الحقوق والاعمال ألا وهو الشروط الاربعة عشر)) [٦] . وقد عدت تلك البنود من اهم نتائج الحرب العالمية الاولى لاسيما بالنسبة

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٥٥ ، ٣/كانون الاول/١٩٢٠ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ١٥١ ، ٢٩/تشرين الثاني/١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ١٠٨ ، ٧/تشرين الاول/١٩٢٠ .

(٤) ((الفرات)) ، العدد ٢ ، ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ .

(٥) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ص٦٨ .

(٦) ((العراق)) ، العدد ٣٩ ، ١٦/تموز/١٩٢٠ .

للاقطار التي كانت خاضعة للدولة العثمانية ، وقد لمحت صحيفة ((العراق)) الى ذلك وقالت ((وكان من مقررات الحلفاء ومتفقيهم ان كل قطر يحكم ذاته بذاته ويمنح الاستقلال)) [١] . وقالت بصددها ايضاً في مقال لها تحت عنوان ((الحرية والاستقلال)) ، قالت فيه ((وقد دلت نتائج الحرب العامة بعض الدلالة واشارت السياسة بعض الاشارة الى إمكان تزويد الشعوب التي كانت تئن تحت سيطرة الامبراطوريات وسلطانها الجائر وحكمها المجحف بالحرية والاستقلال)) [٢] .

وجعلت صحيفة ((الاستقلال)) البغدادية في مقال لها عن اسباب ثورة العشرين ، بنود ولسن بالمرتبة الثانية بعد تشرب المجتمع العراقي بروح الاستقلال[٣] .

ومن المؤثرات الخارجية الأخرى هي انتشار أخبار وان كانت غير دقيقة في معلوماتها ، تؤكد على رغبة بريطانيا بسحب قسم من قواتها في العراق الى مكان آخر فرفع ذلك من الروح المعنوية للشعب العراقي وزاد في اندفاعه الوطني لمواجهة الاحتلال البريطاني ، لان ذلك من الطبيعي سوف يؤدي الى اضعاف مركز بريطانيا في العراق في حالة سحب أي جزء من قواتها . واضطرت السلطات البريطانية الى اصدار بيان في صحيفة ((العراق)) ، أكدت فيه نفيها لتلك الاخبار للتقليل من اندفاع العراقيين وحماسهم ضدها . واشارت الى عدم نيتها سحب أي جزء من قواتها العسكرية الموجودة في العراق ، وانها قادرة بما تملكه من اسلحة وقوات على حفظ الامن الداخلي للبلاد وانهاء أي ثورة تقوم ضدها[٤] .

هذه مجتمعة الاسباب التي هيأت الظروف الملائمة لقيام ثورة العشرين ، وشجعت الحركة الوطنية على اعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني في العراق .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٢٤ ، ٢٦/تشرين الاول/١٩٢٠ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ١٥٠ ، ٢٧/تشرين الثاني/١٩٢٠ .

(٣) ((الاستقلال)) ، (بغداد) ، العدد ٩ ، ٣/تشرين الثاني/١٩٢٠ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ١٧ ، ٢١/حزيران/١٩٢٠ .

المبحث الثاني : مقدمات الثورة

سبقت ثورة العشرين أحداث وانتفاضات مهمة شكلت المقدمات الرئيسية لقيام ثورة العشرين ، ولنضال الشعب العراقي الذي اعلن رفضه للاحتلال البريطاني منذ أيامه الاولى . ومن أبرز هذه المقدمات :

١- الانتفاضة الثورية في النجف عام ١٩١٨ :

ادت مدينة النجف دورا ملموسا في مقاومة الاحتلال البريطاني منذ بداية احتلاله العراق في عام ١٩١٤ ، واصبحت مركز الثقل في التمهيد لقيام ثورة العشرين وتأييدها . فضلا عن مركزها الديني والسياسي في العراق ، مما جعل لها اعتبارا خاصا لدى سلطات الاحتلال البريطاني في العراق .

أسس عدد من رجال الدين المعروفين في النجف في عام ١٩١٨ جمعية النهضة الاسلامية ، وهي جمعية سياسية سرية ذات طابع ديني ، تهدف الى تخليص العراق من الاحتلال البريطاني ، وتحقيق الاستقلال ، وكان من ابرز أعضائها الشيخ محمد جواد الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم .

قام أعضاء جمعية النهضة الاسلامية بتوزيع النشرات والإعلانات المعادية للاحتلال البريطاني ، والتخطيط لأغتيال الحاكم البريطاني لمدينة النجف الكابتن مارشال (marshal) ، في محاولة منها لأثارة الشعب وتشجيعه على الثورة ضد بريطانيا . وفي التاسع عشر من اذار عام ١٩١٨ ، تمكن أعضاء الجمعية وبحركة منتظمة من قتل الكابتن مارشال عن طريق هجوم نفذته مجموعة من أعضاء الجمعية على مقر الحاكم البريطاني لمدينة النجف[١]. وقد اثارت هذه العملية السلطات البريطانية في العراق واتخذت إجراءات مشددة ضد أعضاء الجمعية للقبض على منفذي العملية ، وفرضت القوات البريطانية على النجف حصارا مشددا وقطعت جميع الطرق المؤدية اليها لمدة اربعين يوما[٢]. تمكنت على اثرها القوات البريطانية من انهاء مقاومة

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل الكابتن مارشال في ١٩/ اذار / ١٩١٨ ((الأقلام)) (مجلة) ، الجزء السابع ، السنة الثالثة ، بغداد ، اذار ١٩٦٧ ، ص ٣١-٣٥ .

(٢) علاوي عباس العزاوي ، الشيخ جعفر محبوبة وكتابه ماضي النجف وحاضرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية ألا داب – جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤ .

الثوار وأعتقالهم بعد نفاذ ذخيرتهم من المؤن والعتاد فقامت بسجن وابعاد عدد كبير منهم واعدام الاخرين في الثلاثين من ايار عام ١٩١٨ [١] .

وعلى الرغم من اخفاق انتفاضة النجف في تحقيق أهدافها والاجراءات التعسفية للسلطات البريطانية ضدها ، فأن ذلك لم يمنعها من الاستمرار في مقاومة الاحتلال البريطاني ، واتضح ذلك بشكل متميز من خلال الدور البارز الذي ادته مدينة النجف في ثورة العشرين فيما بعد . واصبحت مركزا لقيادة الثورة والعمليات الحربية ضد الاحتلال البريطاني [٢].

٢- الانتفاضات في شمال العراق وتلعفر :

لم تمض فترة طويلة على الاحتلال البريطاني لشمال العراق حتى قامت انتفاضات عديدة لشعبنا الكردي ، احدثتها عوامل الاستياء من سوء تصرف الحكام البريطانيين تجاهه . وشكلت تلك الانتفاضات بدورها مقدمة من مقدمات ثورة العشرين . ضد الاحتلال البريطاني .

ففي اذار من عام ١٩١٩ وقعت الانتفاضة الكردية الاولى ضد الاحتلال البريطاني من قبل عشيرة كويان في زاخو ، بسبب سوء معاملة السلطات البريطانية لها . وعلى غرار ما حدث في مدينة النجف قامت مجموعة من افراد هذه العشيرة بأغتيال الحاكم البريطاني في المنطقة وقتله . ليتسع بعد تلك الحادثة نطاق الانتفاضة الى العشائر الكردية الأخرى في المنطقة . فلجأت السلطات البريطانية الى استخدام القوة ضدها ، وبكل ماتمتلكه من اسلحة حديثة مقارنة بأسلحة الثوار . وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الانتفاضة عدة اشهر قبل ان تتمكن القوات البريطانية من القضاء عليها [٣].

وبعد مدة قصيرة من انتفاضة عشيرة كويان الكردية ، وقعت انتفاضة كردية أكبر منها ضد الاحتلال البريطاني في مدينة السليمانية ، بقيادة الشيخ محمود في العشرين من أيار عام ١٩٢٠ ، اتسع مداها حتى شملت مدينة كركوك ورانية وحلبجة ، ونتيجة لذلك أرسلت السلطات

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل الكابتن مارشال في ١٩/ اذار / ١٩١٨ ، ص ٤١-٤٣ .

(٢) محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ،مطبعة التضامن ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص٧٠ – ٧٩ .

(٣) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ص ٨٠-٨١ .

البريطانية حملة عسكرية فشلت في قمع الانتفاضة . واضطرت بسبب ذلك إلى ارسال حملة عسكرية أخرى تمكنت وبمساعدة أحد الاطراف الاقطاعية الموالية لها في المنطقة من قمع الانتفاضة والقضاء عليها [١] .

لقد احدثت الانتفاضات الكردية صدى واسعا في مناطق العراق الاخرى ، وساهمت في زعزعة مكانة بريطانيا في العراق . وانه مهما بلغت قوة بريطانيا فأنها لا تستطيع فرض ارادتها على الشعب العراقي . وبهذا فانها شكلت دورا بارزا في تهيئة العراقيين عربا واكرادا لمواجهة الاحتلال البريطاني من خلال النضال التحررى المشترك لقواهما الوطنية في ثورة العشرين [٢] .

لم تقف المقاومة الوطنية التحررية لشعبنا العراقي ضد الاحتلال البريطاني عند حدود تلك الانتفاضات فقط وأنما أستمرت من خلال قيامه بانتفاضات أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها، ومنها انتفاضة تلعفر ، التي تعد ايضا واحدة من المقدمات المهمة التي سبقت ثورة العشرين بأيام معدودة ، بسبب صداها الواسع الذي امتد الى مناطق العراق الاخرى . لاسيما عندما قام الثوار بتحرير المنطقة وابادة الحامية البريطانية فيها .

واستعدادا لاعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني في تلعفر والموصل ،قام حزب العهد في الموصل باتخاذ الاستعدادات اللازمة لأعلان الثورة . وبالقرب من تلعفر ارسل جميل المدفعي[٣] قائد القوات العربية المرسلة من الشام ، عددا من رجاله الى شيوخ العشائر المحيطة بتلعفر لاطلاعهم على مهمته التي أرسل من اجلها ، والتأكد من مدى استعدادهم للتعاون معه [٤]. واعلمهم في رسالته بأنه أرسل على رأس قوة عسكرية عربية من قبل الشريف حسين لتحرير

---

(١) كوتولوف ، المصدر السابق ، ص٨٠ – ٨١ .

(٢) كمال مظهر ، ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي ، مطبعة الزمان ،بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٧٢ .

(٣) كان جميل المدفعي (١٨٩٠ – ١٩٥٨) أحد الضباط العراقيين الذين اشتركوا في القتال بصنف المدفعية في القوات العثمانية اثناء الحرب العالمية الاولى ، وعندما اعلنت الثورة العربية في عام ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية ، انظم جميل المدفعي الى جيش الثورة واصبح امرا لمدفعية الامير فيصل عام ١٩١٧ ، واصبح رئيسا لجمعية العهد العراقية في عام ١٩١٨ ، للتفاصيل حول دوره السياسي ينظر : طارق يونس عزيز السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٠ –١٩٥٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٧ –٢٦ .

(٤) بان غانم احمد الصائغ ، مصطفى العمري ونشاطه الاداري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب –جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ، ص١٨ .

تلعفر والموصل من الاحتلال البريطاني . واجتمع الموفدون مع شيوخ العشائر المحيطة بتلعفر في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، واعلنت عشائر تلعفر عن استعدادها للتعاون مع القوات العربية في اعلان الثورة ضد بريطانيا ، وفي الرابع من حزيران عام ١٩٢٠ هجمت قوات الثوار على افراد الحامية البريطانية الموجودة في قلعة تلعفر وابادتها فقام جميل المدفعي بانزال العلم البريطاني ورفع العلم العربي مكانه [١].

وعندما تلقت السلطات البريطانية المحتلة في العراق اخبار تحرير تلعفر من قبل الثوار ، ارسلت في الحال حملة عسكرية كبيرة للقضاء على القوات العربية الموجودة فيها لاعادة احتلالها وفرض سيطرتها عليها ، وعلقت صحيفة ((العراق)) على هجوم الثوار على تلعفر وتحريرها بالقول ((وهجم على تلعفر في ٤ حزيران فريق من رجال عشائر شمر من قبيلة الجحيش ، ومعهم بضعة رجال أخرون بقيادة ضباط شريفيين واستولوا على دور الحكومة وقتلوا جميع موظفي الحكومة الذين هنالك بينهم ضابطان بريطانيان ، وقد قتل عدد من الاهالي بدون داع وبدون انذار ، وقد أرسل من الموصل كتيبة من الجنود لتقوم بما تقتضيه الحالة من التدابير)) [٢] .

اجتمع شيوخ العشائر في تلعفر على اثر تحريرها مع جميل المدفعي في الخامس من حزيران عام ١٩٢٠ ، وبحثوا مسألة التحرك نحو الموصل لتحريرها ، ونتيجة لاختلاف الاراء حول ذلك بينهم ، تقرر تأجيل الحركة لحين معرفة نتيجة الاتصال مع جمعية العهد في الموصل حول هذا الموضوع ، وبعث المدفعي كتابا بتوقيعه وتوقيع شيوخ العشائر الى الحاكم البريطاني في الموصل ينذرونه بالتخلي عن المدينة ، ومن جانب اخر تم ارسال قوة عسكرية من الثوار لمهاجمة القوات العسكرية البريطانية في المناطق الواقعة بين الشرقاط والموصل وتدمير خطوط السكك الحديدية فيها [٣] . واصدرت السلطات البريطانية بلاغا بذلك نشرته في صحيفة ((العراق)) تحت عنوان ((واقعة في الشرقاط)) تحدثت فيه عن الهجوم الذي قام به الثوار ضد قواتها العسكرية في منطقة حمام العليل زاعمة تكبد الثوار بحدود مئة شهيد . اما في منطقة

([١]) انور علي الحبوبي ، المصدر السابق ، ص٩٠ – ٩٣ .

([٢]) ((العراق)) ، العدد ٩ ، ١٠ / حزيران / ١٩٢٠ .

([٣]) طارق يونس عزيز السراج ، المصدر السابق ، ص٤١ .

القيارة فقد ذكرت في بلاغها عن هجوم قوة من الثوار يقدر عددها بحدود ثلاثمائة مقاتل ، استطاعت فيه القوات البريطانية من صد هجومهم وقتل بحدود خمسة وثلاثين شهيدا [١] . في حين ذكر جميل المدفعي في رسالة له وجهها الى جمعية العهد في الموصل في الثامن عشر من حزيران عام ١٩٢٠ ، أكد فيها تمكن قوات الثوار التي ارسلها الى الشرقاط [٢] . من تدمير السكة الحديدية فيها وايقاف القطار ، فضلا عن قتل ما فيه من القوة البريطانية التي قدر عددها بحدود اكثر من الثلاثمائة بريطاني . اما عن قوات الثوار التي ارسلت الى منطقة حمام العليل فقد ذكر جميل المدفعي بأنها استطاعت ايضا ابادة أفراد الحامية البريطانية واغتنام جميع اموالهم واسلحتهم [٣] .

وعلى الرغم من الاختلاف الكبير في اراء الطرفين ، اعتقد أن قوات الثوار استطاعت فعلا الانتصار على القوات البريطانية في كلا المنطقتين والحاق الخسائر بها ، لاسيما إذا ما علمنا مدى الحماس والاندفاع الذي شعر به الثوار بعد تحريرهم تلعفر ، ولكن ليس بالحجم المبالغ فيه الذي ذكره جميل المدفعي في رسالته السابقة ، عندما ذكر فيها بان قوات الثوار قتلت جميع ما في القطار من القوات البريطانية وقدر عددها بحدود اكثر من ثلاثمائة قتيل .

وفي الثامن من حزيران عام ١٩٢٠ ، هزمت القوات البريطانية القوات العربية في معركة قوية غير متكافئة بين الطرفين ، اذ كانت القوات البريطانية تفوق قوات الثوار ، فضلا عن الاسلحة الحديثة التي تمتلكها القوات البريطانية مثل الطائرات والمدافع مقارنة باسلحة الثوار القديمة ، فحدث ارتباك بين صفوف الثوار اضطروا على اثرها الى الانسحاب ، فاستفادت القوات البريطانية من ذلك وواصلت تقدمها نحو تلعفر واحتلتها في التاسع من حزيران عام ١٩٢٠ ، فترك الثوار القتال ورجعوا الى قراهم للدفاع عنها ، اما جميل المدفعي فقد انسحب مع قواته الى

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١١ ، ١٢ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٢) اعتقد انه يقصد منطقة القيارة القريبة من منطقة الشرقاط التي كان فيها محطة لوقوف القطار ، فقد أشارت السلطات البريطانية في بلاغها الذي نشرته اثر تلك المعارك بحدوث قتال بين قواتها و قوات الثوار في منطقتي حمام العليل والقيارة ، ينظر : ((العراق)) ، العدد ١١ ، ١٢ / حزيران / ١٩٢٠ .

(٣) طارق يونس عزيز السراج ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

القرى الواقعة في غرب الموصل باتجاه دير الزور [١] . وعلى اثر احتلال القوات البريطانية تلعفر اصدرت السلطات البريطانية بلاغا اكدت فيه اعادة احتلالها تلعفر ، اذ قالت ((احتلت كتيبة قوية من الجنود (تل اعفر) واعيدت فيها الادارة الملكية . ويعاقب الان جميع الذين كان لهم يد في الاضطرابات الاخيرة عقابا كافيا))[٢] .

وعلى الرغم من فشل انتفاضة تلعفر من الناحية العسكرية ، فانها اثارت بالمقابل الشعور الوطني المعادي للاحتلال البريطاني في كل من بغداد والفرات الاوسط والمناطق العراقية الاخرى .

٣- نشاط الحركة الوطنية في بغداد :

عندما اعلنت السلطات البريطانية قبولها بقرار مؤتمر سان ريمو القاضي بانتدابها على العراق ، حدثت ازاءها ردود فعل شديدة واستياء عام في مختلف انحاء العراق ، لاسيما في بغداد باعتبارها مركز الرأي العام العراقي . وقرر قادة الحركة الوطنية فيها العمل على تهيئة الجماهير للمشاركة في مظاهرات سياسية لرفض الانتداب البريطاني على العراق والمطالبة بالاستقلال . ويتم ذلك تحت ستار اقامة حفلات للمولد النبوي الشريف في مراكز الجوامع الكبيرة في بغداد ، حتى تحولت هذه الحفلات الى تجمعات سياسية تلقى من خلالها الخطب والقصائد الحماسية المعادية للاحتلال البريطاني والرافضة للانتداب [٣] .

لقد ساهمت حفلات المولد النبوي الشريف في اتحاد العراقيين جميعا ضد الاحتلال البريطاني على الرغم من اختلاف قومياتهم واديانهم ، واستمرت حفلات المولد تلك حتى بعد قيام ثورة العشرين . عندما اصدرت السلطات البريطانية بيانا منعت فيه اقامة حفلات المولد الشريف ووصفت القائمين بها بالمفسدين والمخلين بأمن البلاد ، بعد ان شعرت بخطورة هذه الحفلات التي تحولت الى تجمعات سياسية معادية لها ومحرضة على الثورة ضدها [٤] . وفي يوم

---

(١) قحطان احمد عبوش التلعفري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٤٢٣ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٣٠ ، ٦ / تموز / ١٩٢٠ .

(٣) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص٨٥ – ٨٨ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٦٣ ، ١٣ / اب / ١٩٢٠ .

الحادي والعشرين من ايار عام ١٩٢٠ أقيم تجمع سياسي كبير في جامع الحيدرخانة الذي يعد المركز الرئيسي للتجمعات الجماهرية في بغداد ، والقى عيسى عبد القادر وهو احد موظفي دائرة الاوقاف قصيدة حماسية معادية للاحتلال البريطاني الهبت مشاعر الجماهير ، فاعتقلته السلطات البريطانية على اثر ذلك وابعدته الى البصرة [١] . فازداد غضب الجماهير وقرروا القيام بمظاهرات كبيرة احتجاجا على تحدي السلطات البريطانية لهم وطالبوا بإرجاعه ، وشعرت السلطات البريطانية بخطورة الموقف وقدم احد مسئوليها الى مكان التجمع لمراقبة المظاهرات ، مما زاد من غضب الجماهير واستيائها عندما شاهدته ورشقته بالحجارة ، فاضطرالى الرجوع مطلقا عدة عيارات نارية تخويفا للجماهير ، ودهس اثناء قيامه بارجاع سيارته الى الخلف احد المواطنين الذي توفي على اثرها متأثرا بجراحه . فتأثرت الجماهير لموته ودعى علي البازركان وهو احد قادة الحركة الوطنية المعروفين في بغداد الجماهير الى انتخاب وفد عراقي من خمسة عشر مندوبا ، لعرض مطاليب الشعب في الاستقلال تحت حكومة وطنية مستقلة على حكومة الاحتلال البريطاني ، فوافقته الجماهير على كل اسماء المندوبين الذين اختارهم [٢] . وقدموا طلبا الى المندوب السامي البريطاني في الثامن والعشرين من ايار عام ١٩٢٠ لمقابلته والتفاوض معه بشأن تلك المطاليب ، فوافق على طلبهم وحدد لهم موعدا في الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، وحاول ارنولد ولسن معاكسة طلبهم وذلك عن طريق توجيه الدعوة الى عشرين رجلا اخرين من غير المندوبين ممن كان يعتقد انهم يؤيدون سياسته . ولما أدرك المندوبون مقصد ارنولد ولسن وجهوا الدعوة للوجهاء المذكورين وعقدوا معهم اجتماعا مشتركا في بيت رفعت الجاد رجي [٣] . احد المندوبين الخمسة عشر ، تم خلاله الاتفاق على توحيد الموقف من خلال تأييدهم لمطالب الشعب التي سوف يتفاوض بشأنها المندوبون الخمسة عشر مع المندوب السامي البريطاني في مقابلتهم

([١]) عبد الرزاق عبد الدراجي ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

([٢]) علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، مطبعة الاديب البغدادية ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٣٢ – ١٣٣ .

([٣]) في المقابلة السابقة مع السيد نصير كامل الجادرجي ، اكد فيها على ان الاجتماع عقد في بيت جده السيد رفعت الجادرجي ، والذي يقع في شارع جديد حسن باشا مقابل جامع الحيدر خانة وملاصقا لبيت السيد حكمت سليمان رئيس وزراء العراق في عام ١٩٣٦ . اما في الوقت الحاضر فهو يقع في منطقة الميدان وقد تحول الان الى منطقة تجارية .

له [١] . وفي الثاني من حزيران عام ١٩٢٠ ، بلغ عدد المجتمعين العراقيين مع المندوب السامي البريطاني خمسة وثلاثين شخصا . وكشف المندوب السامي البريطاني في هذا الاجتماع سياسة حكومته تجاه العراق واعاد عليهم قراءة نص التصريح الفرنسي البريطاني ونص المادة العشرين من معاهدة عصبة الامم ، وأشار الى رغبة حكومته في تأسيس حكومة مؤقتة في العراق ، وحذرهم في الوقت نفسه من أي تحريض على الثورة ، أما المندوبين فقد أوضحوا طلباتهم للمندوب السامي البريطاني بشأن تأسيس حكومة وطنية مستقلة في العراق[٢] . وفي الوقت الذي كانت تجري فيه تلك الاحداث في بغداد ، كانت السلطات البريطانية قد قررت سياستها النهائية في العراق من خلال ابقاء انتدابها عليه لحين تكوين حكومة وطنية مستقلة فيه . [٣]

إن تأخر السلطات البريطانية في اتخاذ قرار مناسب بشأن العراق ، اقنع العراقيين بأنه لا طريق للحصول على الاستقلال الا عن طريق الثورة المسلحة ، فتنامت داخل العراق مشاعر الغضب ضد البريطانيين التي اثارها قادة الحركة الوطنية ورجال الدين في بغداد ومناطق العراق الاخرى [٤] .

([١]) محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨ ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢١-٢٢ .

([٢]) ((العراق)) ، العدد ٣ ، ٣ / حزيران / ١٩٢٠ .

([٣]) ((العراق)) ، العدد ١٧ ، ٢١ / حزيران / ١٩٢٠ .

([٤]) محمد يوسف ابراهيم القريشي ، المس بل واثرها في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦-٦٧ .

الفصل الثالث
وقائع ثورة العشرين في ضوء ما ورد في صحيفة
((العراق))

المبحث الاول : جبهات القتال

المبحث الثاني : الهجوم البريطاني العام

المبحث الاول : جبهات القتال

١- جبهة الرميثة :

بعد حادثة اطلاق سراح الشيخ شعلان أبو الجون في الرميثة . قام الثوار على اثرها في اليومين الثاني والثالث من تموز عام ١٩٢٠ بتوحيد جهودهم وتوسيع حركتهم المعادية والرافضة للاحتلال البريطاني ، فقاموا بتدمير خطوط السكك الحديدية المحيطة بالرميثة وقلع قضبانها ، فضلا عن تدميرهم العديد من الجسور الضرورية لمرور القطار عليها . لمنع وصول القوات العسكرية البريطانية اليهم . ونتيجة لذلك ارسلت السلطات البريطانية قواتها العسكرية المتواجدة في بغداد والحلة لاعادة سيطرتها على المنطقة ، وايقاف اعمال التدمير في خطوط سككها الحديدية التي أدرك الثوار اهميتها الحيوية بالنسبة لبريطانيا منذ البداية [١] .

اتخذت القوات البريطانية التي بلغ تعدادها بحدود خمسمائة وسبعة وعشرين مقاتلا من مبنى الحكومة البريطانية في الرميثة مقرا لها . واخذت تخطط للهجوم على قوات الثوار ، الذين قاموا بقطع الاسلاك البرقية ، وحفر الخنادق حول مبنى الحكومة في الرميثة ، ومحاصرة القوات المتمركزة فيه [٢]. ولم تشر السلطات البريطانية في بلاغها الذي أصدرته الى حصار الثوار لقواتها المتحصنة في مقرها في الرميثة ، وانما أشارت فقط الى مدى الدمار الذي الحقه الثوار بالجسور وخطوط السكك الحديدية ، واعترفت بعدم امكانية اصلاحها قبل مرور عدة أسابيع [٣] .

لقد حاولت بريطانيا فتح الحصار المفروض على قواتها في الرميثة ، وأرسلت اليها حملة عسكرية من قواتها المتواجدة في الديوانية ، فأستعد الثوار لمواجهة هذه الحملة حتى بلغ عددهم بحدود خمسة الاف مقاتل . وهجموا على القوات البريطانية ، ووقعت معركة قوية بين الطرفيين اخذت على أثرها القوات البريطانية بالانسحاب والتراجع أمام ضربات الثوار ، مستغلة سوء الاحوال الجوية وهبوب العواصف الترابية ، وتمكن الثوار من تحقيق نصر كبير عليها على الرغم من اسلحتهم البدائية ، وقتلوا بحدود سبعة واربعين قتيلا وجرحوا مئة وسبعة وستين جريحا . في حين كانت خسائرهم قليلة [٤] . واخفت السلطات

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣٠ ، ٦ / تموز / ١٩٢٠ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ١٨٨ – ١٨٩ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٣٤ ، ١٠ / تموز / ١٩٢٠ .

(٤) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ١٩٢ .

البريطانية حجم خسائرها في تلك المعركة وذكرت فقط في بلاغها الذي أصدرته عن حدوث قتال عنيف شنه الثوار على مؤخرة قواتها اثناء هبوب العاصفة الترابية [١] .

لقد أثار الانتصار الذي حققه الثوار السلطات البريطانية ، فأرسلت حملة عسكرية كبيرة تقدر بحدود خمسة الاف مقاتل الى الرميثة لاعادة سيطرتها عليها وانقاذ حاميتها . اما الثوار فقد اخذوا يستعدون للهجوم على القوات البريطانية حتى بلغ عددهم بحدود الفي مقاتل ، وفي منطقة العارضيات بالقرب من الرميثة هجم الثوار عليها وتمكنوا من الحاق خسائر كبيرة بالقوات البريطانية ، واجبروها على الانسحاب وطلب الامدادات والتعزيزات ، فأرسلت لها في الحال ثلاثة قطارات من الديوانية محملة بالمقاتلين لمساعدتها ، ولفتح الحصار عن القوات البريطانية المحاصرة في الرميثة ، فانسحب الثوار على أثر ذلك من مواقعهم لاعادة تنظيم قواتهم والاستعداد للمواجهات القادمة [٢] .

توجهت القوات البريطانية الى الرميثة على أثر انسحاب قوات الثوار من مواقعها ، واحتلتها في العشرين من تموز عام ١٩٢٠ ، وتمكنت بذلك القوات البريطانية من فتح الحصار المفروض على حاميتها في الرميثة التي لم تبقى فيها وأخلتها في اليوم الثاني ورجعت الى الديوانية [٣].

٢- جبهة ابو صخير والشامية والكوفة :

تعد عشائر منطقة ابو صخير والشامية من أشد العشائر عداء للاحتلال البريطاني لقربها من النجف وتأثرها بها ، فضلا عن استيائها من سياسة السلطات البريطانية وسوء تصرفها تجاهها وازداد كرهها كثيرا للاحتلال البريطاني على أثر سماعها باخبار ثورة الرميثة . فقرروا الانضمام إلى صفوف الثوار في الرميثة وعدم تركهم يواجهون مصيرهم لوحدهم . ولما علمت السلطات البريطانية باستعداد هذه العشائر للثورة ضدها وازدياد حدة غضبها تجاهها ، قامت بالاتصال بشيوخها ووجهائها لمنعهم من اعلان الثورة ضدها ، واتفقت معهم على عقد اجتماع في الشامية في الثالث من تموز عام ١٩٢٠ للتباحث معهم بهذا الشأن . وفي الاجتماع المذكور اكد شيوخ العشائر للسلطات البريطانية على ضرورة تنفيذ مطاليب الشعب في الاستقلال التام ، وارجاع المبعدين فضلاً عن اطلاق حرية الصحافة ، فلم توافق السلطات البريطانية على تنفيذ تلك الشروط ورفضتها .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٤٧ ، ٢٦ / تموز / ١٩٢٠ .

(٢) سعاد خيري ، الثورة العراقية الاولى ١٩٢٠ ، ((الثقافة الجديدة)) (مجلة) ، العدد ٣٨ ، بغداد ، تموز ١٩٧٢ ، ص ٨٣ – ٨٤ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٤٧ ، ٢٦ / تموز / ١٩٢٠ .

أدرك شيوخ العشائر بعد هذا الاجتماع بنية الحكومة البريطانية في القبض عليهم واعتقالهم ، فاتفقوا فيما بينهم على تهيئة انفسهم لاعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني والانضمام الى صفوف الثوار في الرميثة في جهادهم ضد الاحتلال البريطاني . وهجموا على الحامية البريطانية في ابو صخير في الحادي عشر من تموز عام ١٩٢٠ ، التي أضطرت إلى التحصن في مبناها بعد أن فرض الثوار سيطرتهم على جميع مواقعها الاخرى [١] . وفي هذا الصدد لم تعلن السلطات البريطانية في بلاغها الذي اصدرته عن سيطرة الثوار على جميع مواقع قواتها في المنطقة ومحاصرة قواتها ، وانما أشارت فقط الى عدم أستقرار الامور في المنطقة [٢] .

عرضت السلطات البريطانية على الثوار على أثر تشديد حصارهم على قواتها المتحصنة في أبو صخير اجراء مفاوضات بين الطرفين ، وايقاف القتال لفترة مؤقتة وفتح الحصار عن حاميتها في ابو صخير ، فقبل الثوار هذا العرض ووافقوا على الاجتماع معها شرط ان يشترك وفدي النجف والشامية . وفي الثامن عشر من تموز عام ١٩٢٠ عقد الاجتماع بين الطرفين . واسفر هذا الاجتماع عن عقد اتفاقية وقع عليها الطرفان ، تعهدت بموجبها السلطات البريطانية بأيقاف القتال في الرميثة والافراج عن المبعدين والمعتقلين العراقيين ، فضلا عن اخراج الحكام السياسيين البريطانيين من مناطق الفرات حتى يتم الاتفاق مع السلطات البريطانية على منح الشعب حريته واستقلاله . وبالمقابل تعهد الثوار بفتح الحصار عن الحامية البريطانية المحاصرة في ابو صخير وانضمامها الى الحامية البريطانية في الكوفة . ويظهر ان الثوار لم يتباحثوا في امور سياسية مهمة مثل هذه مع جهة بريطانية عليا مسئولة ، فما ان تم للبريطانيين انتقال الحامية المحاصرة في ابو صخير الى الحامية البريطانية في الكوفة حتى نقضوا وعودهم واتفاقاتهم التي عقدوها مع الثوار في الاجتماع السابق ، الامر الذي دفع الثوار الى تشديد حصارهم على القوات البريطانية المجتمعة في الكوفة [٣] .

ومن الجدير بالذكر ان الثوار استطاعوا خلال فترة حصارهم للحامية البريطانية في الكوفة من اصلاح مدفع كانوا قد غنموه سابقا ، وضربوا به الباخرة البريطانية فاير فلاي (Fire Fly) واغرقوها بعد ان كانت راسية بالقرب من الحامية البريطانية للدفاع عنها ولمنع هجوم الثوار عليها . وعلقت صحيفة ((العراق)) على تلك الحادثة بالقول ((

---

(١) محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ – ١٠٤ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٤٥ ، ٢٣ / تموز / ١٩٢٠ .

(٣) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩-٣١١.

اما المركب (فايرفلاي) فأنه جالس على الطين ومهشم ، والمدفع الذي كان قد غنمه الثائرون كانوا قد أتوا به الى قرب ١٥٠ يردة من الحامية)) [١] . وكذلك من الجرائم النكراء التي ارتكبتها السلطات البريطانية في الكوفة ، قصفهم لجامع الامام علي (رضي الله عنه) . واذاع الثوار بيانا بعنوان ((بلاغ من الثوار الى العالم المتمدن)) ذكروا فيه ان الطائرات البريطانية قامت بقصف جامع الامام علي في الكوفة وهو ممتلئ بالمصلين والنساء والشيوخ والاطفال ، الذين لجأوا إليه خوفا من القتل [٢] . مما يدل على عدم احترام السلطات البريطانية لحرمة الاماكن الدينية في العراق وقدسيتها . ويبدو ان السلطات البريطانية شعرت بخطئها عندما ارجأت عملها ذلك الى عدم معرفة طياريها بانه جامع ، وان الثوار استخدموه مركزا لمقاومة طائراتها [٣] . علما ان جامع الامام علي يعد من المعالم الدينية والاثرية البارزة في الكوفة .

اما في مدينة النجف فان الناس تجمعوا فيها قرب ضريح الامام علي عند سماعهم بأخبار ثورة الرميثة ، والقيت الخطب الحماسية التي دعت الى اعلان الجهاد ضد الاحتلال البريطاني واخراج البريطانيين من المدينة ، والانضمام الى صفوف الثوار . فخرجت القوات البريطانية على أثر ذلك من المدينة بعد انذار الثوار لها باستخدام القوة ضدها . فشكل النجفيون ادارة للمدينة ومجلسا للثورة ، وألفوا عددا من اللجان لجمع التبرعات والاموال اللازمة للثورة ولتجهيز الثوار بالسلاح [٤] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٢٠ ، ٢١/ تشرين الأول / ١٩٢٠ .

(٢) ((اليقظة)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد ٢٨٣٤ ، ٣٠ / حزيران / ١٩٥٧ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٥٨ ، ٧ / آب / ١٩٢٠ .

(٤) حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز والشرارة الاولى لثورة العشرين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٣٨٣-٣٨٤ .

٣- جبهة الحلة :

عندما سمعت العشائر في الحلة بانطلاق الثورة في الرميثة ، قررت هي الاخرى اعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني والانضمام الى صفوف الثوار في مقاومتهم للاحتلال البريطاني . فكان أول عمل قامت به تدمير اكبر جزء ممكن من خطوط السكك الحديدية في المنطقة الواقعة بينها وبين بغداد . لعرقلة حركة انتقال القوات البريطانية من منطقة الى اخرى ومنعها من الوصول الى مناطق الثورة أو تأخيرها على اقل تقدير . وفي السابع والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ تمكن الثوار من السيطرة على منطقة طويريج بدون مقاومة ، فقد انضمت قوة الشرطة الموجودة فيها الى صفوف الثوار وسلموا مالديهم من اسلحة وذخائر اليهم . وفي الوقت نفسه تمكن الثوار من الوصول الى سدة الهندية والسيطرة عليها قبل وصول القوات البريطانية واحتلالها [١] . فضلا عن ذلك فأن الثوار نفذوا هجمات عدة وبصورة مستمرة على القوات البريطانية المنسحبة من الديوانية الى الحلة [٢] .

وفي منطقة الحلة تمكنت السلطات البريطانية من استمالة قسم من شيوخ العشائر في المنطقة الى جانبها ، من خلال منحهم الاراضي الزراعية الواسعة واعفائهم من الضرائب المفروضة عليهم ، حتى أنها اقامت لاحدهم بعد انتهاء الثورة حفلا خاصا تكريما له ولجهوده المتميزة في مساندة الاحتلال البريطاني اثناء الثورة [٣] .

أما في منطقة الكفل ، فإن الثوار عندما ازداد عددهم في منطقة الكوفة قرروا تقسيم قواتهم على قسمين ، قسم بقى محاصرا للحامية البريطانية في الكوفة . والقسم الآخر اتجه الى الكفل لتحريرها . أخذ الثوار اثناء سيرهم الى الكفل بتدمير خطوط السكك الحديدية التي في طريقهم وقلع قضبانها ، فضلا عن هجومهم على الزوارق الحربية البريطانية المحملة بالمؤن والامدادات للحامية البريطانية المحاصرة في الكوفة وحرقها . وعند وصول الثوار بالقرب من الكفل في الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ ، أرسلوا وفودا الى شيوخ العشائر كافة في الكفل تدعوهم للالتحاق بالثورة والانضمام الى صفوف الثوار . فاعلنوا لهم مساندتهم للثورة واستعدادهم للقتال الى جانبهم ضد قوات الاحتلال البريطاني .

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٢٠٦ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٦٢ ، ١٢ / آ ب / ١٩٢٠ .

(٣) ينظر: ((العراق)) ، العدد ٢٣٤ ، ٧ / آذار / ١٩٢١ .

وفي الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ هجم الثوار على محطة الكفل وفرضوا سيطرتهم عليها بعد ان اعتقلوا من فيها ، واصبحت بعد ذلك الكفل تحت سيطرة الثوار ومركزا مهما من مراكز الثورة [١] . وقد أشارت صحيفة ((العراق)) الى تحرير الثوار لمنطقة الكفل ، ونشرت بلاغين للسلطات البريطانية تؤكد فيهما سيطرة الثوار على منطقة الكفل وتحريرها [٢] .

وبعد تحرير الثوار لمدينة الكفل ، دفعت السلطات البريطانية في الحلة قواتها العسكرية الى الكفل لمهاجمة الثوار وإعادة احتلالها ، بعد أن ادركت مدى الخطورة التي شكلها الثوار بعد تحريرهم للكفل على مركزها في الحلة ، فضلا عن انها ارادت منع العشائر الساكنة في المنطقة من الانضمام الى عشائر الشامية والنجف في حربها ضدهم ، وفي الوقت نفسه تقدمت لاحتلال سدة الهندية التي توزع مياه النهر لكل من مناطق الحلة والديوانية والشامية . واستخدامها لدفع العشائر على ترك مقاومتها من خلال تحكمها بمياه نهر الفرات وتغيير حركته واتجاهه . واستطاعت القوات البريطانية من احتلال سدة الهندية والسيطرة عليها ، بعد مقاومة ضعيفة من القائمين عليها من الثوار [٣] .

قامت السلطات البريطانية باعداد حملة عسكرية لارسالها الىالكفل واعادة احتلالها لمنع تقدم العشائر نحو الحلة ومهاجمتها ، فضلا عن هدفها في فتح الحصار عن حاميتها في الكوفة . وفي الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ غادرت القوات البريطانية الحلة باتجاه الكفل ، ويقدر عددها بحدود ثمانية الاف الى تسعة الاف مقاتل . استمرت بالتقدم في سيرها حتى استقرت في منطقة الرستمية بالقرب من قناتها وباشرت بحفر الخنادق واقامت السدود . أما الثوار الذين يقدر عددهم بحدود ثلاثة الاف مقاتل خرجوا من الكفل باتجاه القوات البريطانية المتحصنة في قناة الرستمية . واستمروا في تقدمهم حتى وصلوا الى مسافة قريبة جدا من القوات البريطانية على الرغم من محاولتها عرقلة تقدم الثوار . واصبح الثوار وجها لوجه مع العدو لا يفصلهم عنه سوى نهر الرارنجية . وفي اليوم الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٢٠ قام الثوار بالهجوم على القوات البريطانية واحاطوا بها من كل جانب وهاجموها واجتازوا خطوطها الدفاعية . واشتدت المعركة بين الطرفين وانهال عليهم افراد العشائر الثائرة وهم يحملون اسلحتهم التقليدية كالفالة

---

(١) عطية دخيل عباس الطائي ، الحلة من سنه ١٩١٤ – ١٩٢١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٣ .

(٢) ((العراق)) ، العددان ٤٨ و ٤٩ ، ٢٧ و ٢٨ / تموز / ١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٦٦ ، ١٧ / آب / ١٩٢٠ .

والمكوار والخنجر وبعض البنادق التركية وهم يهتفون (الطوب أحسن لو مكواري) وتمكنوا خلال فترة قصيرة من تشتيتها وتكبيدها خسائر كبيرة جدا ، وعلى الرغم من محاولة القوات البريطانية الانسحاب من المعركة . فقد تمكن الثوار من قتل اعداد كبيرة من البريطانيين وأسر أعداد أخرى منهم ، فضلا عن الجرحى وكميات كبيرة جدا من الاسلحة والمعدات الحربية الاخرى [١] ولم تشر السلطات البريطانية في بلاغاتها التي تنشرها في صحيفة ((العراق)) الى تلك المعركة وهزيمتها فيها .

باستثناء الكولونيل لورنس (T.E. Lawrance) الذي اشار في كلمة مقتضبة له الى معركة الرارنجية بعنوان ((طريق التوصل الى السلم في العراق)) نشرتها صحيفة ((العراق)) قال فيها ((بيد انها قد حملت حملا ثقيلا عاتق الجنود رجال منجستر في هذا الاسبوع في الحلة)) [٢] . ولكي نتعرف على حجم الخسائر التي منيت بها القوات البريطانية في هذه المعركة ، سيتم تناول بعض ما قالته المصادر العربية والاجنبية حولها.

فبالنسبة للسيد محمد علي كمال الدين فقد نشر في كتابه عن ثورة العشرين وثيقة صادرة من معسكر الجيش العربي في الكفل مكتوب فيها ما نصه ((١٦٠٠ قتيل وأسير ، اغتنام ٢٦ رشاشا ومدفع صحري . زحف الناهضون من الكوفة والشامية بعد تطويق الكوفة الى اسقاط الحلة ، فوصلت طلائع الجيش العربي الباسل الى الكفل مساء الجمعة ٦ ذي القعدة ، فجرد الانكليز حملة من الف وستمائة جندي مشاة وفرسانا لمواقعة الجيش الناهض . واذ قاربت الحملة (الرارنجية) نزلت فحفرت خنادقها وبنت مستحكماتها . وفي مساء السبت ٧ ذي القعدة في الساعة الثامنة بعد الظهر تقدمت فصائل العرب للزحف على الاعداء فأدركت مواقعهم في الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم ، فاشتبك القتال وأستمر النضال الى الساعة الثالثة ليلا . وقد انتهت الحرب بظفر العرب ولم ينج من الحملة الانكليزية احد فوقعت بين القتل والاسر واغتنمت مهماتها وذخيرتها فكان عدد الاسرى ٨١ أسيرا ، ثلاثة وعشرون منهم عند (العوابد) واحد عشر عند فصيلة من جيش المشخاب والباقي لدى الارهاط الاخرى من بني حسن وغيرهم . وكان عدد الاسرى البريطانيين ١٣ اسيرا ومن الغنائم ايضا ست وعشرون رشاشا موزعة عند فصائل الجيش العربي ومدفع كبير الى الان لم تحقق قطر بوصته)) [٣] .

---

(١)عطية دخيل عباس الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ – ١٥٢ .

(٢)((العراق)) ، العدد ١٠٠ ، ٢٨ / ايلول / ١٩٢٠ .

(٣) محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

اما عبد الرزاق الحسني فقد قال في كتابه ((وقد بالغ الثوار في تقدير خسارة الانكليز في هذه الواقعة حتى زعموا إنها تجاوزت الـ (٨٠٠) بين قتيل وجريح وأسير)) [١] .

أما ارنولد ولسن فقد قال ((فانقلب التقهقر الى هزيمة إذ اضاع البعض من جنود مانشستر طريقهم في الظلام ولم يعد الى الحلة في صباح اليوم التالي الا اقل من نصفهم وقد كلفنا التراجع (١٨٠) قتيلا وستين جريحا وحوالي (١٦٠) اخذ واسرى مع خسائر جسيمة في وسائط النقل – العربات والحيوانات – ولم يعامل الاسرى معاملة سيئة في الاسر فمن (٧٩) اسيرا بريطانيا لم يمت سوى أسير واحد في ايدي العرب)) [٢] .

أما الجنرال المرهالدن (Aylmer Haldane) قائد القوات البريطانية في العراق فقد قال ((ان هذا الانسحاب الليلي قد أسفر عن كارثة كبدتنا عشرين قتيلا وستين جريحا و٣١٨ مفقودا ، بالاضافة الى فقد ان كثير من وسائل النقل والحيوانات . واصبح (٧٩) بريطانيا و (٨١) هنديا ممن قيل انهم في عداد المفقودين أسرى عند العرب ومات بريطاني واحد في الاسر . ومن الهنود من القي عليه القبض في السماوة وفي غيرها . لذلك فان صافي الخسائر في الا نفس يوم الرابع والعشرين . اقل من مئتي مقاتل وسقط مدفع من عيار ١٨ باون في قناة بعيدة الغور أبان الانسحاب الليلي)) [٣] .

اما المس بل فقد قالت عن هذه المعركة ((ووقع في اليوم نفسه انتكاس مؤلم ، حيث ان ثلاث سرايا من فوج مانجستر كانت قد ارسلت لتأخذ موقعا في الطريق بين الكوفة والكفل ، فنضب ماؤها وانهكت حرارة الجو قوى افرادها واضطرت الى التقهقر في وجه هجوم كبدهم اخذ نصف عددهم اسرى)) [٤].

ووصف كوتلوف (Kotlof) المعركة قائلا ((لقد تركت القوات المحتلة في ساحة المعركة (١٨٠) قتيلا و (٦٠) جريحا ووقع في الاسر (٨٩) بريطانيا و (٨١) هنديا)) [٥] .

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٢٠٤ .

(٢) السر ارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر خياط ، مطبعة دار الكتب ، لبنان ، ١٩٧١ ، ص ١٠٤ – ١٠٥ .

(٣) المرهولدن ، ثورة العراق ١٩٢٠ ، ترجمة فؤاد جميل ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٨–١٣٩.

(٤) مس بل ، المصدر السابق ، ص ٤٥٠ .

(٥) كوتولوف ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

٤- جبهة الديوانية :

قامت السلطات البريطانية في منطقة الديوانية باجراءات تعسفية تجاه شيوخ العشائر فيها ، واعتقالهم لمجرد شكها في علاقاتهم مع قادة الثورة في المناطق الاخرى . وتزامنت تلك الاجراءات مع وصول أخبار انطلاق الثورة في الرميثة . مما جعل عشائر الديوانية تستعد للانضمام الى صفوف الثوار واعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني . فاضطرت السلطات البريطانية نتيجة لذلك الى سحب قواتها من الديوانية الى الحلة ، ليتم تهيئتها وتوجيهها الى الكوفة لفتح الحصار عن الحامية البريطانية الموجودة هناك .

اتبعت القوات البريطانية اسلوب الانسحاب البطيء لتتفادى هجوم الثوار عليها عند حدوث قطع في خطوط السكك الحديدية يجبرها على التوقف ، وفي محاولات لعرقلة انسحاب القوات البريطانية قام الثوار بتنفيذ عدة هجمات ضدها ، فضلا عن تدميرهم اجزاء واسعة من خطوط السكك الحديدية . وفي الخامس عشر من آب عام ١٩٢٠ استطاع الثوار على الرغم من خسائرهم من الهجوم على الحملة البريطانية المنسحبة وقتل سبعة وعشرين بريطانيا . وواصلت القوات البريطانية انسحابها حتى وصلت إلى نهر الجربوعية [١] حيث تحصن الثوار الذين بلغ عددهم بحدود ألفي مقاتل في مكان بالقرب من النهر لعرقلة عبور القطار من الجسر . وجرت معركة قوية بين الطرفين استطاع الثوار فيها من قتل عشرين بريطاني [٢] . وعلى الرغم من ذلك فقد واصلت القوات البريطانية عملية انسحابها حتى وصلت الى الحلة في التاسع من آب عام ١٩٢٠ ، بعد ان الحق الثوار بها الكثير من الخسائر اثناء عملية انسحابها [٣] .

٥- جبهة الرمادي :

قامت في منطقة الرمادي عدة حركات عسكرية اثناء ثورة العشرين ، أهمها حادثة الشيخ ضاري المحمود [٤] . شيخ عشيرة زوبع الذي قام بقتل الكولونيل جيرالد ايفلين لجمن (J. E . Leachman) حاكم منطقة الرمادي . فقد كان العديد من شيوخ العشائر في هذه

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٢١٦ – ٢٢٠ .

(٢)((العراق)) ، العدد ٦٠ ، ١٠ / آ ب / ١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٦٢ ، ١٢ / آب / ١٩٢٠ .

(٤) وهو الشيخ ضاري بن الشيخ ظاهر المحمود شيخ عشيرة زوبع وتسكن الغالبية العظمى منها في المنطقة الواقعة بين بغداد والفلوجة بمسافة ميلين جنوب مصب قناة ابي غريب ويسكن قسم منهم ايضا في منطقة اليوسفية ، ينظر : عبد الحميد العلوجي وعزيز جاسم الحجية ، الشيخ ضاري قاتل لجمن في خان النقطة ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٢٩-٣٠ .

المنطقة من الموالين لسلطات الاحتلال البريطاني ، وقاموا بمنع عشائرهم من الاشتراك بالثورة ضد الاحتلال البريطاني واظهروا ولاءهم ومساندتهم لبريطانيا . وعلقت صحيفة ((العراق)) على مواقفهم بالقول ((اما الدليم فأن شيوخهم قابضون عليهم قبضا تاما وتصرفهم حسن جدا ، وقد زار الشيخ علي السليمان والشيخ محسن رمادي وأكدوا للحكومة صدقهما وولاءهما الدائم نحوها ، وعمل مثلهما فهد بك ابن هذال شيخ جميع عشائر العنزة وهو مقيم الان قرب الفلوجة)) [١] .

وعلى الرغم من موقف بعض هذه العشائر في هذه المنطقة تجاه الثورة ، فان هناك عشائر اخرى وقفت موقفا مغايرا لذلك واعلنت موقفها الرافض للاحتلال البريطاني . مثل عشائر العقيدات والجغايفة والراويين والبدو ، وحتى من شيوخ عشيرة الدليم نفسها مثل الشيخ نجرس القعود ، فقد قامت العشيرتان الاخيرتان بالهجوم على عنه . وتحدثت صحيفة ((العراق)) عن ذلك وقالت ((فقد كان منذ زمن طويل يرتاب في ان لسكان راوة علاقات شديدة بالعشائر المعادية . وقد نقل كثيرا ان بيت الشيخ محسن الراوي اضحى ملتقى الاجتماع لشيوخ العقيدات والجغايفة والشيخ نجرس بن قعود من عشيرة الدليم وغيرهم من الاناس المشاغبين . ومن هذا المركز قد صدر الأمر بالهجوم على عانة بعد ان غادرها افخاذ الدليم الموالين لنا والمنضوين الى راية الشيخ علي بن سليمان)) [٢] .

اما اهم العشائر التي قامت بالجزء الاكبر في الثورة ضد الاحتلال البريطاني في منطقة الرمادي فهي عشيرة زوبع بقيادة الشيخ ضاري المحمود الذي قام بقتل الكولونيل لجمن بسبب اعتدائه عليه باليد واللسان في الثاني عشر من آب عام ١٩٢٠ [٣] . موجها بذلك ضربة قوية للسلطات البريطانية ومكانتها في العراق . التي هالها الخبر واتهمت الشيخ ضاري بقتل لجمن وهو ضيف عنده ، دون ان تذكر الاسباب الحقيقية لذلك . وجاء في تعليقها على هذه الحادثة ((ننعى بكل اسف وفاة اللفتنت كولونيل جيرار أي لجمن ... الملحق بالادارة الملكية بالعراق المتوفي في خان النقطة في ١٢ آب ، والظاهر ان قتله جرى عمدا ، وان قاتله هو خميس أكبر اولاد الشيخ ضاري المحمود زعيم عشيرة الزوبع. وقد فتك به وهو ضيفه)) [٤] . ولخطورة هذه الحادثة على السلطات البريطانية فانها حتى بعد اعلانها

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٧٠ ، ٢١/ اب / ١٩٢٠ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٩٧ ، ٢٣ / ايلول / ١٩٢٠ .

(٣) عبد الجبار العمر ، مصرع الكولونيل لجمان ، ((افاق عربية)) (مجلة) ، العدد ١١ ، السنة الثانية، بغداد ، تموز ١٩٧٧ ، ص ٩٨ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٦٣ ، ١٣ / اب / ١٩٢٠ .

العفو العام بعد انتهاء ثورة العشرين عن كل من اشترك فيها واطلاق سراح المسجونين ، استثنت فيه الشيخ ضاري وولداه خميس وسليمان باعتبارهم من مرتكبي الجرائم الشنيعة من وجهة نظرها [١] .

وعلى أثر تلك الحادثة ، قامت عشيرة زوبع بتدمير خطوط السكك الحديدية وقلع قضبانها في المناطق التي يسكنون فيها لمنع وصول القوات البريطانية اليهم [٢] . ونتيجة لذلك اصبحت الحامية العسكرية البريطانية الموجودة في الفلوجة والرمادي في وضع خطير ومهددة من قبل الثوار ، فارسلت السلطات البريطانية على اثر ذلك عدة زوارق لامداد حامياتها العسكرية في كل من الفلوجة والرمادي بالمؤن والاسلحة ، ولما علم الثوار بذلك هجموا عليها واستولوا على كل ما فيها [٣] .

لم يقف نشاط الثوار عند ذلك الحد وانما قام الثوار من عشيرة الراويين والعقيدات بالهجوم على مدينة حديثة وتحريرها بعد أن اجبروا القوات البريطانية على الخروج منها [٤]. فضلا عن ذلك فان الثوار في الفلوجة تمكنوا من اسقاط طائرة بريطانية واسر طياريها بالقرب من خان النقطة [٥] . ولم تتمكن السلطات البريطانية من استرجاع طياريها الا بعد توسط الشيخ فهد بن هذال شيخ عشيرة عنزة [٦] .

ونتيجة لتطورات الاحداث في الفلوجة ، وجهت السلطات البريطانية في الثاني عشر من ايلول عام ١٩٢٠ طائراتها الحربية لقصف الشيخ ضاري وعشيرته المرابطة في الضفة اليمنى لنهر الفرات بالقرب من منطقة المحمودية لاجبارهم على التخلي عن مقاومتها والاستسلام لها [٧] . وفي الرابع والعشرين من ايلول عام ١٩٢٠ أرسلت السلطات البريطانية حملة عسكرية على متن قطار مدرع لها الى منطقة الفلوجة لاحتلالها واعادة سيطرتها عليها [٨] . اما في منطقة هيت فقد هاجم الثوار الحاكم البريطاني فيها واحرقوا سيارته ، فضلا عن قطع خطوط التلغراف فيها وقلع اعداد كبيرة من اعمدتها على الطريق الواقع بين هيت

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣٠٦ ، ٣٠ / آيار / ١٩٢١ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٦٨ ، ١٩ / اب/ ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٦٨ ، ١٩ / اب / ١٩٢٠ .
(٤) ((العراق)) ، العدد ٨١ ، ٤ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ٩٤ ، ٢٠ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٦) ((العراق)) ، العدد ٩٧ ، ٢٣ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٧) ((العراق)) ، العدد ١١٧، ١٨ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٨) ((العراق)) ، العدد ١٠١ ، ٢٩ / ايلول / ١٩٢٠ .

والرمادي [١] . فقامت السلطات البريطانية بارسال قوات اضافية لمساعدة حاميتها في هيت ولاصلاح خطوط المواصلات البرقية التي دمرها الثوار في المنطقة [٢] .

اما في منطقة خان النقطة فقد قام الثوار في السابع من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ بالهجوم على مخافر القوات البريطانية التي اقيمت لحماية خطوط السكك الحديدية بين بغداد والفلوجة ، وتمكنوا من تدمير الجسور المهمة لمرور السكك الحديدية في المنطقة[٣]. وفي السادس من كانون الثاني عام ١٩٢١ ، قامت الطائرات البريطانية بقصف مدينة راوة بعد أن رفضت الاستسلام للقوات البريطانية وفقا لطلب الحاكم البريطاني لمنطقة الرمادي. مما اجبر اهلها على الاستسلام للقوات البريطانية حفاظا على أنفسهم وممتلكاتهم من التدمير [٤] .

وهكذا تم للقوات البريطانية فرض سيطرتها على مناطق الرمادي واحتلالها مدنه واحدة تلو الاخرى .

٦- جبهة ديالى :

تعد منطقة ديالى من اكثر المناطق اهمية وحيوية بالنسبة لبريطانيا في العراق ، بأعتبارها منطقة الربط بين العراق وايران ، وانه اذا ما قامت الثورة فيها فان ذلك سيمنع وصول القوات البريطانية من ايران عند الحاجة اليها . لهذا فان السلطات البريطانية حرصت كثيرا على عدم قيام الثورة في ديالى ، وكان حاكم ديالى البريطاني شديد الحذر من ذلك وعلى علاقة قوية مع شيوخ العشائر ، واستطاع كسب بعظهم الى جانبه . وفي اثناء ذلك وقعت حادثة تسليب في ديالى اعتقد الحاكم البريطاني على اثرها بانها بداية لاعلان الثورة على بريطانيا ، فاجتمع بشيوخ العشائر وحذرهم من محاولة الانضمام الى الثورة ، والزمهم في الوقت نفسه بعدم خروجهم من منطقة بعقوبة الا بعلمه . لا سيما الشيخ حبيب الخيزران شيخ عشيرة العزة . وعلى الرغم من ذلك استطاع الشيخ حبيب الخيزران السفر الى بغداد مستغلا فرصة سفر الحاكم البريطاني الى بغداد للعلاج .

وفي بغداد التقى الشيخ حبيب الخيزران باعضاء الحركة الوطنية واطلع بشكل واسع على اخبار الثورة في المناطق الاخرى وبطولات الثوار في المعارك التي خاضوها ضد قوات

---

(١)((العراق)) ، العدد ١٣٤ ، ٨ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

(٢)((العراق)) ، العدد ١٣٦ ، ١٠ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

(٣)((العراق)) العدد ١٣٩ ، ١٣ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

(٤)((العراق)) ، العدد ٢٠٨ ، ٤ / شباط / ١٩٢١ .

الاحتلال البريطاني ، فضلا عن ادراكه باهمية ديالى بالنسبة للسلطات البريطانية في حالة اعلانها الثورة ضدها [١] .

لم يكتف اعضاء الحركة الوطنية في بغداد بإثارة شيوخ العشائر في ديالى على الثورة ضد بريطانيا من خلال الشيخ حبيب الخيزران ، وانما ارسلوا اليهم احد ابرز اعضائها وهو السيد محمد الصدر الذي ادى دورا مهما في اثارة عشائر ديالى على الثورة ضد بريطانيا لاسيما في منطقة دلتاوة ، من خلال تشجيعه ومساندته للشيخ حبيب الخيزران ايام الثورة [٢] .

اما الشيخ حبيب الخيزران فما ان رجع من بغداد حتى اعلن الثورة ضد الاحتلال البريطاني وسانده في ذلك اغلب شيوخ العشائر في ديالى ، فأول خطوة لهم كانت تدمير اكبر جزء ممكن من خطوط السكك الحديدية الموصلة بين العراق وايران والحاق اضرارا بالغة بها [٣] .

وفي السادس من آب عام ١٩٢٠ قرر الثوار الهجوم على مدينة بعقوبة وتحريرها، واجبروا البريطانيين على الانسحاب منها [٤] . ولم تقف نشاطات الثوار عند ذلك الحد وانما قرروا ايضا الهجوم على منطقة دلتاوة وتحريرها . واسر الثوار اثناء تحريرهم لها عددا من البريطانيين تم نقلهم الى منطقة اخرى [٥] .

اما في منطقة شهربان فقد هيمن الثوار عليها في الخامس عشر من آب عام ١٩٢٠ وحرروها بعد ان قتلوا جميع افراد الحامية البريطانية فيها ، على اثر رفضهم الاستسلام للثوار ومقاومتهم لمدة ثلاثة ايام [٦] . وبذلك تمكن الثوار من تحرير اغلب مناطق ديالى واهمها .

اثارت اخبار قيام الثورة في ديالى وسيطرة الثوار عليها السلطات البريطانية في بغداد ، وارسلت حملة عسكرية كبيرة اليها لاعادة احتلالها وفرض سيطرتها عليها . حاول الثوار من خلال هجوم لهم على تلك الحملة منعها من الوصول الى ديالى واحتلالها[٧] . وعلى الرغم من المقاومة الشديدة للقوات البريطانية من قبل الثوار فانها واصلت تقدمها واحتلت بعقوبة [٨] . واصدرت على اثر ذلك السلطات البريطانية منشورا الى اهالي بعقوبة في الثالث

---

(١)محمد علي كمال الدين، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ – ٢٤٦ .
(٢)((العراق)) ، العدد ٩٩ ، ٢٧ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٣)((العراق)) ، العدد ٦٦ ، ١٧ / آب / ١٩٢٠ .
(٤)((العراق)) ، العدد ٧٠ ، ٢١ / آب / ١٩٢٠ .
(٥)((العراق)) ، العدد ٧٦ ، ٣٠ / آب / ١٩٢٠ .
(٦)((العراق)) ، العدد ٧٢ ، ٢٤ / آب / ١٩٢٠ .
(٧)((العراق)) ، العدد ٦٨ ، ١٩ / اب / ١٩٢٠ .
(٨)((العراق)) ، العدد ٧٧ ، ٣١ / اب / ١٩٢٠ .

من ايلول عام ١٩٢٠ حذرتهم فيه من التعرض للقوات البريطانية السائرة لاستعادة سيطرتها على خطوط السكك الحديدية بين العراق وايران ودعتهم في الوقت نفسه الى الاستسلام لقواتها ، وانها سوف تعاقب كل من اشترك في الثورة ضدها [١] .

كان لوقع الاحتلال البريطاني لمدينة بعقوبة وتهديد السلطات البريطانية اثر سيء في نفوس الثوار وفي درجة اندفاعهم ومقاومتهم لقوات الاحتلال التي توجهت بعد احتلال بعقوبة الى منطقة شهربان واحتلتها في التاسع من شهر ايلول عام ١٩٢٠ . واصدرت السلطات البريطانية في نفس اليوم بلاغا قالت فيه ((وصلت كتيبة من الجنود شهربان صباح اليوم واحتلت المدينة بدون ان يقع حادث)) [٢] .

وبعد احتلال بعقوبة وشهربان قامت السلطات البريطانية باعادة بناء كل ما دمره الثوار من المعاقل والحصون واعادت تنظيمها [٣] . في حين استمر الثوار بالهجوم على القوات البريطانية المنتشرة في ديالى وايقاع الخسائر بها [٤] .

بعد ان استقرت القوات البريطانية في بعقوبة وشهربان ، قررت القوات البريطانية التوجه نحو منطقة دلتاوة لاحتلالها . وتمكنت بعد مقاومة شديدة من الثوار وباستخدام الطائرات والمدافع من احتلالها في الرابع والعشرين من ايلول عام ١٩٢٠ . وعينت حاكما سياسيا بريطانيا فيها للاشراف على المنطقة وادارتها [٥].

كان لاحتلال القوات البريطانية لاغلب مناطق ديالى أثر مهم في ضعف حركة المقاومة لدى عشائر ديالى . واعلن شيوخ العشائر خضوعهم للسلطات البريطانية والقبول بشروطها [٦] .

وعلى الرغم من استسلام اغلب العشائر في ديالى ، فان المواجهات استمرت بين قسم من الثوار والقوات البريطانية ، لاسيما على مواقعها الممتدة على طول خطوط السكك الحديدية [٧] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٨٢ ، ٦ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٢)((العراق)) ، العدد ٨٧ ، ١١ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٣)((العراق)) ، الاعداد ٩١ و ٩٢ و ٩٤ ، ١٦ و ١٧ و ٢٠ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٤)((العراق)) ، العدد ٩٨ ، ٢٥ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٥)((العراق)) ، العدد ٩٩ ، ٢٧ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٦)((العراق)) ، العدد ١٠١ ، ٢٩ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٧) ((العراق)) ، العددان ١٢٠ و ١٢١ ، ٢١ و ٢٢ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

٧- جبهة الناصرية :

بعد قيام ثورة العشرين في الرميثة ، قرر الثوار توسيع نطاق حركتهم الى منطقة الناصرية . فاتصل الثوار بشيوخ العشائر ودعوهم الى الانضمام الى صفوفهم واعلان الثورة ضد الاحتلال البريطاني .

لم تكن الثورة ضد الاحتلال البريطاني في منطقة الناصرية بقوتها في المناطق الاخرى . والسبب في ذلك يعود الى الخلافات والنزاعات بين عشائرها ، والتي غذاها الاحتلال البريطاني ، مما ادى الى ضعف مشاركتها في الثورة [١] . فضلا عن عدم مشاركة قسم من شيوخ العشائر في هذه المنطقة ووقوفهم الى جانب السلطات البريطانية ، فمنع ذلك من توسع نطاق الثورة في منطقة الناصرية . حتى ان السلطات البريطانية وكلت أحدهم حاكماً على منطقة الشطرة عندما اجبر الحاكم البريطاني على مغادرتها بفعل تطور الاحداث فيها نحو الثورة [٢] .

وعلى الرغم من ذلك فقد تأثر أفراد العشائر في هذه المنطقة بتطورات الثورة ، لاسيما عند سماعهم بالانتصارات التي حققها الثوار في الجبهات الاخرى[٣] مما ارغم الحاكم البريطاني في الشطرة على مغادرتها . وعلقت صحيفة العراق على ذلك بالقول ((بسبب عدم سكون العشائر في لواء المنتفق قد ترك معاون الحاكم السياسي وقائد الشبانة بلدة الشطرة)) [٤]

اما في سوق الشيوخ ، فقد قام الثوار بالهجوم على مقرات السلطات البريطانية ودوائرها الحكومية . وسيطروا على المعاقل البريطانية الواقعة بين خط الناصرية واور ولقيط [٥] .

لم تستمر الثورة في منطقة الناصرية طويلا لاسيما بعد انتهاء الثورة في مناطق الفرات الاوسط . واخذ شيوخ العشائر فيها بالتفاوض مع السلطات البريطانية حول ايقاف الثورة واستسلامهم لها [٦] .

---

(١) ((العراق)) ، العددان ٩٤ و ٩٧ ، ٢٠ و ٢٣ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٢١٦ ، ١٤ / شباط / ١٩٢١ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٧٧ ، ٣١ / اب / ١٩٢٠ .
(٤) ((العراق)) ، العدد ٧٦ ، ٣٠ / اب / ١٩٢٠ .
(٥)((العراق)) ، العدد ٩٨ ، ٢٥ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٦) ((العراق)) ، العدد ١٤٥ ، ٢٠ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

٨- جبهة السماوة :

ما ان وصلت اخبار قيام الثورة حتى تجمعت العشائر في السماوة وقررت الانضمام الى صفوف الثورة والاشتراك معها في المصير نفسه . فقام الثوار بتدمير خطوط السكك الحديدية وقلع قضبانها ، فضلا عن قطع اسلاك خطوط التلغراف وعواميدها [١] .

بعد اشتداد الموقف واتساع حركة الثوار ، اصدرت السلطات البريطانية امرا الى الباخرة غرين فلاي (Green Fly) بالتوجه الى السماوة لامداد حاميتها العسكرية بالمؤن والعتاد وغرست هذه الباخرة في الطين بسبب انخفاض مستوى ماء النهر ، فحاصرها الثوار الذين تمكنوا من اسقاط طائرة بريطانية حاولت ايصال الاغذية والاسلحة لركاب الباخرة المحاصرين [٢] . فارسلت السلطات البريطانية قوة عسكرية تتكون من قطار من الجنود لفتح الحصار عن الباخرة المحاصرة من قبل الثوار ، ولفرض سيطرتها ونفوذها على المنطقة ، وعند ذلك قام الثوار بهجوم واسع على القطار وتمكنوا من السيطرة عليه وابادة القوات البريطانية فيه والحصول على كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد ، وجاء بيان السلطات البريطانية تعليقا على ذلك بالقول ((اشتبكت الفصيلة التي في السماوة مرة اخرى مع العصاة في قتال شديد وقد ادى القتال الى خسارة قطار مدرع)) [٣] . وقام الثوار بعد ذلك بتشديد حصارهم على افراد القوة البريطانية المتواجدة في الباخرة واجبروهم على الاستسلام ، وتمكنوا بذلك من الاستيلاء عليها وحرقها بعد اخذ كل ما فيها من الاسلحة والمواد الاخرى . واعترف البريطانيون بهذه العملية عندما قالوا ((ويظهر للطيارات ان الباخرة (كرنفلاي) قد احرقت [٤] . من جهة اخرى استمر الثوار بمواصلة شن هجماتهم على المواقع البريطانية الاخرى والحاق اكبر الخسائر الممكنة بها [٥] .

اما السلطات البريطانية فلم تقم بعد ذلك بارسال قوات عسكرية أخرى الى السماوة ، بسبب المقاومة ، الشديدة التي ابداها الثوار في التصدي لقواتها المرسلة اليهم سابقا ، فضلا عن الخسائر التي الحقت بها ووقوع اغلب المناطق فيها بأيدي الثوار ، فاقتصر نشاطها بعد ذلك على ارسال الطائرات لقصف تجمعات الثوار اينما وجدتها [٦] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٤٥ ، ٢٣ / تموز / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٩٩ ، ٢٧ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٨٢ ، ٦ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٤) ((العراق)) ، العدد ١١١ ، ١١ / تشرين الأول / ١٩٢٠ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ٨٧ ، ١١ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٦) ((العراق)) ، العددان ٨٩ و ٩١ ، ١٤ و ١٦ / ايلول / ١٩٢٠ .

٩- جبهة كفري واربيل :

على اثر انطلاق ثورة العشرين في الرميثة ووصول اخبارها الى منطقة كفري ، اعلنت هي الاخرى الثورة ضد الاحتلال البريطاني ، لا سيما بعد سماعها بالانتصارات العديدة التي حققها الثوار في معاركهم التي خاضوها ضد قوات الاحتلال البريطاني . فضلا عن تاثرها واستياء اهلها من سوء تصرف الحكام البريطانيين تجاههم . فقرر ابناؤها على اثر ذلك اعلان الثورة والتحرك لمواجهة القوات البريطانية . علاوة على وجود علاقات وثيقة لشيوخ العشائر فيها مع شيوخ العشائر في منطقة ديالى ، لاسيما الشيخ ابراهيم خان رئيس عشيرة الدلو الذي كان على علاقة قوية مع الشيخ حبيب الخيزران شيخ عشيرة العزة في منطقة ديالى وتاثره به عندما اعلن ثورته ضد الاحتلال البريطاني في منطقة ديالى .

وقام الشيخ ابراهيم خان بتهيئة مجموعة من افراد عشيرته وعشيرة الجاف ، وتحصن بهم على قمة جبل باوة شاسوار الذي يشرف على منطقة كفري . فكان ذلك اشارة لبداية اعلان الثورة هناك ، فانضمت الى حركته على اثر ذلك مجموعات من الثوار في القرى الواقعة جنوب غرب كفري . وقاموا بالهجوم على قطار عسكري بريطاني واحرقوه ، فضلا عن تدميرهم لاجزاء واسعة من خطوط السكك الحديدية . واخذ ابراهيم خان على اثر ذلك بتجميع قوته حتى وصل عدد افرادها بحدود مئتين مقاتل استعدادا للهجوم على الحامية البريطانية في كفري وتحريرها . وفي الرابع والعشرين من آب عام ١٩٢٠ هجم الثوار على كفري ، وتمكنوا بعد معركة قوية بين الطرفيين من تحرير كفري والاستيلاء على مقر الحامية البريطانية فيها بعد قتل خمسين بريطانيا فيها ، وأسر الحاكم البريطاني فيها اثناء محاولة هربه [١] . وعلقت صحيفة ((العراق)) على ذلك بالقول ((اما قبائل كركوك فانهم غير ساكنين وقد هجموا على كفري واسروا معاون الحاكم السياسي)) [٢] . لقد اهتمت السلطات البريطانية كثيرا بتطورات الاحداث في منطقة كفري ، واتخذت اجراءات عاجلة لقمع ثورتها قبل انتشارها الى المناطق الاخرى وارسلت على اثر ذلك قواتها العسكرية الى منطقة كنكربان القريبة من كفري ، لمساعدة الحامية العسكرية الموجودة فيها في الهجوم على كفري واعادت احتلالها [٣] .

لم تتمكن القوات البريطانية من اعادة احتلال كفري الا بعد مساعدتها من قبل احد الشيوخ الموالين لها في المنطقة ، من خلال تعاونه مع القوات البريطانية في وضع خطة

---

(١) ابراهيم خليل احمد ، ولاية الموصل – دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٥٥٦ – ٥٥٨ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٧٦ ، ٣٠ / آب / ١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ٧٩ ، ٢ / ايلول / ١٩٢٠ .

الهجوم على كفري . ففي الثلاثين من آب عام ١٩٢٠ هجمت القوات البريطانية على كفري واحتلتها . وانسحبت على اثر ذلك قوات الثوار الى خارج المدينة . وفرضت السلطات البريطانية على اهالي كفري مبلغا قدره عشرة الاف ربية فضلا عن تسليم خمسمئة بندقية [١] ، واشارت السلطات البريطانية في بلاغ لها اصدرته الى احتلال قواتها منطقة كفري وعودة الاحوال فيها الى سابق عهدها واستقرارها [٢] .

اما في الحقيقة فقد بقيت الاوضاع في المناطق المجاورة لكفري غير مستقرة ، لاسيما في المناطق التي تتواجد فيها عشيرة زنكنة ، فضلا عن وجود عشائر كثيرة اخرى من عشائر كفري لم تعلن خضوعها للاحتلال البريطاني الا بعد فترة من احتلال كفري [٣] . في حين لم تعلن عشيرة البيات استسلامها للقوات البريطانية حتى نهاية شهر تشرين الاول من عام ١٩٢٠ ، وفرضت عليها السلطات البريطانية لوحدها غرامة نقدية كبيرة بحدود عشرة الاف ربية وتسليم مئتي بندقية [٤] .

اما في منطقة اربيل ، فلم تكن الاوضاع فيها تختلف عما عليه في منطقة كفري ، فقد تاثرت هي الاخرى باخبار الثورة في وسط العراق وجنوبه ، وتوترت الاوضاع فيها ضد الاحتلال البريطاني [٥] . فارسلت السلطات البريطانية على اثر تلك الاخبار قواتها الى اربيل لاعادة سيطرتها عليها والقضاء على الاضطرابات التي حدثت فيها [٦] . وعلى الرغم من سيطرة القوات البريطانية على المدينة ، فان الاوضاع في الواقع ظلت متوترة في المناطق الاخرى ، لاسيما في المناطق الجبلية التي يصعب على القوات البريطانية الوصول اليها [٧] .

لم تقتصر مناطق الرفض للاحتلال البريطاني على اربيل فقط ، وانما امتدت حتى شملت العشائر الساكنة في منطقة عقرة [٨] . في حين تمكنت عشيرة السورجي في راوندوز

---

(١) ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٥٥٩-٥٦٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٩٤ ، ٢٠ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ١٠١ ، ٢٩ / ايلول / ١٩٢٠.
(٤) ((العراق)) ، العدد ١٢١ ، ٢٢ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ٧٧ ، ٣١ / اب / ١٩٢٠ .
(٦) ((العراق)) ، العدد ٩١ ، ١٦ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٧) ((العراق)) ، العدد ٩٢ ، ١٧ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٨) ((العراق)) ، العدد ٩٤ ، ٢٠ / ايلول / ١٩٢٠ .

وبهجوم شنته على الحامية البريطانية فيها من تحرير المدينة ، واجبرت الحامية البريطانية فيها على الانسحاب والخروج منها [١] .

لم يتوقف نشاط عشيرة السورجي عند حدود منطقة راوندوز ، وانما استطاعت توسيع نطاق سيطرتها الى مناطق واسعة اخرى ، واصبحت على مقربة من اربيل نفسها ، وعلى بعد اثني عشر ميلا فقط . وشكلت مع عشيرة خوشناو نوعا من الحصار عليها ، مما اربك ذلك موقف السلطات البريطانية في اربيل [٢] .

وهكذا نجد ان المناطق الكردية ايضا اشتركت في ثورة العشرين اسوة بالمناطق العربية الاخرى ، ولم تبق منعزلة عنها ، وبسبب وجود عدة ظروف حالت دون تفاعل نشاط المقاومة الكردية اثناء ثورة العشرين بالشكل المطلوب ، لاصبح الوضع يختلف عما كان ولشكل احراجا كبيرا لموقف بريطانيا في العراق ، لاسيما وان السلطات البريطانية كانت لا تملك القوات الكافية لقمع أي حركة واسعة تقوم بين الاكراد انذاك [٣] .

---

(١) ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٥٦٣-٥٦٤ .

(٢) كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

المبحث الثاني : الهجوم البريطاني العام

كانت القوات البريطانية المتواجدة في العراق عند قيام ثورة العشرين قليلة العدد . وبعد اتساع نطاق الثورة اضطرت السلطات البريطانية على طلب الامدادات من القوات المسلحة لتضييق حركة اتساع الثورة والقضاء عليها ، حتى بلغ عددها في نهاية شهر تموز من عام ١٩٢٠ حوالي ثمانين الف مقاتل ، في حين استنزف الثوار الجزء الاكبر من قوتهم وأسلحتهم في هذه الفترة ، لاسيما انهم لم يحصلوا على امدادات خارجية تكفي لاستمرار الثورة على اقل تقدير . اما السلطات البريطانية فانها بعد وصول تلك القوات قامت بالقضاء على الثورة في الرمادي وديالى وتفرغت لمناطق الثورة الرئيسية في منطقة الفرات الاوسط [١] .

فقامت السلطات البريطانية بارسال حملتين ، توجهت الاولى نحو منطقة طويريج والثانية نحو منطقة الكفل . فتمكنت الحملة الاولى بعد مقاومة شديدة من الثوار من احتلال طويريج في الثاني عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٠ [٢] . مستخدمة في هجومها الطائرات والمدافع ، وبلغ مجموع خسائرها اربعين قتيلا وفقا لاعتراف السلطات البريطانية نفسها [٣] .

كان لاحتلال طويريج القريبة من مدينة كربلاء أثرا سيئا عليها . لاسيما بعد توجه القوات البريطانية نحوها على الرغم من المقاومة الشديدة لها من قبل الثوار لمنعها من التقدم واحتلال كربلاء [٤] . فايقن اهل كربلاء بضرورة الاستسلام خشية من ان تدخلها القوات البريطانية بالقوة واحداث الدمار فيها . لاسيما وانها دائما ما تكون مزدحمة بالزوار للعتبات المقدسة فيها . فارسلت وفدا على اثر ذلك للتفاوض مع السلطات البريطانية في بغداد بشأن استسلامها [٥] . وقابل الوفد المندوب السامي البريطاني في الحادي والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٠ . وفرضت السلطات البريطانية على الوفد عدة شروط اهمها تسليم سبعة عشر شخصا ممن تعتقد انهم مجرمين من وجهة نظرها ، وتسليم اربعة الاف بندقية مع كل واحدة منها مئة رصاصة ، فضلا عن فرض الطاعة لاوامرها [٦] . وعينت في الوقت نفسه حاكم سياسي لها في كربلاء لمراقبة تنفيذ

---

(١) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠-٣٥١ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ١١٦ ، ١٦ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ١١٧ ، ١٨ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ١٣٦ ، ١٠ /تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

(٥) ((العراق)) ، العدد ١١٧ ، ١٨ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٦) لمعرفة التفاصيل ، ينظر : ((العراق)) ، العدد ١٢١ ، ٢٢ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

شروطها [١] . فضلا عن احاطة المدينة بالحصون والاسلاك الشائكة لمنع خروج المطلوبين لديها [٢] .

اما الحملة البريطانية الثانية المتوجهة الى الكفل ، اصطدمت اثناء سيرها بمجموعة من قوات الثوار في قناتي الحمصانية والشاه بالقرب من الكفل . وبعد معركة قوية بين الطرفين ، استطاعت فيها القوات البريطانية التي تساندها المدافع والطائرات من هزيمة الثوار واحتلال الكفل . علما ان الثوار تمكنوا من اسقاط احدى الطائرات البريطانية واسر طياريها [٣] .

توجهت القوات البريطانية بعد احتلال الكفل نحو منطقة الكوفة لاحتلالها وفتح الحصار عن قواتها . واصطدمت عند وصولها بالقرب من الكوفة في السادس عشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٢٠ بمجموعة كبيرة من الثوار يقدر عددهم بحدود ألفين وخمسمئة مقاتل . وجرت معركة قوية ، تمكنت فيها القوات البريطانية وبواسطة الطائرات والمدافع من صد هجوم الثوار واحتلال الكوفة ، بعد ان تكبدت ما لا يقل عن احد عشر قتيلا ، وفقا لما ذكرته السلطات البريطانية [٤] .

على الرغم من احتلال القوات البريطانية لمنطقة الكوفة فانها قامت باستخدام طائراتها في قصف قرى الثوار وتدميرها ، ففي منطقة ابو صخير وحدها قصفتها الطائرات البريطانية بما لا يقل عن طنين ونصف من القنابل وفقا لاعترافات السلطات البريطانية نفسها [٥] . مما يدل على مدى القسوة التي مارستها السلطات البريطانية تجاه الثوار وذويهم لاجبارهم على ترك مقاومتها والاستسلام لها [٦] .

وعلى الرغم من الاجراءات التعسفية للقوات البريطانية تجاه الثوار في قصف قراهم فان ذلك لم يمنعهم من مواصلة مقاومتهم للقوات البريطانية في الكوفة والقرى المحيطة بها ، على الرغم من استخدام الطائرات الحربية ضدهم [٧] .

لقد وجد الثوار وشيوخ العشائر بعد ذلك بانه لا فائدة من استمرار مقاومتهم للقوات البريطانية . فقرر أغلب شيوخ العشائر وزعمائها الاستسلام للقوات البريطانية وانقاذ عوائلهم

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٢٥ ، ٢٧ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ١٣٤ ، ٨ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ١١٧ ، ١٨ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٤) ((العراق)) ، العددان ١١٩ و ١٢٠ ، ٢٠ و ٢١ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ١٢٤ ، ٢٦ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٦) ((العراق)) ، العدد ١٣١ ، ٤ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .
(٧) ((العراق)) ، العددان ١٢٥ و ١٢٦ ، ٢٧ و ٢٨ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

وقراهم من فتك القوات البريطانية بها ، فسلم مجموعة من شيوخ العشائر انفسهم ، يقدر عددهم بحدود سبعة عشر شخصا في اليوم الاول والثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٠ الى السلطات البريطانية في الكوفة [١] . ولم يطلق سراحهم من السجن الا بعد عدة اشهر ، عندما اصدرت السلطات البريطانية في الثلاثين من آيار عام ١٩٢١ عفوا عاما عن اغلب الذين اشتركوا في ثورة العشرين [٢] .

اما في مدينة النجف التي كانت تعد مركزا من مراكز الثورة الرئيسي ، فقد قرر زعماؤها الاستسلام للسلطات البريطانية ، بعد ان اصبحت هدفا لقواتها المتقدمة[٣] . فضلا عن تسليم الاسرى البالغ عددهم مئة وسبعة وستون اسيرا بريطانيا وهنديا الى السلطات البريطانية [٤] . ووقعوا على الشروط التي فرضتها السلطات البريطانية في العشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٠ [٥] . وفي الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، تم تسليم مجموعة من الاسلحة بلغت اعدادها بحدود الف واربعمائة وخمسين بندقية ، واربعين الف طلقة ومدفعين [٦] .

وفي اليوم الثاني وصل مجموع الاسلحة التي سلمتها عشائر النجف بحدود اربعة الاف وخمسمئة بندقية ومئة وثمانية عشر الف طلقة وخمسة مدافع [٧] . وبعد ايام وصل مجموع الاسلحة التي سلمتها مدينة النجف وحدها بحدود ستمائة وخمس وعشرين بندقية ، وسلمت عشائر النجف بأجمعها بحدود سبعة الاف واربعمائة وتسعة عشر بندقية [٨] .

اما في منطقة السماوة ، التي تعد من اقوى جبهات القتال مقاومة للاحتلال البريطاني خلال فترة الثورة ، فقد وجهت السلطات البريطانية قوات كبيرة لاحتلالها ، ووقعت في الثالث عشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٢٠ معركة قوية بين الطرفين كان فيها عدد الثوار بحدود خمسة الاف مقاتل انتهت بانتصار القوات البريطانية واحتلال المدينة في اليوم الثاني [٩] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٣٢ ، ٥ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٣٠٦ ، ٣٠ / آيار / ١٩٢١ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ١١٩ ، ٢٠ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٤) ((العراق)) ، العدد ١٢١ ، ٢٢ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ١٢٢ ، ٢٣ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .
(٦) ((العراق)) ، العدد ١٤٢ ، ١٧ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .
(٧) ((العراق)) ، العدد ١٤٣ ، ١٨ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .
(٨) ((العراق)) ، العدد ١٤٩ ، ٢٦ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .
(٩) ((العراق)) ، العددان ١١٧ و ١١٩ ، ١٨ و ٢٠ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

وعلى الرغم من احتلال القوات البريطانية لمدينة السماوة ، فان ذلك لم يمنع الثوار فيها من مواصلة مقاومتهم للاحتلال البريطاني . ففي الثاني عشرمن تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، خاض الثوار الذين كان لا يتجاوز عددهم مئتي مقاتل ، معركة قوية ضد القوات البريطانية ، واستطاعوا تكبيدها بحدود خمسين قتيلا وفقا للبلاغ الذي اصدرته السلطات البريطانية [١] .

ونتيجة للصمود الكبير الذي ابداه الثوار في المعارك التي خاضوها ضد القوات البريطانية والحاق الخسائر بها ، اجبرت السلطات البريطانية على تقديم عرض للتفاوض مع الثوار ، فوافقوا على ذلك وتم عقد اتفاقية بين الطرفين في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، كانت من شروطها اقامة حكومة مستقلة في العراق ، واعفاء العشائر في منطقة السماوة من الضرائب لعام ١٩٢٠ ، فضلا عن عدم مطالبتهم بأي تعويض . وان يتعهد الثوار بالمقابل بحفظ الامن والسلم في مناطقهم مع حماية خطوط السكك الحديدية التي تمر فيها ، وتسليم الفان واربعمائة بندقية للسلطات البريطانية [٢] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ١٤٢ ، ١٧ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

الفصل الرابع
اخفاق ثورة العشرين ونتائجها في ضوء مواد صحيفة ((العراق))

اختلف الباحثون في تحديد اسباب اخفاق ثورة العشرين في تحقيق جميع أهداف الشعب وتطلعاته . وعلى الرغم من ذلك فان هناك عوامل عديدة ساهمت في خلق الظروف المناسبة للتعجيل في انهاء ثورة العشرين التي استمرت لفترة خمسة اشهر تقريبا.

ويأتي في مقدمة هذه العوامل اختلاف ميزان القوى بين الثوار والقوات البريطانية ، فلفقدان التكافؤ بين الطرفين لاسيما من الناحية العسكرية اثره في تفوق القوات البريطانية المزودة بالاسلحة الحديثة التي لا قبل للثوار بمقاومتها او الحد من فاعليتها ، مثل الطائرات الحربية والمدافع وانواع الاسلحة الاخرى . مقارنة باسلحة الثوار البسيطة والبدائية مثل البنادق والفالة والمكوار . وعلى الرغم من ذلك استطاع الثوار من مواجهة القوات النظامية لاقوى دولة استعمارية آنذاك ، فضلا عن استمرار وصول الامدادات العسكرية للقوات البريطانية اثناء الثورة واستخدامها في جبهات القتال المختلفة وحسم المعارك لصالحها . وقد اشار الى ذلك ارنولدولسن في رسالة وجهها الى شيخ الشريعة الاصفهاني في العشرين من آب عام ١٩٢٠ ، قائلا ما نصه ((ها قد بذل العرب حتى الان كل ما في وسعهم من الجهد ولا يمكنهم ان ياتوا بعمل فوق ما عملوا وهم يرون راي العين ان قوتهم مائلة الى الزوال بعكس الحكومة فان قوتها كانت في مبدا الامر قليلة.. ولكن الان ترد المراكب في البصرة كل يوم حاملة العساكر والمدافع والقنابل والبنادق والرشاشات والذخائر الحربية وسائر ما يلزم لاعمال العسكرية)) [١] . اما الثوار فقد كانوا يعتمدون على ما يحصلون عليه من الاسلحة في المعارك التي ينتصرون فيها على القوات البريطانية ، او عن طريق ما يحصلون عليه من مخازن الاسلحة البريطانية في بغداد [٢] .

اما من ناحية الموارد الاقتصادية فقد ادت هي الاخرى دورا مهما في اخفاق ثورة العشرين . فقد كانت الموارد الاقتصادية للثوار قليلة ومحدودة ، تعتمد في الدرجة الاولى على ما يحصل عليه الثوار من محاصيلهم الزراعية والتي لا يمكن ان تفي بمتطلبات الثورة الكبيرة . وعلق ارنولد ولسن على ذلك عندما قال ما نصه ((ان العشائر العراقية في حالة الحرب قوية لكن عددها قليل وليس لها من الدراهم الا القليل ... ولا يمكن ان تحصل على المعاونة

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٧٧ ، ٣١ / آب / ١٩٢٠ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٧٠ ، ٢١ / آب / ١٩٢٠ .

من الخارج واذا لم ترجع الى زراعتها فانها ستتلف وتموت جوعا)) [١] .

ومن الاسباب الاخرى لاخفاق ثورة العشرين هو تقاعس قسم من العشائر من الاشتراك في الثورة ، مما شكل عنصرا ايجابيا لصالح القوات البريطانية في تركيز جهودها على الجبهات الرئيسية الاخرى للثورة ، لا سيما في منطقة الفرات الاوسط . علاوة على كثرة الخلافات والنزاعات فيما بينها ، مما اضعف من مشاركتها في الثورة وحرمها من قوات اضافية اخرى [٢] . وعلقت صحيفة ((العراق)) على ذلك بالقول ((فان العراق مازال يعاني مضض الالام والاضطرابات والقلاقل التي تقوم فيه من حين لاخر . والعصيان الذي يظهره اعراب البادية والقبائل . اولئك الذين لا ينفكون يتطاحنون ويقتتلون اما بينهم او مع غيرهم)) [٣] .

ومن الاسباب الاخرى موالاة قسم من شيوخ العشائر للسلطات البريطانية وعدم اعلان الثورة ضدها ، وابعاد افراد عشائرهم من الاشتراك بالثورة حفاظا على مصالحهم الاقتصادية وعلى الامتيازات التي منحتها لهم السلطات البريطانية . مما منع من اتساع الثورة وسهل مهمة القوات البريطانية في القضاء عليها . ومثال ذلك ما ذكرته صحيفة ((العراق)) بخصوص موقف بعض شيوخ العشائر في منطقة الحلة [٤] . كذلك بالنسبة لانقسام القيادات السياسية في العراق وتباين مواقفها تجاه الثورة . ففي الوقت الذي كانت الثورة على اشدها في منطقة الفرات الاوسط والمناطق الاخرى وافق ممثلي البصرة وكركوك والموصل على المشاركة في اللجنة التي الفتها السلطات البريطانية من اجل سن قانون انتخابي في العراق [٥] .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٧٧ ، ٣١ / آب / ١٩٢٠ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٩٤ ، ٢٠ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٨١ ، ٤ / ايلول / ١٩٢٠ .
(٤) ((العراق)) ، العدد ٢٣٤ ، ٧ /آذار / ١٩٢١ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ٤٢ ، ٢٠ / تموز / ١٩٢٠ .

زد على ذلك انعدام عنصر التوقيت في الثورة بين منطقة واخرى من ناحية اختيار الوقت المدروس والموحد في القيام باعلان الثورة . مما سهل للسلطات البريطانية احتواء الثورات من منطقة لاخرى والقضاء عليها [١] .

ومن الاسباب الاخرى عدم قيام الثورة في بغداد بسبب الاجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات البريطانية تجاه اعضاء الحركة الوطنية فيها واعتقالهم . مما أثر ذلك كثيرا في نضال الحركة الوطنية في بغداد وحرمان الثورة من اشتراكها في وقت كانت بأمس الحاجة اليها [٢] . كما اتبعت السلطات البريطانية أسلوب القسوة الشديدة تجاه الثوار وذويهم ، من خلال قصفها لقراهم وعوائلهم بالطائرات والمدافع ، مما اجبرهم على عدم الابتعاد كثيرا عن مناطق سكناهم وتحرير المناطق الاخرى [٣] .

واخيرا كان لتغيير السلطات البريطانية سياستها في العراق من خلال ارجاع برسي كوكس كمندوب سامي على العراق بدلا من ارنولد ولسن اثره في خفة حدة الثورة. وعلقت صحيفة ((العراق)) على ذلك بالقول ((ودليلنا الوحيد على هذا هو ان معاليه لم يكد يطأ ارض العراق حتى اخذت عرى الاختلاف تنفصم وافكار الصلح والاخلاد الى الامن والسكينة تلتئم والوفود تفد من كل جهة وصوب)) [٤] . وقالت ايضا بصدد ذلك في مقال اخر لها ((بدا الابهام يتلاشى والغموض يتجلى منذ وفد السير برسي كوكس على العراق بمهمة (مندوب سام) فهدا الروع وسكنت الروح الثائرة فخفت شدة العاصفة)) [٥]. فلم يتفهم قادة الثورة طبيعة الاستعمار ومنفذي سياسته . وميزوا في نظرتهم بين برسي كوكس وارنولد ولسن ، مع انهم يلتقون بنفس الهدف حتى وان اختلفت وسيلة كل منهما عن الاخر .

وعلى الرغم من ان ثورة العشرين لم تحقق اهدافها كاملة ، فانها استطاعت بقدرتها وبشجاعة العراقيين من صد الاستعمار البريطاني وارغامه على تقديم بعض التنازلات ، حقق العراقيون من ورائها بعض النتائج المهمة .

---

(١) علي الشيخ ابراهيم التلعفري ، عوامل اخفاق الثورة العراقية الكبرى ، ((دراسات عربية)) (مجلة) ، العدد٣ ، السنة السابعة ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٧١ ، ص ٦٧ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ٦٤ ، ١٤ / اب / ١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ١٠٠ ، ٢٨ / ايلول / ١٩٢٠ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ١٢٢ ، ٢٣ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٥) ((العراق)) ، العدد ٣٨٩ ، ٢ / ايلول / ١٩٢١ .

فعنـد مـا قامـت ثـورة العشـرين فـي العـراق ضـد الانتـداب البريطـاني المفـروض عليه ، اجبرت السلطات البريطانية على تغيير سياستها في العراق ، لاسيما بعد ان رات بان سياستها لا تجدي نفعا وكلفتها مبالغ مادية كبيرة . فزودت مندوبها برسي كوكس بما يحقق بعض أهداف الشعب العراقي السياسية . فقام برسي كوكس قبل وصوله الى بغداد بالاتصال بالشخصيات البارزة في جنوب العراق لضمان نجاح سياسته الجديدة وكسب تأييدهم له [١] . ففي مقال لصحيفة ((العراق)) بخصوص ذلك ، قالت ((يا ايها الشعب العراقي الكريم انك قد علمت ان بريطانية قد عدلت عن الارادة السابقة وارسلت مندوبا .. ليمد اليك يد المصافاة)) [٢] . وعندما وصل برسي كوكس الى بغداد في الحادي عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٠ [٣] . اعلـن عـن السياسـة البريطانيـة الجديـدة تجـاه العـراق وقـام بـاول خطـوة عمليـة حـين اذاع منشـورا وضـح فيـه سياسـة حكومتـه قـال فيـه بـان ((حكومة بريطانية العظمى انتدبته ليعود الى العراق لتنفيذ مقاصد الحكومة الثابتة بمساعدة رؤساء الامة ولتشكيل حكومة وطنية في العراق بنظارة بريطانية)) [٤] . وقام بعد ذلك بتأليف حكومـة عراقيـة مؤقتـة برئاسـة السيد عبـد الـرحمن النقيـب فـي الخـامس والعشـرين مـن تشـرين الاول عام ١٩٢٠ [٥] . واذاع منشورا قال فيه ((بناء على ما ورد في المنشور الصادر في ١٧ / حزيـران / ١٩٢٠ . بـان حكومـة جلالـه ملـك بريطانيـا أذنـت بتشـكيل مجلـس نيـابي منتخب لسن قانون أساسي للعراق . فالى ان يتم تاليف هذا المجلس وسن قانون اساسي . يجدران يدير دفة الحكومة في البلاد حكومة وطنية مؤقتة بنظارتي وارشادي)) [٦] .

لقد شكلت ثورة العشرين أول تحد عام للعراقيين في نضالهم ضد الاحتلال البريطاني ، شعر العراقيون من خلالها بتماسك وحدتهم الوطنية في الدفاع عن حرية العراق واستقلاله ، فضلا عن انها زادت من ثقة العراقيين بانفسهم في قدرتهم على فرض ارادتهم ، وأكسبته في الوقت نفسه تجربة نضالية ساعدته على خوض المعارك المقبلة ضد الاحتلال البريطاني .

---

(١) دار الكتب والوثائق .

- Foregin office , 371/ 6349 , Mesopotamia , Establishment of council of state for Iraq , 30 november 1920 , P . 1 .

(٢) ((العراق)) ، العدد١١٧ ، ١٨ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ١١٢ ، ١٢ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ١٢٤ ، ٢٦ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٥) منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ – ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١١٦-١١٧ .

(٦) ((العراق)) ، العدد ١٤٠ ، ١٥ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

واكدت على ذلك صحيفة ((العراق)) في مقال لها تحت عنوان ((العراق بين الاستقلال والانتداب)) بعد عامين من انطلاق ثورة العشرين قالت فيه ((لاشك في ان الثورة العراقية التي اضطرمت نيرانها عام ١٩٢٠ ... انها كانت درسا جليل الفائدة للعراقيين والبريطانيين ... اما العراقيون فقد شاهدوا وبصورة محسوسة ان الاعتماد على النفس هو السبيل الوحيد الى بلوغ الغاية المطلوبة وماعدا ذلك امور ثانوية . واما البريطانيون فقد اضافوا بتلك الثورة تجربة اخرى الى جعبة تجاربهم الاخيرة التي جعلتهم يفضلون التحالف مع الامم الشرقية على اخضاعها بالقوة وبسط احكامهم برغم انفها . من الضروري ان لا تطمع بريطانية بالعراق وضمه الى اجزاء امبراطوريتها العظيمة لان تقاليد العراقيين ولغتهم وعقليتهم وكل ما لديهم من هذا القبيل ينافي هذا الامل)) [١] . فضلا عن انها شكلت بداية جديدة في نضال الشعب العراقي ، وبدات قضايا الوطن والاستقلال تحل محل المطاليب المحلية . وفي هذا السياق قالت صحيفة ((العراق)) ما نصه ((ارتفعت هذه الاصوات من جوانب العراق ورددت الافواه ذكرى الحكومة العراقية والعرش العربي والاستقلال الوطني وغيرها من الكلمات التي تلعب بالعقول وتشده الالباب)) [٢] .

كما اوقعت ثورة العشرين بالسلطات البريطانية في العراق خسائر مادية وبشرية كبيرة ، وقدرت عدد الثوار الذين اشتركوا في القتال في ثورة العشرين بحدود مئة وثلاثين الف ثائر كانت خسائرهم على وفق التقديرات البريطانية ثمانية الاف واربعمائة وخمسون شخصا ما بين جريح وشهيد . في حين بلغ عدد الخسائر للقوات البريطانية بحدود الفين ومائتين وتسعة وستون شخصا ما بين قتيل وجريح ومفقود واسير . بينهم الكثير من الضباط البريطانيين والهنود وبلغت كمية الاسلحة التي صودرت من الثوار بحدود ستين الف قطعة ، فضلا عن الخسائر المالية للسلطات البريطانية ، التي قدرت بحدود مائة مليون باون استرليني ، وهو يعتبر مبلغا ضخما جدا في ذلك الوقت [٣] .

ومن النتائج المهمة الاخرى لثورة العشرين ، هو انها احدثت تاثيرا مهما انعكست آثاره على الرأي العام البريطاني واثارت اختلافا كبيرا في وجهات النظر بين الحزب الحاكم

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٦٢٤ ، ٧ / حزيران / ١٩٢٢ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ١٢٥ ، ٢٧ / تشرين الاول / ١٩٢٠ .

(٣) كمال مظهر احمد ، ثورة العشرين واهميتها في ضوء أصدائها الخارجية ، ((المورد)) (مجلة) ، العدد ٢ ، المجلد ٢٨ ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٨-٣٩ .

في بريطانيا والحزب المعارض له ، الذي طالب بسبب التكاليف المالية التي انفقتها الحكومة البريطانية في العراق والتي قدرت بحدود ثلاثين مليون الى اربعين مليون ليرة انكليزية بسبب احتفاظها بقوات كبيرة فيه الى الخروج من العراق او الانسحاب الى البصرة على اقل تقدير [١] . وقدر وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churchill) في مجلس العموم البريطاني تكاليف القوات البريطانية في العراق للفترة من الثلاثين من اذار عام ١٩٢٠ الى الثلاثين من ايلول عام ١٩٢٠ بحدود ثلاثة عشر مليون ليرة انكليزية [٢] . فضلا عن ذلك فان ثورة العشرين سببت بداية لحملة واسعة في الصحافة الاوربية والبريطانية في النظر الى مطاليب الشعب العراقي ، وعلقت صحيفة ((العراق)) على ذلك بالقول ((ولا ريب ان كل مطلع على اقوال الصحف الاوربية والشرقية اليوم يشعر بما تلهج به من ترديد ذكر العراق ومسألته ومن جملة ذلك اقوال امهات الجرائد الانكليزية التي فتحت صدرها للمقالات والنبذ الشائقة لمشاهير رجال بريطانية في موضوع هذا القطر ومصيره)) [٣] .

اما من ناحية تأثير ثورة العشرين على الصعيد الاقليمي ، فمما لاشك فيه انها تركت تأثيرا مهما ولاسيما على ايران ، فقد اجبرت بريطانيا بسبب ثورة العشرين الى سحب قسم من قواتها الموجودة في ايران الى العراق ، وكانت بحدود أربعة عشر الى سبعة عشر الفا ، مما أضعف ذلك من قوة الاحتلال البريطاني في ايران وسهل كثيرا من مهمة الايرانيين في مقاومتهم للاحتلال البريطاني [٤] .

اتخذت السلطات البريطانية عدة اجراءات بعد انتهاء ثورة العشرين ، للتمهيد لاقامة الدولة العراقية . فقد اثقلت النفقات البريطانية في العراق الحكومة البريطانية ، وجعلتها تبحث عن طريقة لتخفيضها . فقامت بانشاء دائرة خاصة في وزارة المستعمرات تتوحد فيها مصالحها ومسئولياتها في مستعمراتها . ودعت كافة ممثليها السياسيين في مستعمراتها في

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٦٢ ، ١٢ / آب / ١٩٢٠ .

(٢) ((العراق)) ، العدد ١٣١ ، ٤ / تشرين الثاني / ١٩٢٠ .

(٣) ((العراق)) ، العدد ١٠٤ ، ٢ / تشرين الأول / ١٩٢٠ .

(٤) كمال مظهر احمد ، ثورة العشرين وأهميتها في ضوء أصدائها الخارجية ، ص٤٠ .

الشرق الاوسط والادنى للاجتماع بهم في مؤتمر بالقاهرة ، يعقد في الثاني عشر من اذار عام ١٩٢١ ، لمناقشة الوضع السياسي في العراق واختيار الشخص المناسب لحكمه [١] .

فسافر على أثر ذلك وفد من العراق الى القاهرة في السادس والعشرين من شباط عام ١٩٢١ . يتكون من برسي كوكس (المندوب السامي البريطاني) ، وجعفر العسكري (وزير الدفاع) ، وساسون حزقيل (وزير المالية) ، وأتكنسن (Atchinson) مستشار وزارة المواصلات والاشغال ، واللفتنت كولونيل سليتر (Lieutenant Colonel Sleeter) مستشار وزارة المالية ، والمس بل ، والميجر ايدي (Major Aidi) وكيل مستشار وزارة الدفاع [٢] . وبعد انتهاء اعمال مؤتمر القاهرة رجع الوفد الى العراق ، ووصل بغداد في التاسع من نيسان عام ١٩٢١[٣].

وفي الثاني عشر من نيسان عام ١٩٢١ ، اصدر المندوب السامي البريطاني بيانا . وضح فيه ما جرى بخصوص العراق في مؤتمر القاهرة من ناحية تقليل النفقات العسكرية البريطانية في العراق [٤] . وفعلا تمكن مؤتمر القاهرة من تحقيق هدفه في تقليل النفقات العسكرية البريطانية فيه . فقد أشار ونستون تشرشل في كلمة له في مجلس العموم البريطاني عن تمكن السلطات البريطانية في العراق من تقليل النفقات العسكرية البريطانية من خمسة وخمسين مليون ليرة في عام ١٩٢٠ الى عشرة ملايين ليرة في عام ١٩٢٢ . وتعهد بتقليلها في السنة القادمة الى خمسة ملايين ليرة سنويا . وانها سوف تنقص بالتدريج في السنوات المقبلة [٥] .

اخذت السلطات البريطانية بعد مؤتمر القاهرة ، تمهد للامير فيصل في تولي عرش العراق ، ففي خطبة لونستون تشرشل في مجلس العموم البريطانية قال فيها ((وقد وطدنا العزم على انشاء دولة عربية طبقا لعهودنا ... ولا يخفى ان البيت الشريفي الكريم هو الذي نشر اللواء وسار الى جانبنا ونحن في يوم الحرب العصيب ... ان للبيت الشريفي نفوذا عظيما بين عرب العراق . وقد تلقى الشريف فيصل دعوة من مريديه في العراق ليوافيهم

---

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ٣٤٥-٣٤٦ .
(٢) ((العراق)) ، العدد ٢٣٢ ، ٤ / اذار / ١٩٢١ .
(٣) ((العراق)) ، العدد ٢٦٣ ، ١٩ / نيسان / ١٩٢١ .
(٤) ((العراق)) ، العدد ٢٦٦ ، ١٣ / نيسان / ١٩٢١ .
(٥) ((العراق)) ، العدد ٦٥٨ ، ١٧ / تموز / ١٩٢٢ .

ويرشح نفسه لعرش البلاد . فاذن جلاله الملك حسين لابنه في قبول الدعوة . وقد ابلغت حكومة بريطانيا الامير فيصل انها لا تعارض في ترشيحه وانه اذا تم انتخابه فالحكومة البريطانية تؤيده)) [١] . اعلنت السلطات البريطانية بعد ذلك ، انها لا تمانع في دعمها وتاييدها للامير فيصل ، على الرغم من معارضة الفرنسيين لذلك . خوفا من اثارة الاضطرابات في سوريا ضدهم من قبل الامير فيصل بعد تنصيبه ملكا على العراق ، لاسيما انها اخرجته بالقوة من سوريا وسلبت عرشه فيها [٢] .

ومن الجدير بالذكر ان فكرة تاسيس الجمهورية في العراق كانت موجودة في ذلك الوقت الى جانب فكرة الملكية ، ويسند هذه الفكرة فلبي (Philby) مستشار وزارة الداخلية . وكان من المؤيدين لفكرته بعض الشخصيات العراقية امثال فخر الدين جميل وعبد المجيد الشاوي وتوفيق الخالدي . الا ان السلطات البريطانية استبعدت هذه الفكرة ، خوفا على مصالحها الاقتصادية في حالة قيام نظام جمهوري في العراق زاعمة ان ذلك يحتاج الى شعب متقدم [٣] .

قامت السلطات البريطانية بعد ذلك بحملة اعلامية واسعة عن الأمير فيصل ولاسيما في صحيفة ((العراق)) التي نشرت حوالي اكثر من خمسة عشر مقالا ركزت أكثرها على الامير فيصل وتأييدها له في تسلم عرش العراق ، فضلا عن ردها على الافكار التي تدعو الى الجمهورية . علاوة على دعواتها المتكررة للشعب العراقي لترشيح الامير فيصل ملكا على العراق . وفي الحادي عشرمن تموز عام ١٩٢١ قررت الحكومة العراقية المؤقتة المناداة بالامير فيصل ملكا على العراق بشرط ان تكون حكومته حكومة دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون ، وان يحصل الامير فيصل على تصريح بموافقة الشعب عليه [٤] .

وبعد اجراء المستلزمات الخاصة بعملية التصويت والتي انتهت بموافقة الشعب العراقي على اختيار الامير فيصل ملكا على العراق . تم اجراء حفل كبير في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١ ، اعلن فيه عن تتويج الامير فيصل ملكا على العراق .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣٢١ ، ١٨ / حزيران / ١٩٢١ .

(٢) دار الكتب والوثائق .

- War office, 32 / 5745, Extract from the Draft conclusions of a Meeting of the finance committee held on Thursday , 12 August 1920 , p . 1-2.

(٣) عبد الله فياض ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤ –٣٦٥ .

(٤) ((العراق)) ، العدد ٣٤٦ ، ١٨ / تموز / ١٩٢١ .

واصدر المندوب السامي البريطاني في العراق منشورا بمناسبة تتويج الملك فيصل على العراق ، اعلن فيه عن حصول الامير فيصل على نسبة ٩٧% من مجموع المنتخبين . وبناء على ذلك فان حكومته قد اعترفت بجلالة الملك فيصل الاول ملكا على العراق [١].

وهكذا مهدت ثورة العشرين ونضال الحركة الوطنية العراقية لهذه التطورات السياسية ، وبذلت الجهود المضنية التي توجتها بالكفاح المسلح وسقوط الاف الشهداء من اجل استقلال العراق .

---

(١) ((العراق)) ، العدد ٣٨٠ ، ٢٣ / آب / ١٩٢١ .

الخاتمـــة

احتلت ثورة العشرين مكانة بارزة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، والتي اثبت من خلالها الشعب العراقي قدرته على فهم حقوقه والمطالبة بها ، وتمكنت الثورة من انهاء كل احتمالات الاحتلال المباشر واقامة عراق موحد ومستقل . على الرغم من انه لم يكن استقلالا تاما ، مع ذلك فان قيام الدولة العراقية الحديثة كان خطوة كبيرة الى الامام .

وعلى الرغم من تمكن الاحتلال البريطاني من اخماد ثورة العشرين ، فقد استطاع العراقيون وبأسلحتهم البسيطة ، ان يحاربوا قوات نظامية مسلحة باحدث الاسلحة لاقوى دولة استعمارية في ذلك الوقت ، فضلا عن امكاناتها الاقتصادية الكبيرة التي لا يمكن مقارنتها بما لدى الثوار من شتى الوجوه .

ولاول مرة في تاريخ العراق ، تصبح الحركة المعادية للاحتلال البريطاني حركة جماهيرية أصيلة شملت جميع انحاء العراق من شماله الى جنوبه ، امتازت بتصاعد نضالها الوطني ضد كل شكل من اشكال الاحتلال . ومضت باصرار وثبات في نضالها العادل من اجل الحرية والاستقلال ، وانه في جميع الاحوال ستبقى ثورة العشرين صفحة خالدة في مجمل حركة التحرر الوطني في العراق .

لقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات ، يمكن تلخيصها في النقاط الاتيةِ :

١. ان صحيفة ((العراق)) عبرت بمقالات عديدة عن اهداف الشعب العراقي وتطلعاته في الحرية والاستقلال ، على الرغم من انه كان يغلب عليها تأييدها للسياسة البريطانية أكثر من تأييدها للحركة الوطنية ، لاسيما في بداية صدورها ، فانها بالحقيقة لم تكن دائما كذلك ، وأشارت في قسم من اعدادها إلى ثورة العشرين وقادتها ودروسها البليغة . مما يدل على ان صحيفة ((العراق)) بدأت تسير وفق خط ومنهج خاص بها ، ولم تهمل ذكر ثورة العشرين أو تنعزل عن المسائل الوطنية تماما .

٢. ومن المعلومات التي وردت في الرسالة يبد وواضحا بان صحيفة ((العراق)) تعد مصدرا اصيلا ومهما لدراسة وقائع ثورة العشرين من حيث الاسباب والمقدمات والوقائع والنتائج . فضلا عن اهميتها لدراسة اوضاع العراق السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تلك الفترة . وهنا يكفي ان نشير الى ان صحيفة ((العراق)) نشرت خلال فترة ثورة العشرين بحدود تسعين بلاغا ، واحدا وعشرين بلاغا عن إعداد الثوار الذين

شاركوا في القتال ضد القوات البريطانية ، وعشرة بلاغات عن الشهداء والجرحى العراقيين ، وتسعة عشر بلاغا عن القتلى والجرحى والاسرى والمفقودين البريطانيين ، واثنا عشر بلاغا عن عدد الطائرات التي اسقطها الثوار والمدافع والبواخر والقطارات والزوارق الحربية التي سيطروا عليها ، وعشرة بلاغات عن كميات الأسلحة المصادرة والغرامات التي فرضتها سلطات الاحتلال البريطاني على الثوار .

٣. إن صحيفة ((العراق)) تجاوزت الهفوات التي وقعت فيها في المراحل الاولى من تأسيسها . ونالت إعجاب الكثيرين ، لاسيما رجال الحركة الوطنية الاوائل في العراق في ضوء ما قدمته ، مراعين طبيعة الضغوط التي تعرضت لها ادارة الصحيفة .

٤. تمتعت صحيفة ((العراق)) بهيئة تحريرية ضمت العديد من الشخصيات العراقية المثقفة في تلك الفترة فكان منهم الأدباء والمؤرخون ، الذين أسهموا في استمرار صدور صحيفة ((العراق)) ورفدها بالمعلومات المختلفة خلال فترة صدورها الطويلة التي استمرت لمدة ستة وعشرين عاما .

٥. أجبرت ثورة العشرين السلطات البريطانية على تغيير سياستها في العراق ، لاسيما بعد ان رأت بأنها لا تجدي نفعا وكلفتها مبالغ مادية كبيرة ، فضلاً عن خسائرها البشرية التي بلغت بحدود ألفين ومائتين وتسعة وستون شخصا ما بين قتيل وجريح .

٦. لقد شعر العراقيون من خلال ثورة العشرين بتحد عام في نضالهم ضد الاحتلال البريطاني ، وبتماسك وحدتهم الوطنية في الدفاع عن حرية العراق واستقلاله .

٧. كما أحدثت ثورة العشرين تأثيرا مهما على الصعيد الخارجي لاسيما على الرأي العام البريطاني ، وأثارت اختلافا واسعا في وجهات النظر داخل الحكومة البريطانية بشأن العراق .

ABSTRACT

The revolution of 1920, which had taken place in the thirtieth of June one of the most important revolutions in the history of Iraq because of its impacts on the events and the developments in Iraq that came after it.

The study (The chronicles of the revolution of 1920 in the articles of AL-Iraq Journal - A historical study) is regarded as one of the most important studies because the above mentioned newspaper is one of the original and important sources that studied the chronicles of the revolution. In addition to that the paper represented the British point of view in Iraq at that time.

The study consists of an introduction, four chapters and a conclusion. The first chapter includes a historical brief about the Iraqi journals and the importance of the 1920 revolution in them. In the first section of the first chapter, we reviewed the outlines of the Iraqi press before issuing AL-Iraq Journal.

The second section tackled the press of the 1920 revolution for its importance in the study. While, the third section tackled the issuing of the AL-Iraq Journal and its position in the Iraqi journals.

The second chapter tackled the press of 1920 revolution. The first section of the chapter tackled the causes of the revolution according to AL-Iraq Journal. The first section of it tackled the causes of the revolution in addition to explaining the reasons behind occupation of Iraq by Britain. In the second section, we focused on the events that led to the revolution like the uprising in Najaf in 1918, the uprisings in the north of Iraq and Tala'far and the activity of the politic movement in Baghdad.

The third chapter is considered the essence of the study. The first section of it tackled the battlefronts of 1920 revolution according to AL-Iraq Journal. The second section reviewed the general attack of the British forces and the reoccupation.

The fourth chapter tackled the reasons that led to the failure of the revolution in addition to the most important results of the revolution, which are represented by the declaration the state of Iraq in 1921.

This study depended basically on "AL-Iraq Journal" and other references that enriched this study like "The Grand Iraqi Revolution, by Abdurazzak AL-Hasani" and Catalof's book "The revolution of 1920, the national and the liberal revolution in Iraq".

The researcher concluded the following:

1. AL-Iraq Journal expressed -in many articles- the aims of the Iraqi people to be liberated and independent in spite of the journal's apparent support to the British policy more than supporting the national movement especially in the beginning of issuing it. In fact it was not always like that and it referred in some of the issues to the revolution of 1920 and the lesson learned from that revolutions. That refers to that it has chosen a special course not neglecting the revolution or being isolated from the national issues.
2. From this study we can see that the newspaper (AL-Iraq Journal) is regarded as an important source that covered the reasons, the chronicles and the results of the revolution. Here, we must mention that this newspaper had issued about (90) statements about the revolution.
3. AL-Iraq Journal had exceeded the mistakes which took place in the beginning of issuing it. So this journal was admired by many Iraqi politicians who realized exactly the hard circumstances in which the paper was passing through. Although, issuing the paper kept on for

twenty-six years exceeding all the obstacles that faced it and that is an obvious sign on the success of its political and ideological course.

4- The revolution forced the British authorities to change the course of their policy in Iraq, especially when they realized that this policy is useless, cost them big amounts of money and the big number of casualties which amounted to (2269) who were killed or wounded.

5- In The revolution of 1920, the Iraqi felt the great challenge in their struggle against the British occupation. They also felt the stiffness of their national unity to defend Iraq freedom and independence.

6- The revolution also had a great influence on the British Public and created different points of view inside the British government concerning Iraq.

قائمــة المصــادر

اولا : الوثائق غير المنشورة

أ. الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد :

١- ملفات البلاط الملكي :

- 311 / 2524 , Anti – Mandate Telegrams , 1922 – 1924, P. 1.

٢- ملفات وزارة الداخلية :

- ملفة رقم ٥٩٧٧ / ٣٢٠٥٠ ، الدعاية والنشر ، صورة منشور وزارة الداخلية ذي الرقم ٤٤١ والمعمم الى المتصرفيات كافة ، حزيران ١٩٤٣ ، وثيقة رقم ٩ ، ص٥ .

٣- وثائق وزارة الدفاع (War Office) :

- 32 / 5745 , Extract from the Draft conclusions of a Meeting of the finance committee held on Thursday , 12 August 1920, P. 1-2.

ب- الوثائق المحفوظة في المكتبة المركزية في جامعة بغداد

١- وثائق وزارة الخارجية (Foreign Office) :

- 371 / 6349 , Mesopotamia , establishment of council of state for Iraq, 30 November 1920, P. 1.

ثانيا : المقابلات الشخصية

١- مقابلة مع السيد نصير كامل الجادرجي في الثاني من ايلول عام ٢٠٠٢ .

٢- مقابلة مع السيدة احلام عبد الرزاق الحسني في السادس من ايلول عام ٢٠٠٢ .

ثالثا: الكتب العربية والمعربة

١- السرارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر خياط ، مطبعة دار الكتب ، لبنان، ١٩٧١ .

٢- احمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ – ١٩٣٢ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٣- احمد كامل ابو طبيخ ، السيد محسن ابو طبيخ – سيرة وتأريخ ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٤- اديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها و تطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان، ١٩٦١ .

٥- المرهولدن ، ثورة العراق ١٩٢٠ ، ترجمة فؤاد جميل ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٦٥ .

٦- بول دومون وفرانسوا جورجو ، تأريخ الدولة العثمانية – موت امبراطورية ١٩٠٨-١٩٢٣ ، ترجمة بشير السباعي ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٧- جورج لتشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، منشورات مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ .

٨- حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز والشرارة الاولى لثورة العشرين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٩- حامد احمد الورد ، مذكرات الفريق طونزند ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٠- حسن العطار ، الوطن العربي ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٦ .

١١- خالد حبيب الراوي ، من تأريخ الصحافة العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨.

١٢- خضر العباسي ، شعراء الثورة العراقية اثناء الاحتلال البريطاني في العراق ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٧ .

١٣- رفائيل بطي ، صحافة العراق ، ج١ ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٤- ـ ، الصحافة في العراق ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

١٥- زاهدة ابراهيم ، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٦ .

١٦- زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٨ .

١٧- زاهية مصطفى قدورة ، تأريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧١ .

١٨- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنه ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج١ ، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١٩- عناد اسماعيل الكبيسي ، الادب في صحافة العراق منذ بداية القرن العشرين ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٢ .

٢٠- علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، مطبعة الاديب البغدادية ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٩١ .

٢١- علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تأريخ العراق حتى عام ١٩٣٦ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٢٢- عبد الله حسين ، الصحافة والصحف ، مطبعة النصر ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

٢٣- عبد الحميد العلوجي وعزيز جاسم الحجية ، الشيخ ضاري قاتل لجمن في خان النقطة ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٨ .

٢٤- عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الصحافة العراقية ، ج١ ، مطبعة العرفان ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٥٧ .

٢٥- عبد الرزاق الحسني ، تأريخ العراق السياسي الحديث ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط٧ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٢٦- ــ ، الثورة العراقية الكبرى ، مطبعة دار الكتب ، ط٤ ، لبنان ، ١٩٧٨ .

٢٧- ـــــ ، الصحافة العراقية في ربع قرن ١٩٠٨ -١٩٣٣ ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٢٨- عبد الرسول حسين وعدنان حسين ، صحافة ثورة العشرين وموقف صحف بغداد من الثورة ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٠ .

٢٩- عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٣٠- عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٧ .

٣١- عبد العزيز نوار ، تأريخ العرب المعاصر- مصر والعراق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٣٢- عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، مطبعة دار السلام ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٣٣- فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، مطبعة دار الساعة ، العراق ، ١٩٧١ .

٣٤- ـ ، صحافة العراق – تأريخها وكفاحها واجيالها ، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد ، ١٩٦٨ .

٣٥- ـ ، الصحافة العراقية – ميلادها تطورها ، مطبعة دار البلاد ، بغداد ، ١٩٦١ .

٣٦- ـ ، قضايا صحفية ، مطبعة دار البلاد ، بغداد ، ١٩٦٢ .

٣٧- فيليب دي طرازي ، تأريخ الصحافة العربية ، ج٤ ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧ .

٣٨- قحطان احمد عبوش التلعفري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى في منطقة الجزيرة ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٣٩- كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧١ .

٤٠- كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠ ، ج٢ ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٢ .

٤١- كمال مظهر احمد ، تيكة يشتتي راستي الكردية (فهم الحقيقة) وموقعها في الصحافة الكردية ، مطبعة المجمع العلمي الكردي ، بغداد ، ١٩٧٨ .

٤٢- ــ ، ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي ، مطبعة الزمان ، بغداد، ١٩٧٧ .

٤٣- ــ ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، مطبعة الحوادث، بغداد ، ١٩٧٨ .

٤٤- ــ ، صفحات من تأريخ العراق المعاصر – دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٤٥- كاظم نعمة ، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال ، الدار العربية للموسوعات ، ط٢ ، لبنان ، ١٩٨٨ .

٤٦- لوتسكي ، تأريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١ .

٤٧- مس بل ، فصول من تأريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر خياط ، مطبعة دار الكتب ، لبنان ، ١٩٧١ .

٤٨- منير بكر التكريتي ، ادباء صحفيون ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ .

٤٩- ــ ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من ١٨٦٩ – ١٩٢١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٥٠- مير بصري ، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، ج١ ، بغداد ، بدون تأريخ .

٥١- محمد توفيق حسين ، عندما يثور العراق ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٥٢- مجيد خدوري ، اسباب الاحتلال البريطاني للعراق ، مطبعة الشعب ، الموصل ، ١٩٣٣ .

٥٣- محمد سلمان حسن ، العامل الاقتصادي في الثورة العراقية الاولى ، مطبعة جريدة الجمهورية ، بغداد ، بدون تأريخ .

٥٤- محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧ – ١٩٦٨ ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٩٧ .

٥٥- محمد علي كمال الدين ، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ، مطبعة التضامن ، بغداد ، ١٩٧١ .

٥٦- مفيد محمد نوري وطلعت الياور واخرون ، دراسات في الوطن العربي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٧٢ .

٥٧- هادي طعمة ، الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية – دراسة في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤ – ١٩٢١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٥٨- يعقوب يوسف كوريا ، حكايات عن الصحافة في العراق ، ج١ ، الشركة المركزية للطباعة والاعلان ، بغداد ، ١٩٦٩ .

٥٩- ـــ ، صحافة ثورة العشرين ، مطبعة السعدي ، بغداد ، ١٩٧٠ .

رابعا : الرسائل والاطاريح الجامعية

١- احمد حميد كريم ، ديوان محمد باقر الشبيبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٢- ابراهيم خليل احمد ، ولاية الموصل – دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .

٣- انور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٤- بان غانم احمد الصائغ ، مصطفى العمري ونشاطه الاداري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة الموصل ، ١٩٩٦ .

٥- حسين علي نور الموسوي ، محمود احمد السيد – صحفيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

٦- سحر احمد ناجي الدليمي ، السياسة البريطانية في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .

٧- سؤدد كاظم مهدي ، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

٨- صالح محمد حاتم ، صحيفة الاستقلال في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٩- طارق يونس عزيز السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٠- ١٩٥٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

١٠- علاء جاسم محمد ، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥-١٩٨٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

١١- عطية دخيل عباس الطائي ، الحلة من سنة ١٩١٤ – ١٩٢١ ، اطروحة دكتواره غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

١٢- عبد الستار جعيجر عبد الدليمي ، رفائيل بطي – دراسة في حياته ونشاطه الصحفي والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

١٣- علاوي عباس العزاوي ، الشيخ جعفر محبوبة وكتابه ماضي النجف وحاضرها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ .

١٤- فواز مطر نصيف الدليمي ، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

١٥- فاهم نعمة ادريس الياسري ، مجلة لغة العرب – دراسة فكرية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

١٦- منعم حميد حسن ، محمد مهدي البصير – شاعرا ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية اللغة العربية – جامعة الازهر ، مصر ، ١٩٧٨ .

١٧- ماهر دللي ابراهيم الحديثي ، رفائيل بطي اديبا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٨- منتهى عذاب ذويب ، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤ – ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

١٩- محمد يوسف ابراهيم القريشي ، المس بل واثرها في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .

٢٠- نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٤ .

٢١- هاشم احمد نغيمش الزوبعي ، صحافة النجف – ١٩١٠-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

خامسا : المقالات والبحوث

١- خالد حبيب الراوي ، الصحافة في ظل الاحتلال البريطاني للعراق ، ((افاق عربية)) (مجلة) ، العدد ٦ ، السنة السابعة عشرة ، بغداد ، حزيران ١٩٩٢ .

٢- رشيد الرماحي ، ملف ثورة العشرين – الاسباب الموجبة ، ((الف باء)) (مجلة) ، العدد ٥١٠ ، السنة الحادية عشرة ، بغداد ، حزيران ١٩٧٨.

٣- سعاد خيري ، الثورة العراقية الاولى ١٩٢٠ ، ((الثقافة الجديدة)) (مجلة) ، العدد ٣٨ ، بغداد ، تموز ١٩٧٢ .

٤- عبد الجبار العمر ، مصرع الكولونيل لجمان ، ((افاق عربية)) (مجلة) ، العدد ١١، السنة الثانية ، بغداد ، تموز ١٩٧٧ .

٥- عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل الكابتن مارشال في ١٩ / اذار / ١٩١٨، ((الاقلام)) (مجلة) ، الجزء السابع ، السنة الثالثة ، بغداد ، اذار ١٩٦٧ .

٦- علي الشيخ ابراهيم التلعفري ، عوامل اخفاق الثورة العراقية الكبرى ، ((دراسات عربية)) (مجلة) ، العدد ٣ ، السنة السابعة ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٧١ .

٧- علي محمد النوري ، المصالح الاستعمارية للانكليز في العراق وثورة ١٩٢٠ الوطنية ، ((الثقافة الجديدة)) (مجلة) ، العدد ١٤ ، بغداد ، حزيران ١٩٧٠ .

٨- قيس عبد الحسين الياسري ، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، ((دراسات للاجيال)) (مجلة) ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، بدون تأريخ .

٩- كمال مظهر احمد ، الاطار الزمني لتأريخ العراق الحديث والمعاصر ، ((الحكمة)) (مجلة) ، العدد ٥ ، السنة الاولى ، بغداد ، تشرين الثاني – كانون الاول ١٩٩٨ .

١٠- ـ ، ثورة العشرين في ضوء اصدائها الخارجية ، ((المورد)) (مجلة) ، العدد ٢ ، المجلد ٢٨ ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

١١-ـ ، رسالة مفتوحة الى المثقف الكردي ، ((الثقافة)) (مجلة) ، العدد١٠، السنة العاشرة ، بغداد ، تشرين الاول ١٩٨٠ .

١٢- متعب خلف جابر ، الشيخ شعلان ابو الجون ١٨٦٤ – ١٩٣٠ سيرته ودوره الوطني ، ((القادسية)) (مجلة) ، العدد ٣ ، جامعة القادسية ، ايلول – تشرين اول ٢٠٠١ .

سادسا : الكتب الاجنبية

1- Edmund candler , The long Road To Baghdad , London, 1919 .

2- Sir George Buchanan , The Tragedy of Mesopotamia, London, 1938.

سابعا : الموسوعات

١- حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ .

٢- فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٦.

٣- كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج١، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩ .

ثامنا : الصحف والمجلات

١- ((الاستقلال)) (صحيفة) ، النجف ، ١٩٢٠ .

٢- ((الاستقلال)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٩٢٠ .

٣- ((البلاد)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٩٥٦ .

٤- ((صدى الاحرار)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٩٥٣ .

٥- ((العرب)) (صحيفة) ، بغداد، ١٩٢٠ .

٦- ((العراق)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٢ و ١٩٢٣ و ١٩٢٤ و ١٩٢٦ و ١٩٢٩ و ١٩٣٠ و ١٩٣٤ و ١٩٣٨ .

٧- ((الفرات)) (صحيفة) ، النجف ، ١٣٣٨هـ .

٨- ((مرآة العراق)) (مجلة) ، بغداد ، السنة الاولى ، ١٩١٩ .

٩- ((الوقائع العراقية)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٩٢٢ .

١٠- ((اليقظة)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٩٥٧ .

The chronicles of the Revolution of 1920 according to AL-Iraq Journal

A historical study

A thesis Submitted By

Faris Mahmood Faraj Hussein Al-Jobury

To
The Council of the college of Education
University of Tikrit
In partial fulfillment of the Requirements
for the degree of Master
In
Modern History

Supervised by
Assit. Prof.

Dr. Salih Hussein Abdullah Al-Jobury

1423 A.H. **2002 A.D.**